الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف- المسيلة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

الرقم التسلسلي: ....

مذكرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع
تخصص علم اجتماع التربية

تأثير الرعاية الأبوية على التفوق الدراسي

- دراسة ميدانية في المرحلة الابتدائية-

من إعداد الطالبة:
حريزي صليحة

أمام لجنة المناقشة المكونة من:

تاريخ المناقشة: ....

الدرجة العلمية	الأستاذ	الجامعة	الصفة
الأستاذة الدكتورة	سليمة بوخيط	جامعة المسيلة	رئيسا
الأستاذ الدكتور	عمر بوسكرة	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
الدكتور	نورالدين عيواز	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2024- 2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف- المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

الرقم التسلسلي: ....

مذكرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع
تخصص علم اجتماع التربية

تأثير الرعاية الأبوية على التفوق الدراسي

- دراسة ميدانية في المرحلة الابتدائية-

من إعداد الطالبة:
حريزي صليحة

أمام لجنة المناقشة المكونة من:

تاريخ المناقشة: ....

الدرجة العلمية	الأستاذ	الجامعة	الصفة
الأستاذة الدكتورة	سليمة بوخيط	جامعة المسيلة	رئيسا
الأستاذ الدكتور	عمر بوسكرة	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
الدكتور	نورالدين عيواز	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2024 -2025

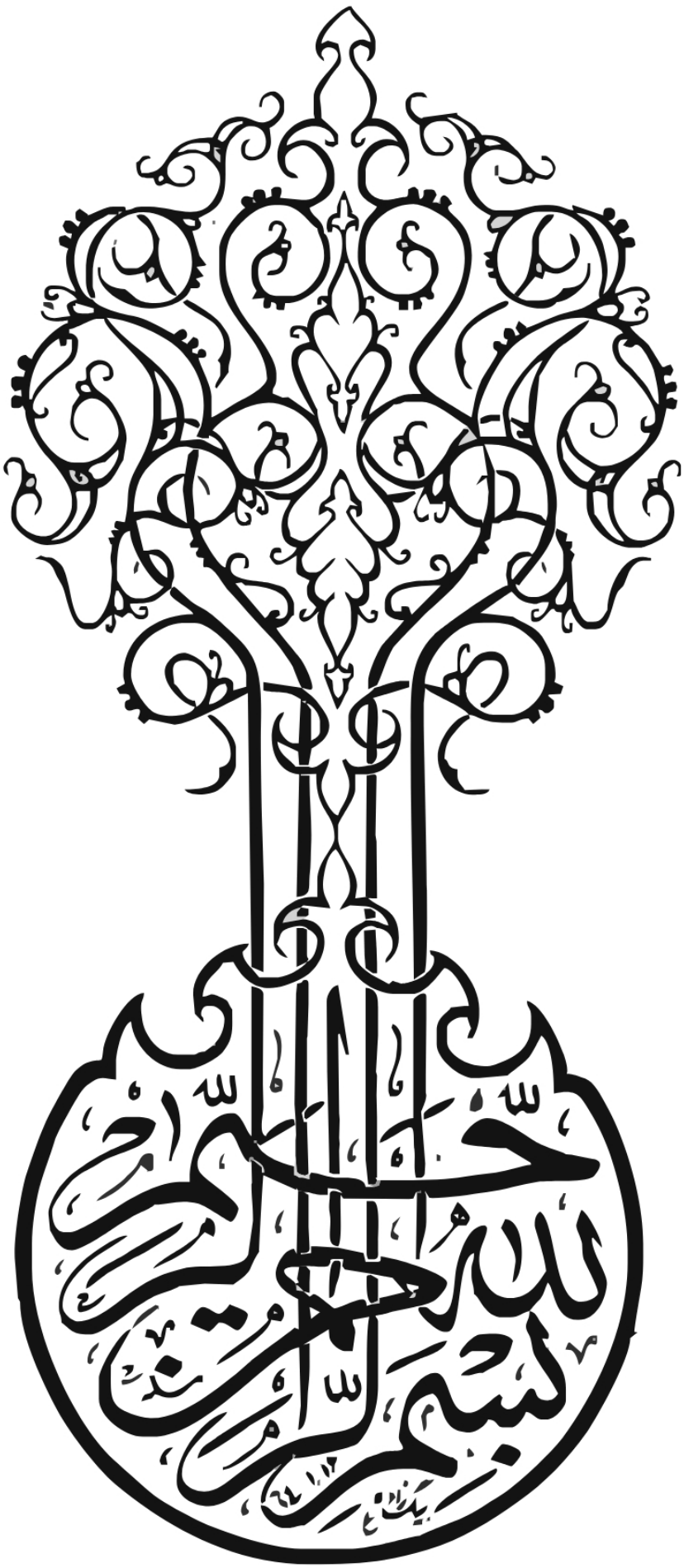

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

صدق الله العظيم

[سورة طه: الآية: 114]

شكر وتقدير

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه
كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه
نحمده ونشكره حتى يرضى
نحمده ونشكره إذا رضي، على نعمه التي لا تُحصى، وعلى عظيم فضله وإحسانه، الذي من به علينا حتى بلغنا إتمام هذا العمل بفضله ورحمته.
وصلى الله وسلم وبارك على نبيه ورسوله، محمد بن عبد الله، وخاتم الأنبياء والمرسلين
صلاة دائمة متواصلة في الأولين والآخرين
أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى جميع أعضاء الطاقم التربوي والإداري بقسم علم الاجتماع، بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، لجهودهم المباركة التي بذلوها طيلة مسيرتنا التكوينية.
ولا يفوتني أن أخص بالشكر أساتذة تخصص علم اجتماع التربية – كل باسمه ومقامه – تقديرا لما قدموه من علم وتوجيه.
وأخص بالذكر أستاذي الفاضل:
الأستاذ الدكتور عمر بوسكرة
لما تفضل به من إشراف كريم على هذا العمل
سائلا المولى عز وجل أن يجزيه خير الجزاء
ويجعله في ميزان حسناته

الطالبة: حريزي صليحة

الإهداء

إلى من غرس في بذور الطموح، وسقى روحي بماء المحبة والتوجيه...
إلى من سهرت لتسهرني، وتعبت لأرتاح، وفرحت لفرحي قبل أن أفرح...
إلى من كانت الدعوات الصادقة سلاحها لي في كل خطوة...
إلى من علمتني أن الإرادة تصنع المعجزات، وأن بالعلم نرتقي...
إلى أمي الحبيبة، نبع الحنان، ورفيقة الروح...
دمت لي نورا لا يخبو، وسندا لا يميل.
وإلى من علمني أن الشجاعة موقف، وأن الصبر طريق، وأن الرجولة مسؤولية...
إلى من كان حبه لي صامتا، عميقا، لكنه حاضر في كل لحظة نجاح...
إلى من وقف خلفي سندا دون أن يطلب شكرا...
إلى روح أبي الطاهرة...
الى عائلتي الصغيرة زوجي وابني فراس وابنتي ميسم وتسنيم
إلى كل الطاقم التربوي والإداري بالمدرسة الابتدائية
أهدي ثمرة جهدي وتعب سنواتي.
إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء، الذين كانوا لي بعد الله خير رفيق...
بضحكاتهم، بدعواتهم، بتشجيعهم الدائم...
أهديكم هذه المذكرة عربون محبة وامتنان.
وإلى أساتذتي الأجلاء، الذين منحوني من علمهم وخبرتهم ما لا يقدر بثمن.
إليكم أرفع هذا العمل عرفانا وشكرا لجهودكم النبيلة.
وأخيرا...
إلى كل من ساندني بكلمة، أو دعاء، أو موقف...
هذا العمل لكم، ومن أجلكم، وبفضلكم بعد الله.

حريزي صليحة

فهرس المحتويات

شكروتقدير
الإهـداء
فهرس المحتويات
فهرس الجداول
ملخص الدراسة
مقدمة 17

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

تمهيد 22
1. الإشكالية 23
2. فرضيات الدراسة 25
3. أهمية الدراسة 26
4. أهداف الدراسة 27
5. أسباب اختيار الموضوع 27
6. المفاهيم الأساسية للدراسة 28
7. المقاربة السوسيولوجية للدراسة 35
8. الدراسات السابقة 38
خلاصة 41

الفصل الثاني: الرعاية الأبوية

تمهيد: 43
1. ماهية الرعاية الأبوية 44
2. الرعاية الأبوية من منظور تربوي ونفسي 45
3. أنواع الرعاية الأبوية 46
4. أبعاد الرعاية الأبوية وآثارها 51
5. التحديات والمعيقات التي تواجه الرعاية الأبوية 59
6. سبل تعزيز الرعاية الأبوية 64
خلاصة 71

الفصل الثالث: التفوق الدراسي ومحدداته

تمهيد: 73

1. ماهية التفوق الدراسي 75

2. مؤشرات التفوق الدراسي 76

3. العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي 80

4. العلاقة بين الرعاية الأبوية والتفوق الدراسي 83

5. معوقات الرعاية الأبوية المؤثرة في التفوق الدراسي 87

خلاصة 95

الفصل الر ابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد: 97

1. حدود ومجالات الدراسة 98

2. منهج الدراسة ومجتمع العينة 100

3. الخصائص السوسيولوجية لعينة الدراسة 103

4. أدوات جمع بيانات الدراسة 107

5. الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة 108

خلاصة 110

الفصل الخامس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد 111

1. عرض وتحليل نتائج الدراسة 112

2. مناقشة وتحليل نتائج الدراسة 137

خلاصة 143

خاتمة 145

قائمة المراجع 149

ملاحق الدراسة

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يبين مثال توضيحي حول الجهل بأساليب التربية الحديثة	91
02	يبين مثال توضيحي حول الضغط الزائد على التلميذ في التعليم الابتدائي	92
03	يبين مثال توضيحي حول الخلل التربوي للتلميذ في التعليم الابتدائي	93
04	يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس	103
05	يوضح توزيع عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي	103
06	يوضح توزيع عينة الدراسة حسب مهنة الأب	104
07	يوضح توزيع عينة الدراسة حسب مهنة الأم	105
08	يوضح توزيع عينة الدراسة حسب عدد الإخوة	105
09	يوضح توزيع عينة الدراسة حسب تتلقى الدروس الخصوصية	106
10	يوضح توزيع عينة الدراسة حسب تشجيع الوالد عندما يحصل التلميذ على نتيجة جيدة	112
11	يوضح مدى تواصل التلميذ مع والديه بشأن مشاكله الدراسية	113
12	يوضح مدى انتباه الوالدين للحالة النفسية للتلميذ عند تأثره بالمشكلات المدرسية	113
13	يوضح درجة شعور التلميذ بالأمان والسعادة داخل البيئة الأسرية	114
14	يوضح تأثير حديث الوالدين على تحفيز التلميذ نحو الدراسة	115
15	يوضح أثر دعم الوالدين على قدرة التلميذ على التركيز الدراسي	116
16	يوضح علاقة فرح الوالدين بالنجاح بزيادة حب التلميذ للدراسة	117
17	يوضح دافع التلميذ للنجاح من أجل إسعاد والديه	117
18	يوضح العلاقة بين تشجيع الوالدين وحب الدراسة عند التلميذ نتيجة فرح الوالدين بنجاحه	118
19	يوضح مدى شعور التلميذ بالأمان الأسري وتأثير دعم الوالدين على التركيز الدراسة	119
20	يبين العلاقة بين التواصل مع الوالدين وملاحظتهما لحالة الحزن لدى التلميذ	119
21	يوضح الطرف الذي يقدم الدعم للتلميذ في مراجعة دروسه داخل الأسرة	120
22	يوضح من يساعد التلميذ في إنجاز الواجبات	121
23	يوضح كم من الوقت يخصصه الوالد للدراسة مع التلميذ	122
24	يوضح حول هل تحصل على مكافأة أو تشجيع عندما يجتهد	123
25	يوضح حول توفر مكان هادئ ومريح للدراسة للتلميذ	124
26	يوضح توفير الوالد للأدوات الدراسية	124
27	يوضح حول تغيب التلميذ عن المدرسة	125
28	يوضح مشاركة التلميذ في القسم	126

29	يوضح العلاقة بين الشخص الذي يساعد التلميذ في الدراسة ومدة الوقت الذي يخصصه الوالدان	127
30	يوضح العلاقة بين الحصول على المكافأة ومدى المشاركة في القسم	128
31	يوضح العلاقة بين توفر المكان الهادئ وتوفر الأدوات الدراسية لدى التلميذ	128
32	يوضح العلاقة بين الغياب المدرسي والمشاركة الصفية لدى التلاميذ	129
33	يوضح إذا ما يملك التلميذ الكتب والأدوات المدرسية الكافية	130
34	يوضح حول وجود حاسوب أو الإنترنت في البيت	131
35	يوضح حول الذهاب إلى الدروس الخصوصية	131
36	يوضح أكل الطعام الصحي للتلميذ	132
37	يوضح أكل الطعام الصحي للتلميذ	133
38	يوضح حول انزعاج التلميذ عندما لا يوفر له متطلبات الدراسة	133
39	يوضح حول تمدرس التلميذ في مدرسة التي تعجبه	134
40	يوضح العلاقة بين توفر الأدوات الدراسية وشعور التلميذ بالانزعاج من نقص المتطلبات	135
41	يوضح العلاقة بين توفر الوسائل التكنولوجية (حاسوب وإنترنت) واعتياد التلميذ على تناول طعام صحي	136
42	يوضح العلاقة بين توفر الملابس اللائقة ورضا التلميذ عن المدرسة	136

ملخص الدراسة

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين مستوى الرعاية الأبوية التي يتلقاها التلميذ في البيئة المنزلية، ومدى تأثيرها على تحقيق التفوق الدراسي في المرحلة الابتدائية. كما تسعى إلى تحديد أبعاد الرعاية (العاطفية، التعليمية، الصحية، والرقابية) التي تسهم بفعالية في دعم المسار الدراسي للطفل.

حيث تبرز أهمية هذه الدراسة في كونها تركز على مرحلة حاسمة في التكوين المعرفي والنفسي للطفل، حيث يعتبر التفوق الدراسي في المرحلة الابتدائية أساسا لبناء شخصية متوازنة ومتعلمة. كما أنها تسلط الضوء على دور الأسرة كعنصر فاعل في دعم المدرسة، مما يسهم في تحسين جودة التعليم والحد من الفشل الدراسي. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال إجراء دراسة ميدانية شملت عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية وبعض أوليائهم وأساتذتهم، وذلك باستخدام أدوات جمع البيانات مثل الاستبيانات والمقابلات. وتم تحليل المعطيات باستخدام تقنيات إحصائية لقياس العلاقة بين مستوى الرعاية الأبوية والتحصيل الدراسي.

وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة طردية قوية بين مستوى الرعاية الأبوية والتفوق الدراسي لدى التلاميذ، حيث تبين أن الأطفال الذين يحظون بدعم عاطفي ومتابعة تعليمية منتظمة من طرف أوليائهم يحققون نتائج دراسية أعلى من أقرانهم الذين يعانون من ضعف في هذا الجانب. كما تبين أن غياب الحوار الأسري والاهتمام الدراسي ينعكس سلبا على الأداء الأكاديمي.

كما أوصت الدراسة بضرورة تعزيز وعي الأولياء بأهمية دورهم التربوي في دعم التحصيل الدراسي لأبنائهم، من خلال تنظيم ورشات تربوية بالتعاون مع المؤسسات التعليمية. كما دعت إلى إنشاء برامج شراكة بين المدرسة والأسرة تتيح تواصلا دائما وتفاعلا مثمرا. وأكدت على أهمية توفير بيئة منزلية مستقرة وآمنة عاطفيا لتشجيع الأطفال على النجاح.

وعليه فإن نتائج هذه الدراسة تبرز بوضوح أن الرعاية الأبوية ليست مجرد عامل مساعد بل هي دعامة أساسية للتفوق الدراسي في المرحلة الابتدائية؛ مما يحتم تكاثف الجهود بين الأسرة والمدرسة لضمان نمو سليم ومتكامل للطفل على المستوى الأكاديمي والنفسي والاجتماعي.

Abstract:

This study aims to explore the relationship between the level of parental care received by a pupil in the home environment and its impact on achieving academic excellence at the primary school level. It also seeks to identify the dimensions of care—emotional, educational, health-related, and supervisory—that effectively support the child's academic path.

The importance of this study lies in its focus on a critical stage in the cognitive and psychological development of the child, as academic excellence during the primary stage is considered fundamental to building a balanced and educated personality. The study also highlights the role of the family as an active partner in supporting schools, contributing to improved education quality and the reduction of academic failure.

The study adopted a descriptive-analytical methodology by conducting a field investigation involving a sample of primary school pupils, some of their parents, and their teachers. Data collection tools such as questionnaires and interviews were used, and the data were analyzed using statistical techniques to measure the relationship between parental care and academic achievement.

The study found a strong positive correlation between the level of parental care and students' academic excellence. It showed that children who receive emotional support and regular educational follow-up from their parents tend to achieve higher academic results than their peers who lack such care. It also revealed that the absence of family dialogue and educational attention negatively affects academic performance.

The study recommended raising parents' awareness of their educational role in supporting their children's academic success through the organization of educational workshops in cooperation with schools. It also called for the establishment of school-family partnership programs that enable continuous and productive communication. Furthermore, the study emphasized the importance of providing a stable and emotionally secure home environment to encourage children to succeed.

Therefore, the results of this study clearly indicate that parental care is not merely a supportive factor, but a fundamental pillar for academic excellence in primary education. This necessitates joint efforts between the family and the school to ensure the child's healthy and holistic development on academic, psychological, and social levels.

مقدمة الدراسة

مقدمة:

تعد الأسرة النواة الأولى التي يبنى فيها الكيان النفسي والاجتماعي والمعرفي للطفل، وهي المؤسسة التربوية الأولى التي تمارس تأثيرها المباشر في تشكيل شخصية الطفل منذ لحظة ولادته. وتحتل الرعاية الأبوية مركزا محوريا في هذا التأثير، إذ تلعب دورا حاسما في توفير البيئة النفسية والاجتماعية المناسبة لنمو الطفل نموا سليما ومتوازنا. ومع تزايد الاهتمام بقضايا التربية والتعليم في المجتمعات المعاصرة أصبح من الضروري تسليط الضوء على مدى انعكاس الرعاية الأبوية على الأداء المدرسي والتحصيل العلمي، لاسيما في المرحلة الابتدائية التي تمثل مرحلة التأسيس المعرفي والانفعالي والسلوكي للطفل.

إن تفوق الطفل في دراسته لا يمكن عزله عن محيطه الأسري؛ فالأبوان لا يقتصر دورهما على توفير المتطلبات المادية والدعم اللوجستي، بل يشمل كذلك الإشباع العاطفي، والمتابعة المستمرة، والتحفيز وتنمية الشعور بالثقة والانتماء، مما يسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في تعزيز دافعية الطفل للتعلم وتنمية قدراته الفكرية والاجتماعية. وتؤكد الدراسات النفسية والتربوية الحديثة أن الأطفال الذين يحظون برعاية أبوية متوازنة، يظهرون أداء دراسيا أفضل من أقرانهم الذين يعانون من الإهمال أو التسلط أو التفكك الأسري.

وفي هذا السياق تطرح هذه الدراسة العديد من التساؤلات الجوهرية حول طبيعة العلاقة بين أساليب الرعاية الأبوية ومستويات التفوق الدراسي لدى التلاميذ في المرحلة الابتدائية، وذلك من خلال رصد الواقع الميداني لعينة من التلاميذ في مدارس ابتدائية، وتحليل أوجه الرعاية التي يتلقونها من آبائهم وأمهاتهم، سواء كانت مادية، أو تربوية، أو نفسية، وربطها بنتائجهم الدراسية وسلوكياتهم داخل البيئة المدرسية. كما تسعى الدراسة إلى استكشاف الفروق المحتملة بين مستويات التفوق استنادا إلى اختلاف أنماط الرعاية (الحماية الزائدة، الإهمال، التشجيع، المشاركة، الحزم، التسلط... إلخ)، وتحليل مدى تأثير المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية للأسرة (كالمستوى التعليمي للوالدين، الحالة المهنية، عدد أفراد الأسرة...) على نوعية هذه الرعاية.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تساهم في توجيه السياسات التربوية والبرامج الإرشادية نحو تعزيز دور الأسرة كشريك فعال في العملية التعليمية، كما تسلط الضوء على دور المدرسة في بناء قنوات تواصل فعّالة مع الأولياء من أجل توحيد الجهود لدعم التفوق الدراسي للأطفال. ومن خلال نتائج هذه الدراسة يمكن تقديم توصيات علمية موجهة للآباء، وأساتذة التعليم، والمرشدين التربويين، التي ترمي إلى تحسين جودة الرعاية الأبوية كمدخل أساس للارتقاء بالأداء الأكاديمي للتلاميذ.

وبذلك فإن هذه الدراسة لا تسعى فقط إلى فهم العلاقة بين الرعاية الأبوية والتفوق الدراسي، بل تهدف أيضا إلى فتح آفاق جديدة للبحث في مكونات التفوق التربوي ضمن بيئة متكاملة تشمل الأسرة والمدرسة والمجتمع، وانطلاقا من قناعة راسخة بأن التعليم الناجح يبدأ من البيت، وأن الدعم الأسري السليم هو الركيزة الأولى في بناء جيل متعلم، واثق، ومبدع.

وقد جاءت هذه الدراسة في خمسة (05) فصول وهي كمايلي:

○ **الفصل الأول: الإطار العام للدراسة**، حيث قمنا في هذا الفصل بطرح الإشكالية وتحديد أبعاد مشكلة الدراسة وطرح التساؤلات وكذا اقتراح الفرضيات، مع تحديد أهمية الدراسة وأهدافها، بعد ذلك تم تحديد مفاهيم الدراسة الأساسية في الموضوع وبعض المفاهيم المرتبطة به؛ والتي تم تحديدها كلها إجرائيا بما يتوافق ويخدم أبعاد مشكلة الدراسة ومؤشرات الفرضيات.

○ **الفصل الثاني: الرعاية الأبوية، إذ** تناولنا في هذا الفصل مفهوم الرعاية الأبوية من حيث ماهيتها باعتبارها مجموعة من الأفعال والسلوكيات التي يقدمها الأبوان لأبنائهم بهدف ضمان نموهم الجسدي والنفسي والاجتماعي في بيئة مستقرة وآمنة. وقد تم التطرق إلى الرعاية الأبوية من منظور تربوي ونفسي حيث تم إبراز دورها في تشكيل شخصية الطفل وتعزيز توازنه النفسي والاجتماعي، مع الإشارة إلى ارتباطها الوثيق بطرق التربية وأساليب التنشئة. كما تم تصنيف الرعاية الأبوية إلى أنواع متعددة تشمل الرعاية الجسدية، النفسية، الاجتماعية، والتعليمية، إلى جانب استعراض أنماطها المختلفة كالرعاية المتسلطة المتساهلة، الديمقراطية، والمهملة، وما يترتب عنها من آثار سلوكية ومعرفية لدى الأبناء. وتمت الإشارة إلى أبعاد الرعاية الأبوية وآثارها المتعددة، سواء على صعيد الأداء الدراسي أو الصحة النفسية أو التفاعل الاجتماعي للطفل. كما تم تحليل أبرز التحديات والمعيقات التي قد تحول دون تحقيق رعاية أبوية فعالة مثل الضغوط الاقتصادية، وتفكك الأسرة، وضعف الوعي التربوي. واختتم الفصل باستعراض سبل تعزيز الرعاية الأبوية، من خلال دعم الأسرة بسياسات اجتماعية وتربوية، وبرامج تأهيلية تعزز وعي الوالدين بأدوارهم ومسؤولياتهم في رعاية وتنمية أطفالهم.

○ **الفصل الثالث: التفوق الدراسي ومحدداته**، ويستعرض هذا الفصل موضوع التفوق الدراسي باعتباره ظاهرة تربوية ترتبط بتحقيق التلميذ أداء مرتفعا يفوق المتوسط العام، ويعكس مستوى متقدما من التحصيل والقدرات المعرفية. وقد تم التطرق إلى ماهية التفوق الدراسي من خلال تعريفه علميا وتربويا، مع توضيح الفرق بينه وبين مجرد النجاح الأكاديمي. كما تم عرض مؤشرات التفوق الدراسي، التي تشمل الأداء المرتفع في الاختبارات، المشاركة الفاعلة في القسم، القدرة على التحليل وحل المشكلات والاستقلالية في التعلم. وتناول الفصل أيضا العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي، ومنها ما هو ذاتي

كالدافعية والانضباط، ومنها ما هو خارجي كدور الأسرة، نوعية التعليم، والظروف الاجتماعية والاقتصادية. وفي هذا السياق تم تسليط الضوء على العلاقة بين الرعاية الأبوية والتفوق الدراسي باعتبار أن الدعم الأسري والاهتمام العاطفي والتربوي من طرف الأبوين يعد من العوامل الجوهرية التي تعزز التفوق وتحفز التلميذ على الإنجاز. كما تمت مناقشة معوقات الرعاية الأبوية التي قد تؤثر سلبا على مستوى التحصيل، كالتفكك الأسري الانشغال الدائم للوالدين، أو اعتماد أساليب تربية غير ملائمة؛ مما ينعكس مباشرة على أداء التلميذ وقدرته على التركيز والتطور الدراسي.

○ **الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية**، حيث تضمن هذا الفصل تحديد ميدان الدراسة وتوضيح ملائمته لها من خلال تحديد مجالات الدراسة المكانية والبشرية والزمنية، وأهم ما تضمنه هذا الفصل تحديد منهجية الدراسة وأسلوب تحليل البيانات من خلال تحديد المنهج الملائم لطبيعة الموضوع، وكذلك أدوات جمع البيانات الملائمة لميدان الدراسة مع عرض طريقة استخدام كل أداة وترتيبها حسب أهميتها في جمع البيانات الميدانية، بالإضافة إلى تحديد المجتمع الأصلي للدراسة وضبط حجم العينة.

○ **الفصل الخامس: عرض ومناقشة نتائج الدراسة**، لقد تم في هذا الفصل عرض النتائج العامة للدراسة ثم ترتيب هذه النتائج حسب الفرضيات ومناقشتها حسب الفرضية العامة والفرضيات الفرعية لنصل في النهاية إلى عرض النتيجة العامة للدراسة والتي تكون في شكل إجابة عن التساؤل العام للدراسة الحالية.

الفصل الأول:

الإطار العام للدراسة

تمهيد:

1. الإشكالية
2. فرضيات الدراسة
3. أهمية الدراسة
4. أهداف الدراسة
5. أسباب اختيار الموضوع
6. المفاهيم الأساسية للدراسة
7. المقاربة السوسيولوجية للدراسة
8. الدراسات السابقة

خلاصة

تمهيد:

تعد الرعاية الأبوية من أبرز العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي للتلاميذ، إذ تلعب أدوارا متكاملة بين الدعم العاطفي، التوجيه التربوي، والدعم الاقتصادي. وتتمثل إشكالية هذه الدراسة في التساؤل حول مدى تأثير هذه الأبعاد المختلفة على الأداء الأكاديمي للتلاميذ، ومدى تغير هذا التأثير بحسب المرحلة الدراسية. وتفترض الدراسة أن الرعاية الأبوية تؤثر بشكل إيجابي على التفوق، مع اختلاف نوع التأثير باختلاف العمر.

حيث تنبع أهمية هذا الموضوع من دوره في فهم العلاقة الحيوية بين الأسرة والتحصيل الدراسي خاصة في ظل تفاوت الظروف الاجتماعية والاقتصادية بين الأسر. كما تهدف الدراسة إلى تحديد أهم أنماط الرعاية الأبوية التي تعزز النجاح الأكاديمي، واقتراح سبل عملية لدعم الأسرة في هذا المجال. وقد تم اختيار الموضوع لارتباطه المباشر ببناء شخصية التلميذ وتكوينه المعرفي والاجتماعي، ولأن الأسرة تعد الفضاء الأول الذي ينعكس تأثيره على مسار التلميذ الدراسي.

كما ترتكز الدراسة على مفاهيم أساسية كالرعاية الأبوية، التفوق الدراسي، والدعم العاطفي والتربوي، وتعتمد على مقاربة سوسيولوجية تستند إلى النظرية السلوكية، ونظرية التعلق، ورأس المال الاجتماعي، لفهم أعمق لتأثير الأسرة في المسار الدراسي للتلميذ.

1. الإشكالية.

يعتبر التفوق الدراسي هدفا رئيسيا يسعى إليه التلاميذ وأولياء الأمور، حيث يعكس نجاح التلاميذ في التحصيل الأكاديمي مدى الدعم الذي يتلقونه في بيئتهم الأسرية. ومن بين العوامل المؤثرة في تحقيق هذا التفوق، تأتي الرعاية الأبوية كأحد العناصر الأساسية التي تساهم في تطوير قدرات التلاميذ وتحفيزهم على تحقيق أداء دراسي متميز. تختلف أشكال الرعاية الأبوية بين الدعم العاطفي، الإشراف التربوي، والدعم الاقتصادي، مما يثير تساؤلات حول تأثير كل نوع من هذه الرعاية على نجاح التلميذ في دراسته.

فالرعاية العاطفية للأب والأم تلعب دورا أساسيا في تعزيز ثقة التلميذ بنفسه؛ مما ينعكس إيجابا على مستوى أدائه الأكاديمي. فعندما يشعر الطفل أو المراهق بأنه محاط بالحب والتشجيع من والديه، فإنه يصبح أكثر استعدادا لمواجهة التحديات الدراسية بثقة. وعلى العكس فإن نقص الرعاية العاطفية قد يؤدي إلى مشكلات نفسية مثل القلق والتوتر؛ مما يؤثر سلبا على قدرة التلميذ على التركيز والتحصيل العلمي.

وإلى جانب الدعم العاطفي يعد الإشراف التربوي من العوامل الأساسية في توجيه التلاميذ نحو النجاح الأكاديمي. فالأهل الذين يتابعون أداء أبنائهم في المدرسة، ويشرفون على استذكارهم للدروس ويوفرون بيئة مناسبة للمذاكرة، يساهمون بشكل كبير في تحسين نتائجهم الدراسية. ومن خلال تقديم الإرشاد والمساعدة في حل الواجبات المدرسية، إذ يكتسب التلميذ مهارات تنظيم الوقت والانضباط الذاتي مما يساعده في التفوق.

ومن ناحية أخرى يلعب الدعم الاقتصادي دورا مباشرا في التحصيل الدراسي، حيث تتيح القدرة المالية للأسرة توفير بيئة تعليمية جيدة تشمل أدوات مدرسية متطورة، كتبا إضافية، ودروسا خصوصية عند الحاجة. كما يمكن للدعم الاقتصادي أن يضمن حصول التلميذ على تغذية جيدة وظروف معيشية مستقرة؛ مما يعزز تركيزه وقدرته على التعلم. وفي المقابل قد تؤدي الأوضاع الاقتصادية الصعبة إلى قلة الموارد المتاحة للدراسة؛ مما قد يعيق تفوق التلميذ.

كما أن الاختلافات في تأثير الرعاية الأبوية عبر المراحل الدراسية تظهر أن احتياجات التلاميذ تختلف مع تقدمهم في العمر. ففي المرحلة الابتدائية يكون التأثير العاطفي للأبوين أكبر أهمية، حيث يعتمد الطفل على الدعم النفسي والتشجيع لبناء ثقته بنفسه. بينما في المرحلتين (المتوسط والثانوية)، يصبح الإشراف التربوي والدعم الاقتصادي أكثر تأثيرا، نظرا لزيادة متطلبات الدراسة وصعوبة المناهج الدراسية.

وأن التوازن بين الجوانب المختلفة للرعاية الأبوية هو مفتاح تحقيق التفوق الأكاديمي. فالتلميذ الذي يحصل على دعم عاطفي قوي ولكن يفتقر إلى الإشراف التربوي قد يجد صعوبة في تنظيم دراسته. وبالمثل

فإن توفر الدعم الاقتصادي وحده دون اهتمام عاطفي أو تربوي قد لا يكون كافيا لتحقيق النجاح. لذا فإن التكامل بين هذه العوامل يعد أمرا أساسيا لتحفيز التلاميذ على تحقيق نتائج إيجابية وبالإضافة إلى ذلك تؤثر البيئة الأسرية وطريقة تفاعل الوالدين مع أبنائهم على مستوى التحصيل الدراسي. فالأسرة التي تسودها أجواء الحوار والتفاهم والتشجيع تعزز من قدرة التلميذ على مواجهة الصعوبات الدراسية. بينما قد تؤدي النزاعات الأسرية أو غياب الدعم العاطفي إلى تراجع في المستوى الدراسي نتيجة ضعف التركيز وغياب الحافز.

كما تؤثر توقعات الأهل وضغوطهم الدراسية أيضا على التحصيل الأكاديمي. فبعض الأسر تمارس ضغوطًا زائدة على الأبناء لتحقيق نتائج عالية؛ مما قد يؤدي إلى توتر نفسي يؤثر سلبا على الأداء. وعلى العكس فإن توفير دعم متوازن دون فرض توقعات غير واقعية يساعد في خلق بيئة تعليمية إيجابية تعزز من قدرات التلميذ الأكاديمية.

أما من الناحية الاجتماعية تلعب العلاقات الأسرية دورا في تحفيز التلاميذ، حيث يظهر التلاميذ الذين يحصلون على دعم من آبائهم ميلا أكبر للانخراط في الأنشطة المدرسية والمشاركة في الفصول الدراسية. كما أن وجود نماذج قدوة داخل الأسرة، مثل الوالدين أو الإخوة الأكبر سنا، قد يساعد في تشكيل الطموح الأكاديمي لدى التلميذ.

وبالتالي تعد الرعاية الأبوية عنصرا جوهريا في تحقيق التفوق الدراسي، حيث تؤثر بشكل مباشر على التحصيل الأكاديمي من خلال الدعم العاطفي، التوجيه التربوي، والموارد الاقتصادية المتاحة. لذا فإن تعزيز وعي الأسر بأهمية دورهم في رعاية أبنائهم بطريقة متوازنة قد يكون مفتاحا أساسيا لتحسين مستويات التفوق الدراسي في المجتمع.

1.1. تساؤلات الدراسة:

1.1.1.السؤال الرئيسي للدراسة:

❖ ما هو تأثير الرعاية الأبوية بأبعادها العاطفية، التربوية، والاقتصادية على التفوق الدراسي للتلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي؟

2.1.1.التساؤلات الفرعية:

- كيف تؤثر الرعاية العاطفية للأب والأم على التفوق الدراسي للتلاميذ؟
- ما هو تأثير الإشراف التربوي على الأداء الأكاديمي للتلاميذ؟
- هل يؤثر الدعم الاقتصادي من الوالدين بشكل مباشر على تحصيل التلاميذ؟

2. فرضيات الدراسة:

1.2.الفرضية الرئيسية:

❖ تؤثر الرعاية الأبوية بأبعادها العاطفية، التربوية، والاقتصادية بشكل إيجابي على التفوق الدراسي للتلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي.

✓ **مؤشرات الفرضية العامة:**

▪ الرعاية العاطفية:

- تعزيز الثقة بالنفس لدى التلاميذ وتحفيزهم على الدراسة.
- تقليل مستويات القلق والتوتر الأكاديمي.
- زيادة التركيز والاندماج في الأنشطة الدراسية.

▪ الإشراف التربوي:

- متابعة الواجبات الدراسية والمشاركة في العملية التعليمية.
- تحسين مهارات إدارة الوقت والانضباط الأكاديمي.
- رفع معدلات التحصيل من خلال التوجيه المستمر.

▪ الدعم الاقتصادي:

- توفير الموارد التعليمية مثل الكتب، التكنولوجيا، والدروس الخصوصية.
- تأثير الاستقرار المالي على الأداء الدراسي والقدرة على تحقيق نتائج متميزة.
- مقارنة مستويات التحصيل الدراسي بين التلاميذ من خلفيات اقتصادية مختلفة.

▪ الاختلاف حسب المستوى الدراسي:

- يكون الدعم العاطفي أكثر تأثيرا في المرحلة الابتدائية.
- يلعب الإشراف التربوي دورا أكبر في المرحلتين (المتوسط والثانوية).
- يزداد تأثير الدعم الاقتصادي مع زيادة متطلبات الدراسة في المراحل المتقدمة.

2.2.الفرضيات الفرعية:

1.2.2.الفرضية الفرعية الأولى:

- كلما زادت الرعاية العاطفية من الأب والأم، ارتفع مستوى التفوق الدراسي للتلاميذ.

✓ **مؤشرات الفرضية الفرعية الأولى:**

- مستوى الدعم النفسي والتشجيع الذي يتلقاه التلميذ من والديه.

- شعور التلميذ بالأمان العاطفي والاستقرار النفسي.
- مدى تفاعل الأبوين مع الأبناء في مناقشة مشكلاتهم الدراسية.
- درجة الحافز الداخلي لدى التلميذ نتيجة تلقيه دعما عاطفيا إيجابيا.
- تأثير الدعم العاطفي على القدرة على التركيز والتحصيل الدراسي.

2.2.2.الفرضية الفرعية الثانية:

○ كلما زاد إشراف الأبوين على الدراسة وتنظيم أوقات التعلم، زاد تحسن الأداء الأكاديمي للتلاميذ.

✓ **مؤشرات الفرضية الفرعية الثانية:**

- عدد الساعات التي يخصصها الوالدان لمتابعة الدراسة اليومية للأبناء.
- مدى اهتمام الأبوين بمراجعة الواجبات المنزلية والتأكد من إنجازها.
- استخدام أساليب تحفيزية مثل المكافآت والتشجيع على الاجتهاد.
- توفر بيئة دراسية مناسبة داخل المنزل (هدوء، أدوات دراسية متكاملة).
- تأثير الإشراف التربوي على معدلات الحضور المدرسي والمشاركة في الفصل.

3.2.2.الفرضية الفرعية الثالثة:

○ كلما كان مستوى الدعم الاقتصادي للأبوين أعلى، زادت فرص التلميذ في تحقيق تحصيل دراسي مرتفع.

✓ **مؤشرات الفرضية الفرعية الثالثة:**

- توفر الموارد التعليمية مثل الكتب، الحاسوب، الإنترنت، والدروس الخصوصية.
- القدرة على التسجيل في مدارس ذات مستوى تعليمي عال.
- تأثير الدخل الأسري على توفير احتياجات التلميذ الأساسية (ملابس، غذاء صحي، أدوات مدرسية).
- مقارنة تحصيل التلاميذ من بيئات اقتصادية مختلفة.
- مدى تأثير القلق المالي على استقرار التلميذ النفسي وقدرته على التركيز في الدراسة.

3. أهمية الدراسة:

تعد الرعاية الأبوية عنصرا أساسيا في تنشئة الطفل وتوجيهه نحو النجاح، إذ لا يقتصر دور الأسرة على تلبية الاحتياجات المادية فقط، بل يتعداها إلى دعم الطفل نفسيا، عاطفيا وتربويا. وتظهر الأبحاث التربوية أن التلاميذ الذين يحظون برعاية أبوية فعالة يميلون إلى تحقيق نتائج دراسية أفضل، ويتميزون بانضباط أعلى وثقة بالنفس أقوى. ومن هنا تبرز أهمية دراسة هذا الموضوع لفهم الأثر المباشر وغير المباشر للوالدين في تحفيز التفوق الدراسي لدى الأبناء.

كما تكتسب هذه الدراسة أهمية مضاعفة في ظل تنوع أنماط التربية واختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية بين الأسر. فالرعاية الأبوية ليست نمطا واحدا، بل تتفاوت بين الرعاية العاطفية، التربوية والاقتصادية، وكل نوع منها يترك بصمته الخاصة على المسار الأكاديمي للتلميذ. فهم هذه الفروقات يمكن من بناء سياسات دعم مدرسي وأسري تستجيب لحاجات التلاميذ وفقا لبيئاتهم المختلفة؛ مما يسهم في تقليص الفجوات في الأداء الدراسي.

إضافة إلى ذلك فإن التعمق في هذا الموضوع يسلط الضوء على أهمية إشراك الوالدين بشكل فعال في العملية التعليمية، ليس فقط كمراقبين بل كشركاء حقيقيين في صنع التفوق. كما يسمح بوضع استراتيجيات تربوية تعزز العلاقة بين البيت والمدرسة، وتمد أساتذة التعليم والمختصين في التربية بأدوات لفهم التلميذ في سياقه الأسري بشكل أعمق؛ مما يعزز من فعالية التدخلات التربوية ويزيد من فرص النجاح الأكاديمي.

4. أهداف الدراسة:

- تحليل دور الرعاية الأبوية في التأثير على مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ؛ حيث تهدف الدراسة إلى فهم العلاقة بين مدى اهتمام الوالدين بأبنائهم وبين أدائهم الأكاديمي في مختلف المراحل الدراسية.
- تحديد أنواع الرعاية الأبوية الأكثر تأثيرا على التفوق الدراسي؛ مثل الرعاية العاطفية، التربوية والاقتصادية، ودراسة مدى تأثير كل منها بشكل منفصل أو مشترك.
- رصد الفروقات في تأثير الرعاية الأبوية باختلاف العوامل الاجتماعية والاقتصادية. كدخل الأسرة مستوى التعليم لدى الوالدين، أو البيئة الاجتماعية.
- تسليط الضوء على التحديات التي قد تعيق ممارسة رعاية أبوية فعالة؛ مثل ضغوط العمل، تفكك الأسرة، أو ضعف الوعي التربوي.
- اقتراح توصيات لتعزيز دور الأسرة في دعم التفوق الدراسي للتلميذ؛ من خلال برامج إرشاد وتوعية تستهدف الآباء والأمهات، أو عن طريق سياسات تربوية تشرك الأسرة في العملية التعليمية.

5. أسباب اختيار الموضوع:

الرعاية الأبوية ودورها في تنمية شخصية التلميذ ونجاحه الدراسي؛ حيث تلعب الرعاية الأبوية دورا محوريا في تشكيل شخصية الطفل وبناء أسس نجاحه الأكاديمي. فهي لا تقتصر على تلبية الحاجات المادية بل تشمل الدعم العاطفي، التوجيه السلوكي، والمتابعة التعليمية، مما يسهم في خلق بيئة مشجعة للنمو والتطور.

1.5. التأثير الواضح للرعاية الأبوية في تنمية شخصية التلميذ وقدرته على النجاح الدراسي: إذ تشير العديد من الدراسات إلى أن الأطفال الذين يحظون برعاية أبوية إيجابية يتمتعون بثقة أعلى في النفس ومستويات أقل من التوتر والقلق، وقدرة أفضل على التركيز والتحصيل الدراسي. فوجود أب أو أم مهتمين بمتابعة الحياة المدرسية لأبنائهم، حيث يعزز من شعور الطفل بالانتماء والدعم، وهو ما ينعكس إيجابا على مستواه الأكاديمي وتفاعله داخل القسم.

1.5. دور الآباء في تعزيز مهارات التعلم، الاستقلالية، والتحفيز لدى الأبناء: يعد الوالدان نموذجا أوليا في حياة الطفل، ومن خلالهما يتعلم مهارات التنظيم، والتخطيط، وتحمل المسؤولية. فعندما يقوم الآباء بخلق روتين دراسي في المنزل، وتقديم المساعدة بطريقة تشجع على التفكير الذاتي، فإنهم يعززون من استقلالية التلميذ. كما أن كلمات التشجيع والتقدير تسهم في رفع دافعية التلميذ للتعلم، وتنمي لديه روح المثابرة والاجتهاد.

1.5. دراسة تأثير الرعاية الأبوية في سياق العوامل الاجتماعية والثقافية المختلفة: تتأثر أنماط الرعاية الأبوية بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. في بعض المجتمعات قد تكون ضغوط الحياة أو محدودية الوعي التربوي عائقا أمام ممارسة رعاية فعالة. كما أن مفاهيم الطاعة والسلطة تختلف من ثقافة إلى أخرى؛ مما يؤثر على نوعية العلاقة بين الآباء والأبناء. ومن المهم فهم هذه الاختلافات لتطوير برامج دعم وتوعية تراعي الخصوصيات المحلية.

وبالتالي فالرعاية الأبوية ليست مسؤولية فردية فقط، بل هي ركيزة أساسية في بناء مجتمع متوازن ومتعلم. فكلما زادت وعي الأسرة بدورها التربوي، زادت فرص أبنائها في النجاح والتألق، ليس فقط في المدرسة، بل في مختلف جوانب الحياة.

6. المفاهيم الأساسية للدراسة:

1.6. مفهوم الرعاية الأبوية:

1.1.6. المفهوم اللغوي للرعاية الأبوية:

الرعاية في اللغة تعني الحفظ والاهتمام والعناية .يقال "رعى الشيء" أي حافظ عليه وأولاه اهتماما. أما الأبوة، فهي مشتقة من "أب"، وتعني العلاقة التي تربط الأب بأبنائه، والتي تتضمن الحماية والتوجيه والتربية. وعليه، فإن الرعاية الأبوية في اللغة تعني اهتمام الأب أو الأم بأبنائهم، وحمايتهم، وتقديم العناية لهم بما يحقق نموهم وتطورهم بشكل سليم.(ابن منظور، 1990، ص734)

1.6. 2. المفهوم الاصطلاحي للرعاية الأبوية:

الرعاية الأبوية اصطلاحا تعني الجهود التي يبذلها الوالدان أو أحدهما لضمان تنشئة الأبناء في بيئة آمنة وصحية، تشمل الدعم العاطفي، التوجيه التربوي، والدعم الاقتصادي لتلبية احتياجاتهم الجسدية النفسية، والاجتماعية، بما يعزز نموهم الأكاديمي والاجتماعي والوجداني. (عبد الباسط، 2015، ص221)

وتشمل الرعاية الأبوية عدة أبعاد، منها:

- **الرعاية العاطفية :**تقديم الحب، الحنان، والدعم النفسي للتلاميذ. (حسان، 2009، ص145)
- **الرعاية التربوية :**متابعة التحصيل الدراسي والتوجيه السلوكي والتعليمي. (فوزي، 2013، ص102)
- **الرعاية الاقتصادية :**توفير الاحتياجات المادية لضمان بيئة تعليمية مناسبة. (شحاتة، 2012، ص89)

1.6. 3. التعريف الإجرائي لمفهوم الرعاية الأبوية:

في هذه الدراسة يعرف مفهوم الرعاية الأبوية إجرائيا بأنه مجموعة الممارسات التي يقوم بها الأبوان وتشمل تقديم الدعم العاطفي (التحفيز والتشجيع)، الإشراف التربوي (متابعة الدراسة والتحصيل الأكاديمي)، والدعم الاقتصادي (توفير المستلزمات الدراسية)، وتأثير هذه الأبعاد على مستوى التفوق الدراسي للتلاميذ في مختلف المراحل الدراسية.

ويتم قياس الرعاية الأبوية من خلال استبيانات موجهة للتلاميذ وأولياء الأمور حول مدى توفر هذه الأبعاد وتأثيرها على الأداء الأكاديمي.

2.6. مفهوم التفوق الدراسي:

2.6. 1. المفهوم اللغوي للتفوق الدراسي:

التفوق في اللغة مشتق من الفعل "تفوق"، ويعني التميز والتقدم والنجاح البارز على الآخرين في مجال معين .أما "الدراسة"، فهي مصدر مشتق من "درس"، وتعني البحث والتعلم واستيعاب المعلومات والمعارف العلمية. وعليه فإن التفوق الدراسي في اللغة يعني تحقيق نتائج متميزة وبارزة في التحصيل العلمي تفوق المعدل العادي أو المتوقع. (المعجم، 2004، ص507)

2.6. 2. المفهوم الاصطلاحي للتفوق الدراسي:

التفوق الدراسي هو القدرة على تحقيق أداء أكاديمي متميز يتجاوز المعدلات العامة للنجاح، ويعكس استيعابا عميقا للمناهج الدراسية، بالإضافة إلى امتلاك التلميذ لمهارات التفكير النقدي، التحليل، والإبداع في حل المشكلات الدراسية. (الشربيني، 2008، ص65)

ويقاس التفوق الدراسي عادة من خلال:

- تحقيق معدلات عالية في الاختبارات والتقييمات الأكاديمية.

- إظهار قدرات استثنائية في التحليل والتفكير المنطقي وحل المشكلات. (أبو زيد، 2014، ص133)
- التفوق في المشاركة الصفية والأنشطة التعليمية.
- تحقيق أداء متوازن ومستمر في مختلف المواد الدراسية.

3.2.6. التعريف الإجرائي لمفهوم التفوق الدراسي:

في هذه الدراسة، يعرف التفوق الدراسي إجرائيا بأنه مستوى التحصيل الأكاديمي الذي يحققه التلميذ بناء على درجاته في الاختبارات المدرسية، ومشاركته في الأنشطة التعليمية، وقدرته على التفكير التحليلي وحل المشكلات، وذلك بالمقارنة مع أقرانه في نفس المرحلة الدراسية.

ويتم قياس التفوق الدراسي من خلال:

- المعدلات الدراسية الفصلية والسنوية.
- تقييمات أساتذة التعليم لأداء التلميذ في الفصل.
- مدى مشاركة التلميذ في الأنشطة التعليمية اللاصفية التي تعزز من مهاراته الأكاديمية.

3.6. مفهوم الدعم العاطفي:

1.3.6. المفهوم اللغوي للدعم العاطفي:

- **الدعم** في اللغة يعني **المساندة، التقوية، والتأييد**، وهو مشتق من الفعل "دَعَمَ"، أي عزز وساعد وثبت. (مجدي، 2007، ص91)
- **العاطفة** تعني المشاعر والأحاسيس الداخلية التي تحرك الإنسان تجاه الآخرين، وهي مشتقة من "عَطَفَ"، أي مال وأظهر الحنان والمودة.

وبناء على ذلك فإن الدعم العاطفي في اللغة يعني تقديم المساندة النفسية والعاطفية لشخص ما من خلال الاهتمام به، تفهمه، وتشجيعه، مما يعزز شعوره بالأمان والتقدير.

2.3.6. المفهوم الاصطلاحي للدعم العاطفي:

الدعم العاطفي هو مجموعة من السلوكيات والممارسات التي تهدف إلى تقديم الرعاية النفسية والمعنوية للفرد، من خلال التعاطف، التفهم، الاستماع، التشجيع، وتوفير بيئة آمنة ومستقرة تساعده على الشعور بالطمأنينة وتعزز ثقته بنفسه. (جابر، 2016، ص156)

ويتضمن الدعم العاطفي عدة جوانب، منها:

- **الاستماع الفعال** :تفهم مشاعر الشخص وإبداء الاهتمام بها.
- **التشجيع والتحفيز** :تعزيز الثقة بالنفس من خلال كلمات ودلالات إيجابية.
- **التواجد النفسي** :توفير الشعور بالأمان من خلال القرب العاطفي والدعم المستمر.

• **التفاعل الإيجابي** :إظهار الاهتمام والاستجابة لمشاعر واحتياجات الفرد.

3.3.6. التعريف الإجرائي لمفهوم الدعم العاطفي:

في هذه الدراسة يعرف الدعم العاطفي إجرائيا بأنه **مدى اهتمام الأبوين بتقديم المساندة النفسية والمعنوية لأبنائهم من خلال التعاطف، التشجيع، الاستماع الفعال، والتفاعل الإيجابي، وتأثير ذلك على ثقة التلميذ بنفسه ومستوى تحصيله الدراسي.**

ويتم قياس الدعم العاطفي من خلال:

• مدى استخدام الأهل لعبارات تحفيزية إيجابية مع أبنائهم.

• درجة تفاعل الأبوين مع مشكلات التلميذ الدراسية والشخصية.

• الشعور بالأمان النفسي لدى التلميذ بناء على استبيانات ومقاييس نفسية.

• تأثير الدعم العاطفي على مستوى التركيز والمشاركة في الأنشطة التعليمية.

4.6. مفهوم الدعم الاجتماعي:

1.4.6. المفهوم اللغوي للدعم الاجتماعي:

• **الدعم** في اللغة يعني **المساندة، التقوية، والتأييد**، وهو مشتق من الفعل "دَعَمَ"، أي عزز وساعد وثبت. (الجرجاني، 2003، ص. 45)

• **الاجتماعي** مشتق من "اجتمع"، أي تآلف وتواصل مع الآخرين في إطار جماعي. (ابن منظور، 1999، ص. 307) وبناء على ذلك فإن الدعم الاجتماعي في اللغة يعني تقديم المساعدة والمساندة من قبل الأفراد أو الجماعات لبعضهم البعض في مختلف المجالات، بهدف تعزيز التكافل والتعاون بينهم. (القاسمي، 2004، ص. 122)

2.4.6. المفهوم الاصطلاحي للدعم الاجتماعي:

الدعم الاجتماعي هو مجموعة من المساعدات المادية والمعنوية التي يقدمها الأفراد أو المؤسسات للآخرين بهدف تعزيز رفاهيتهم النفسية، العاطفية، والمهنية، وتقوية قدرتهم على مواجهة الضغوط والتحديات الحياتية. (السيد، 2010، ص. 89) ويتضمن الدعم الاجتماعي عدة أبعاد، منها:

• **الدعم العاطفي** :تقديم التعاطف والتشجيع والاهتمام.

• **الدعم المادي** :توفير المساعدات المالية أو الموارد الملموسة.

• **الدعم المعلوماتي** :تقديم التوجيه والمشورة والمعلومات المفيدة.

• **الدعم التقديري** :تعزيز مكانة الفرد ورفع ثقته بنفسه من خلال التقدير والاحترام الاجتماعي. (الخولي، 2012، ص. 157)

3.4.6. التعريف الإجرائي لمفهوم الدعم الاجتماعي:

في هذه الدراسة يعرف الدعم الاجتماعي إجرائيا بأنه مدى حصول التلميذ على مساندة من والديه أسرته، أساتذة تعليمه، وأقرانه في مختلف الجوانب الحياتية والأكاديمية، وتأثير ذلك على ثقته بنفسه، قدرته على مواجهة التحديات، ومستوى تحصيله الدراسي.

ويتم قياس الدعم الاجتماعي من خلال:

- مستوى مشاركة الأهل في حياة التلميذ الدراسية والاجتماعية.
- مدى تفاعل أساتذة التعليم والأصدقاء مع احتياجات التلميذ ودعمه نفسيا وأكاديميا.
- توفر شبكة دعم اجتماعي قوية تساعد التلميذ في التغلب على المشكلات الدراسية والاجتماعية.
- تأثير الدعم الاجتماعي على الأداء الأكاديمي والتكيف مع البيئة المدرسية

5.6. مفهوم الدعم التعليمي:

1.5.6. المفهوم اللغوي للدعم التعليمي:

- **الدعم** في اللغة يعني **المساندة، التقوية، والتأييد**، وهو مشتق من الفعل "دَعَمَ"، أي عزز وساعد وثبت. (الفيومي، 2005، ص. 66)
- **التعليمي** مشتق من "علَّم"، أي نقل المعرفة والمهارات إلى الآخرين من خلال التوجيه والتدريب. (الزركشي، 2001، ص. 211) وبناء على ذلك فإن الدعم التعليمي في اللغة يعني تقديم المساندة والتوجيه للمتعلمين لمساعدتهم على اكتساب المعرفة وتحقيق النجاح الأكاديمي. (مرسي، 2006، ص. 134)

2.5.6. المفهوم الاصطلاحي للدعم التعليمي:

الدعم التعليمي هو مجموعة من الإجراءات والموارد التي تقدم للمتعلمين من قبل أولياء الأمور أساتذة التعليم، أو المؤسسات التعليمية بهدف تحسين مستواهم الأكاديمي، تعزيز استيعابهم للمناهج الدراسية، وتطوير مهاراتهم التعليمية من خلال التوجيه والإرشاد والمساندة المستمرة (سالم، 2015، ص. 90) ويتضمن الدعم التعليمي عدة أبعاد منها:

- **الدعم الأكاديمي** :توفير الدروس الإضافية، التوجيه الفردي، والمساعدة في إنجاز الواجبات المدرسية.
- **الدعم التربوي** :تقديم التوجيه والنصح حول أساليب التعلم الفعّالة وتنظيم الوقت.
- **الدعم التكنولوجي** :استخدام الوسائل التعليمية الحديثة مثل الإنترنت، التطبيقات التعليمية والأجهزة الذكية لتعزيز التعلم.
- **الدعم النفسي والتشجيعي** :تحفيز التلميذ على الدراسة وتقديم التشجيع المستمر. عبد القادر، 2018، ص. 78)

5.6. 3. التعريف الإجرائي لمفهوم الدعم التعليمي:

يعرف الدعم التعليمي إجرائيا بأنه **مدى حصول التلميذ على مساندة أكاديمية من قبل والديه معلميه، أو مؤسسات الدعم التربوي، وتأثير ذلك على تحصيله الدراسي، استيعابه للمناهج التعليمية وقدرته على مواجهة الصعوبات الأكاديمية.**

ويتم قياس الدعم التعليمي من خلال:

- مدى متابعة الأهل وأساتذة التعليم لتحصيل التلميذ الدراسي.
- عدد ساعات التوجيه أو الدروس الإضافية التي يتلقاها التلميذ.
- توفر وسائل تعليمية مساعدة مثل الكتب الإضافية، الإنترنت، والبرامج التعليمية.
- تأثير الدعم التعليمي على درجات التلميذ في الاختبارات وتقدمه الأكاديمي.

6.6. مفهوم التحفيز الأكاديمي:

6.6. 1. المفهوم اللغوي للتحفيز الأكاديمي:

- **التحفيز** مشتق من الفعل "حفّز"، ويعني إثارة الدافعية وتشجيع الشخص على بذل جهد أكبر لتحقيق هدف معين. (المعجم الوسيط، 2004، ص. 198)
- **الأكاديمي** مشتق من "أكاديمية"، ويشير إلى كل ما يتعلق بالتعليم والدراسة والبحث العلمي.

وبناء على ذلك فإن التحفيز الأكاديمي في اللغة يعني تشجيع التلاميذ على التعلم والدراسة من خلال إثارة دافعيتهم لتحقيق أداء أكاديمي متميز.

6.6. 2. المفهوم الاصطلاحي للتحفيز الأكاديمي:

التحفيز الأكاديمي هو مجموعة من العوامل والممارسات التي تهدف إلى تنمية دافعية التلاميذ نحو التعلم، وتشجيعهم على تحقيق أداء أكاديمي متفوق، من خلال استخدام أساليب التحفيز الداخلية (مثل الشعور بالإنجاز والتقدير الذاتي) والخارجية (مثل المكافآت والتشجيع من قبل أساتذة التعليم أو أولياء الأمور). (ياسين، 2011، ص. 104)

ويتضمن التحفيز الأكاديمي عدة أبعاد، منها:

- **التحفيز الداخلي** :الدافع الذاتي للتلميذ نحو التعلم نتيجة حب الاستطلاع والرغبة في تحقيق النجاح.
- **التحفيز الخارجي** :العوامل الخارجية التي تحفز التلميذ مثل الجوائز، التقدير الاجتماعي، والدعم من الأهل وأساتذة التعليم.
- **استراتيجيات التحفيز** :مثل تحديد الأهداف، تقديم التغذية الراجعة الإيجابية، وإشراك التلاميذ في عملية التعلم بطريقة تفاعلية.

2.6.6. التعريف الإجرائي لمفهوم التحفيز الأكاديمي:

يعرف التحفيز الأكاديمي إجرائيا بأنه مدى تأثير العوامل الداخلية والخارجية على دافعية التلميذ نحو التعلم، وتأثير ذلك على التزامه بالدراسة، اجتهاده، وتحصيله الأكاديمي.

ويتم قياس التحفيز الأكاديمي من خلال:

- مدى اهتمام التلميذ بتحقيق أهدافه الدراسية.
- درجة استجابة التلميذ للمحفزات الخارجية مثل الجوائز والتشجيع من الأهل وأساتذة التعليم.
- مدى انخراط التلميذ في الأنشطة التعليمية والمشاركات الصفية.
- تأثير التحفيز الأكاديمي على نتائج التحصيل الدراسي والتفوق الأكاديمي.

7.6. مفهوم البيئة الأسرية:

1.7.6. المفهوم اللغوي للبيئة الأسرية:

- **البيئة** مشتقة من الفعل "بوأ"، وتعني المحيط أو الإطار الذي يعيش فيه الفرد ويؤثر عليه ويتأثر به. (ابن فارس، 1998، ص. 88)
- **الأسرة** مشتقة من "أَسَرَ"، وتعني المجموعة الاجتماعية الأساسية التي تتكون من الوالدين والأبناء وتقوم بوظائف الرعاية والتنشئة الاجتماعية.

وبناء على ذلك فإن البيئة الأسرية في اللغة تعني الوسط الذي ينشأ فيه الفرد داخل أسرته، والذي يشمل التفاعل بين أفراد العائلة وظروف العيش التي تؤثر في شخصيته وسلوكياته.

2.7.6. المفهوم الاصطلاحي للبيئة الأسرية:

البيئة الأسرية هي المناخ العام الذي يوفره الوالدان داخل الأسرة، والذي يشمل الجوانب العاطفية، الاجتماعية، الاقتصادية، والثقافية التي تؤثر في تنشئة الأبناء وتوجيههم في حياتهم الشخصية والأكاديمية.

وتشمل البيئة الأسرية عدة أبعاد، منها: (راشد، 2014، ص. 65)

- **الجانب العاطفي** :مقدار الحب، الدعم العاطفي، والتواصل بين أفراد الأسرة.
- **الجانب التربوي** :مستوى الإشراف والمتابعة الأكاديمية والتوجيه السلوكي الذي يقدمه الأهل.
- **الجانب الاقتصادي** :الوضع المالي للأسرة ومدى تأثيره على تلبية احتياجات الأبناء التعليمية والمعيشية.
- **الجانب الثقافي والاجتماعي** :القيم، العادات، ومستوى التعليم داخل الأسرة.

3.7.6. التعريف الإجرائي لمفهوم البيئة الأسرية:

يعرف مفهوم البيئة الأسرية إجرائيا بأنه الإطار العائلي الذي ينشأ فيه التلميذ، ويشمل مستوى الدعم العاطفي، الإشراف التربوي، والظروف الاقتصادية والاجتماعية داخل الأسرة، وتأثير ذلك على التحصيل الدراسي والتكيف النفسي للتلميذ.

ويتم قياس البيئة الأسرية من خلال:

- مدى تفاعل الأبوين مع الأبناء ودعمهما العاطفي والنفسي لهم.
- مستوى الإشراف التربوي ومتابعة الدراسة اليومية للأبناء.
- الظروف الاقتصادية للأسرة وتأثيرها على توفير المستلزمات الدراسية.
- تأثير الجو الأسري (التفاهم، الاستقرار، النزاعات) على التحصيل الدراسي للأبناء

7. المقاربة السوسيولوجية للدراسة:

يتناول هذا البحث عدة نظريات تفسر العلاقة بين البيئة الأسرية والتفوق الدراسي، ومن أبرزها **النظرية السلوكية، نظرية التعلق، ونظرية رأس المال الاجتماعي**، حيث توفر هذه النظريات إطارا لفهم كيفية تأثير العوامل الأسرية والاجتماعية على أداء التلاميذ الأكاديمي. (عبد الغني، 2012، ص. 91)

1.7. النظرية السلوكية (Behaviorism) وتأثير البيئة الأسرية:

1.1.7. مفهوم النظرية السلوكية:

تعد النظرية السلوكية إحدى أبرز النظريات النفسية التي ظهرت في بدايات القرن العشرين، حيث ارتبطت بداية بجون واتسون الذي أكد أن السلوك الإنساني قابل للملاحظة والقياس، ولا حاجة للرجوع إلى العمليات العقلية الداخلية لفهمه. (الرفاعي، 2014، ص. 117) فقد ركزت هذه النظرية على أن التعلم يحدث من خلال التفاعل المباشر مع البيئة؛ مما يعني أن الفرد يولد كصفحة بيضاء وأن جميع أنماط السلوك تكتسب نتيجة للتجارب والظروف المحيطة.

حيث طور بورهوس فريدريك سكينر (B.F. Skinner) هذه النظرية من خلال مفهوم "الإشراط الإجرائي"، حيث بين أن السلوك يمكن تعزيزه أو إضعافه باستخدام التعزيز الإيجابي (مثل المكافأة) أو التعزيز السلبي (مثل إزالة مثير غير مرغوب فيه). (عبد الباسط، 2016، ص. 164) ووفقا لهذا التصور فإن السلوكيات التي يتم تعزيزها تميل إلى التكرار، في حين أن السلوكيات التي لا تتلقى تعزيزا تميل إلى الاختفاء. ومن هنا أصبحت النظرية السلوكية أساسا لفهم كيفية تشكل السلوك الإنساني وتعديله في ميادين متعددة، مثل التعليم والتربية والعلاج النفسي.

1.7. 2. ارتباط النظرية بموضوع الدراسة:

• **تأثير البيئة الأسرية** :تؤثر الممارسات التربوية للوالدين في تشكيل العادات الدراسية والسلوك الأكاديمي للتلميذ من خلال التعزيز الإيجابي (المكافآت والتشجيع) أو التعزيز السلبي (العقاب والإهمال). (صالح، 2011، ص. 109)

• **دور الإشراف التربوي** :يتعلم الأطفال الالتزام والانضباط الأكاديمي من خلال التوجيه والمتابعة المستمرة من قبل الأهل.

• **أهمية التحفيز والمكافآت** :يعزز الوالدان التفوق الدراسي من خلال تقديم مكافآت مادية أو معنوية عند تحقيق نتائج إيجابية.

1.7. 3. التطبيقات على الدراسة الحالية:

• يمكن تحليل كيفية تأثير التعزيز الإيجابي (مثل التشجيع والمكافآت) على التحصيل الدراسي.

• دراسة العلاقة بين التوجيه الأبوي والأساليب التربوية السلوكية وبين أداء التلاميذ أكاديميا.

2.7. نظرية التعلق (Attachment Theory) والعلاقة العاطفية بين الطفل والوالدين

2.7. 1. مفهوم نظرية التعلق:

تعد نظرية التعلق من أبرز النظريات النفسية التي تناولت العلاقة بين الطفل ومقدمي الرعاية، وقد وضع أسسها الطبيب النفسي جون بولبي، الذي رأى أن الطفل يولد بحاجة فطرية إلى الارتباط العاطفي بشخص بالغ يوفر له الأمان والرعاية. (يونس، 2013، ص. 201) ووفقا لبولبي فإن هذا التعلق ليس مجرد ظاهرة اجتماعية، بل هو عملية بيولوجية تهدف إلى حماية الطفل وضمان بقائه، كما أن نوعية هذا الارتباط تؤثر بشكل كبير على نموه النفسي والاجتماعي في المستقبل.

فقد قامت الباحثة ماري أينسورث بتطوير هذه النظرية من خلال دراستها المعروفة باسم "الوضع الغريب"، والتي كشفت عن أنماط مختلفة من التعلق (آمن، قلق، متجنب، غير منظم). وقد بينت أبحاثها أن الأطفال الذين يتمتعون بتعلق آمن يتميزون بثقة أكبر بأنفسهم وبالآخرين، ويظهرون قدرة أفضل على التفاعل الاجتماعي والتعلم الأكاديمي. في المقابل فإن الأطفال الذين يعانون من تعلق غير آمن قد يواجهون صعوبات في بناء علاقات مستقرة وفي التكيف مع ضغوط الحياة. (رضوان، 2010، ص. 145)

2.7. 2.ارتباط النظرية بموضوع الدراسة:

• **التعلق الآمن:** الأطفال الذين يشعرون بأمان عاطفي داخل أسرهم يكونون أكثر قدرة على التركيز والتعلم؛ مما ينعكس على تفوقهم الدراسي.

• **التعلق القلق أو غير الآمن:** قد يؤدي إلى ضعف التحصيل الدراسي بسبب مشاعر القلق والتوتر الناتجة عن غياب الدعم العاطفي.

• **أهمية الدعم العاطفي:** البيئة الأسرية الداعمة تساعد الطفل على بناء ثقة بنفسه وتعزز دافعيته للتعلم.

2.7. 3.التطبيقات على الدراسة الحالية:

• دراسة تأثير نمط التعلق (الآمن، القلق، المتجنب) على التفوق الأكاديمي.

• تحليل العلاقة بين الدعم العاطفي المقدم من الوالدين ومدى استقرار الأداء الدراسي للتلاميذ.

3.7. نظرية رأس المال الاجتماعي (Social Capital Theory) والتأثيرات الاجتماعية على الأداء الأكاديمي:

3.7. 1.مفهوم نظرية رأس المال الاجتماعي:

نظرية رأس المال الاجتماعي هي إحدى النظريات السوسيولوجية التي ركزت على أهمية العلاقات الاجتماعية في حياة الأفراد، وقد ساهم في تطويرها كل من بيير بورديو وجيمس كولمان. (بكري، 2017، ص. 212) إذ يرى بورديو أن رأس المال الاجتماعي يتمثل في الشبكات والعلاقات التي يمتلكها الفرد، والتي تمنحه فرصا وإمكانات قد لا تكون متاحة لغيره، مثل الدعم، والمعلومات، والتأثير. أما كولمان فقد ركز على دور الأسرة والمجتمع المحلي في توفير هذا النوع من الرأسمال، خاصة في السياقات التربوية، حيث تساهم الروابط القوية بين الأسرة والمدرسة والمجتمع في تعزيز التحصيل الدراسي للتلاميذ.

حيث تشير هذه النظرية إلى أن النجاح الأكاديمي والاجتماعي للفرد لا يعتمد فقط على قدراته الذاتية أو موارده الاقتصادية، بل يتأثر أيضا بجودة ونوعية علاقاته الاجتماعية. فالأطفال الذين ينشأون في بيئات مترابطة وداعمة يتمتعون غالبا بثقة أعلى بالنفس، وانضباط أكبر، وتفاعل أفضل مع المدرسة؛ مما ينعكس إيجابا على نتائجهم التعليمية. (مكاوي، 2009، ص. 95) وبذلك تؤكد نظرية رأس المال الاجتماعي أن الاستثمار في العلاقات الاجتماعية يعد من العوامل الأساسية في بناء مجتمع متماسك ومتعلم.

3.7. 2. ارتباط النظرية بموضوع الدراسة:

• **دور الأسرة في توفير رأس المال الاجتماعي:** يؤثر تفاعل الوالدين مع الأبناء، وانخراطهم في حياتهم الدراسية، على مستوى تحصيلهم الأكاديمي.

• **التوجيه الأكاديمي والدعم المجتمعي:** كلما كانت الأسرة على دراية بالنظام التعليمي وشاركت في الأنشطة المدرسية، زادت فرص نجاح التلميذ.

• **العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ ومعلميهم:** التفاعل الإيجابي مع الأقران وأساتذة التعليم يعزز من التحصيل الدراسي.

3.3.7. التطبيقات على الدراسة الحالية:

- دراسة تأثير مشاركة الأهل في العملية التعليمية على تحصيل الأبناء.
- تحليل دور العلاقات الاجتماعية في المدرسة والمجتمع في تحسين الأداء الأكاديمي.

وبالتالي توفر **النظرية السلوكية، نظرية التعلق، ونظرية رأس المال الاجتماعي** إطارا لفهم كيف تؤثر البيئة الأسرية والعاطفية والاجتماعية على تفوق التلاميذ. فمن خلال تعزيز السلوكيات الإيجابية، وبناء علاقات عاطفية آمنة، وتوفير رأس المال الاجتماعي الكافي، يمكن للأهل أن يسهموا في تحقيق مستويات تعليمية أفضل لأبنائهم

إذ تعد النظرية السلوكية من أبرز النظريات التي تفسر دور الأسرة في تفوق التلاميذ، حيث تؤكد على أهمية تعزيز السلوكيات الإيجابية لدى الطفل من خلال التعزيز الإيجابي والمكافأة؛ مما يسهم في ترسيخ العادات الدراسية الجيدة والانضباط الذاتي. فالسلوكيات التي يثيب عليها الأهل تعاد وتتكرر، وهو ما يساعد التلاميذ على تطوير مهارات تنظيم الوقت والتركيز والمواظبة على الدراسة.

أما نظرية التعلق فتركز على أهمية الروابط العاطفية الآمنة بين الطفل ووالديه أو مقدمي الرعاية. فحين يشعر التلميذ بالأمان والانتماء داخل أسرته، ينعكس ذلك على ثقته بنفسه وقدرته على مواجهة التحديات المدرسية. العلاقات الداعمة تعد مصدرا للاستقرار النفسي، ما يتيح للطفل التفرغ للتعلم دون التشتت الناتج عن القلق أو الخوف من الفشل أو الرفض.

وتأتي نظرية رأس المال الاجتماعي لتوضح كيف تساهم شبكة العلاقات الاجتماعية والدعم الأسري والمجتمعي في توفير فرص تعليمية أفضل. فالأهل الذين يمتلكون علاقات قوية مع المدرسة والمجتمع يمكنهم تقديم موارد معرفية ونفسية لأبنائهم، مثل المتابعة المستمرة، والمساعدة في الواجبات، وتشجيع التطلع للمستقبل. وبهذا، تسهم البيئة الأسرية المتماسكة والداعمة في رفع مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ.

8. الدراسات السابقة:

1.8. دراسة الزهراني فاطمة(2018) والتي كانت بعنوان: أثر الرعاية الوالدية على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، بالمملكة العربية السعودية – مدينة جدة، حيث تبحث الدراسة في كيفية تأثير الأساليب التي يستخدمها الوالدان في الرعاية (الرقابة، التشجيع، المشاركة التعليمية) على أداء التلاميذ دراسيا. وتبرز أهمية الأسرة في دعم المسار الدراسي للتلميذ من خلال التفاعل والمساندة النفسية والتعليمية. كما تهدف إلى تحديد العلاقة بين مستويات الرعاية الأبوية والتحصيل الدراسي لدى الطلبة.

وأعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، باستبيان شمل 120 تلميذا وتلميذة وأولياء أمورهم. لتتوصل الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود علاقة إيجابية قوية بين الرعاية الأبوية الإيجابية والتفوق الدراسي.
- التلاميذ الذين يحظون بتواصل منتظم مع آبائهم وأمهاتهم يميلون لتحقيق نتائج أعلى.

وفي الأخير تخلص الدراسة إلى تقديم أهم التوصيات التالية:

- تفعيل دور الأسرة في العملية التعليمية.
- تنظيم برامج إرشادية لأولياء الأمور حول أفضل أساليب الدعم الدراسي.(الزهراني، 2018)

2.8. دراسة مراد، سامي(2016) والتي جاءت بعنوان: دور التفاعل الأسري في تنمية التحصيل الأكاديمي لدى تلاميذ الطور الابتدائي، بولاية المدية- الجزائر، حيث تناولت الدراسة العلاقة بين جودة التفاعل داخل الأسرة (الحوار، الدعم، التحفيز) وبين النتائج الأكاديمية للأطفال.

حيث تكمن أهمية الدراسة في التأكيد على أن التحصيل الدراسي ليس ناتجا فقط عن المدرسة، بل يتأثر أيضا بجو الأسرة ونمط العلاقات داخلها. وكان الهدف منها هو معرفة أثر نوعية العلاقات الأسرية على التحصيل الأكاديمي.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال استخدام أهم أدواته البحثية كالمقابلة واستبيان موجه لأولياء الأمور وأساتذة التعليم.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- الأسر التي توفر بيئة دعم واحترام ومتابعة دراسية يومية ساعدت على تحسين الأداء المدرسي.
- غياب الاهتمام الأبوي يؤدي إلى تراجع ملحوظ في النتائج.

وخلصت الدراسة في الأخير إلى تقديم أهم التوصيات التالية:

- إدراج أولياء الأمور في العملية التربوية عبر المدرسة.
- تحسيس الأسر بدورهم المحوري في نجاح أطفالهم. (سامي، 2016)

3.8. تعقيب حول الدراسات السابقة والدراسة الحالية:

أولا- نقاط الالتقاء مع الدراسات السابقة: عند مراجعة الدراسات السابقة، يتضح وجود إجماع علمي على أهمية الرعاية الأبوية كعامل مؤثر في التفوق الدراسي. ومن أبرز ما تبين:

- **الدور الإيجابي الواضح للرعاية الأبوية:** معظم الدراسات (كالزهراني مراد، Altschul حسن) تؤكد أن الدعم الأبوي، خاصة العاطفي والأكاديمي، يرفع من مستوى التحصيل الدراسي ويعزز دافعية الإنجاز.
- **التمييز بين أنماط الرعاية وتأثيرها:** النمط الديمقراطي في التربية (الحوار، التشجيع، المتابعة دون تسلط) ثبت ارتباطه بنتائج دراسية مرتفعة، مقارنةً بالأنماط المتساهلة أو المتسلطة.

- **محدودية تأثير الرعاية في حال غياب الاستمرارية أو التفاعل العاطفي:** بعض الدراسات أبرزت أن مجرد المشاركة الشكلية (مثل حضور اجتماعات المدرسة) لا يكفي بدون تفاعل حقيقي في الحياة التعليمية للطفل.

ثانيا- مكامن التميز في الدراسة الحالية: رغم أن الدراسة الحالية تستند إلى أرضية بحثية قائمة، إلا أنها تضيف قيمة علمية واضحة من خلال ما يلي:

- **تركيزها على فئة عمرية أو بيئة جغرافية محددة:** بخلاف بعض الدراسات التي كانت عامة أو أجريت في سياقات حضرية كبرى، فإن الدراسة الحالية قد تركز على بيئة تعليمية محلية (مثل منطقة ريفية أو ولاية محددة)، مما يمنحها خصوصية تطبيقية.
- **دمج البعد الكمي مع البعد التربوي التحليلي:** قد لا تكتفي الدراسة الحالية بقياس العلاقة إحصائيا، بل تحلل كيف ولماذا تؤثر أنماط معينة من الرعاية على التحصيل، فتربط بين البنية النفسية والاجتماعية للأسرة وسلوك التلميذ.
- **اقتراح حلول تطبيقية قابلة للتنفيذ:** تقدم الدراسة الحالية توصيات مستندة إلى الواقع المحلي تتعلق بكيفية إشراك الوالدين في متابعة الأبناء دراسيا ضمن الإمكانيات المتاحة.

ثالثا- الإضافة العلمية المنتظرة: إن الدراسة الحالية تسعى إلى:

- سد فجوة في الأدبيات المحلية، خاصة في حال عدم وجود دراسات كافية في المنطقة المعنية.
- إبراز دور الأسرة في ضوء التحديات الجديدة مثل التكنولوجيا، غياب أحد الوالدين، الضغوط الاقتصادية....
- اقتراح نماذج للرعاية الأسرية الناجحة يمكن تبنيها في البرامج التربوية أو الإعلامية لتوجيه أولياء الأمور.

خلاصة:

تظهر هذه الدراسة أن الرعاية الأبوية، بأبعادها العاطفية، التربوية، والاقتصادية، تشكل ركيزة أساسية في تحقيق التفوق الدراسي للتلاميذ .فالدعم العاطفي يعزز من ثقة التلميذ بنفسه، ويقلل من مستويات القلق والتوتر؛ مما ينعكس إيجابا على تحصيله الأكاديمي. في حين أن الإشراف التربوي المنتظم يسهم في تحسين مهارات التنظيم والانضباط، ويعزز من التفاعل الإيجابي مع التعلم. أما الدعم الاقتصادي، فيوفر بيئة تعليمية مستقرة تمكن التلميذ من التركيز والتفوق، خاصة في المراحل الدراسية المتقدمة.

وقد بينت الدراسة أيضا أن تأثير الرعاية الأبوية يختلف حسب المرحلة التعليمية، حيث تكون الرعاية العاطفية أكثر أهمية في المرحلة الابتدائية، بينما يزداد تأثير الدعم التربوي والاقتصادي في المرحلتين المتوسطة والثانوية. وبالاعتماد على المقاربات السوسيولوجية، خاصة النظرية السلوكية، نظرية التعلق ونظرية رأس المال الاجتماعي، تبين أن التفاعل الإيجابي بين الأسرة والتلميذ ينعكس مباشرة على مستوى التحصيل الدراسي، وأن غياب هذا التفاعل قد يؤدي إلى ضعف في الأداء الأكاديمي.

الفصل الثاني:

الرعاية الأبوية

تمهيد:

1. ماهية الرعاية الأبوية
2. الرعاية الأبوية من منظورتربوي ونفسي
3. أنواع الرعاية الأبوية
4. أبعاد الرعاية الأبوية و آثارها
5. التحديات والمعيقات التي تواجه الرعاية الأبوية
6. سبل تعزيز الرعاية الأبوية

خلاصة

تمهيد:

تعد الرعاية الأبوية حجر الزاوية في عملية التنشئة الاجتماعية والنفسية السليمة للأطفال، إذ تمثل الإطار الأول الذي تتشكل داخله شخصية الفرد وتتحدد من خلاله ملامح سلوكه وتفاعله مع ذاته ومحيطه. فالرعاية الأسرية لا تقتصر على تلبية الاحتياجات البيولوجية والمادية، بل تشمل منظومة متكاملة من الرعاية النفسية، العاطفية، التربوية، الصحية، والقانونية. ومن خلال هذا التكامل تتجلى وظيفة الأسرة كحاضنة أولى للقيم والمبادئ التي تؤسس لبناء مجتمع سوي ومتوازن.

وفي ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية المتسارعة، برزت الحاجة إلى فهم أعمق للرعاية الأبوية، سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية من خلال تحليل أنماطها المختلفة، واستكشاف أبعادها المتعددة وتحديد آثارها على مسارات النمو العقلي والانفعالي والسلوكي للطفل. كما تفرض التحديات المعاصرة، مثل الفقر الطلاق، الهجرة، والتطور التكنولوجي، واقعا معقدا يستدعي مقاربات جديدة تعزز من قدرة الأسرة على أداء دورها التربوي بكفاءة ووعي. ويهدف هذا العمل إلى تسليط الضوء على الرعاية الأبوية من زوايا متعددة تربوية ونفسية واجتماعية، مع التركيز على سبل النهوض بها على مستوى الأسرة والمجتمع والدولة.

1. ماهية الرعاية الأبوية:

تعد الرعاية الأبوية من الركائز الأساسية التي يقوم عليها بناء الأسرة السليمة والمجتمع المتوازن. فهي تتجاوز كونها مسؤولية طبيعية فطرية، لتصبح ممارسة تربوية هادفة تساهم في تشكيل شخصية الطفل وصقل سلوكه وتنمية قدراته في مختلف مراحل النمو. ويكمن جوهر هذه الرعاية في العلاقة الإنسانية العميقة التي تجمع بين الوالدين وأبنائهم، علاقة تقوم على الحب والدعم والرعاية الشاملة. (المهدي، 2006، ص91)

فالرعاية الأبوية لا تقتصر على تلبية الاحتياجات المادية للطفل، بل تشمل مجموعة من الجوانب المتكاملة، مثل الرعاية النفسية والعاطفية، والتربوية والتعليمية، والاجتماعية والسلوكية. إنها عملية مستمرة تستدعي وعيا وفهما عميقا لطبيعة الطفل وخصائص نموه، بما يضمن توازنه الداخلي وقدرته على التفاعل الإيجابي مع محيطه. (عبد الباسط، 2012، ص85)

إذ يمثل الشعور بالأمان العاطفي أحد أهم أوجه الرعاية الأبوية، حيث يحتاج الطفل إلى الشعور بأنه محبوب ومقبول دون شروط. وهذا الشعور بالأمان يولد الثقة بالنفس ويعزز استقلالية الطفل ويمنحه قدرة أفضل على مواجهة التحديات التي تعترضه خلال مراحل نموه المختلفة. كما أن الاستجابة لاحتياجاته النفسية من استماع واحتواء وتفهم تعتبر من علامات الرعاية الواعية. (حلمي، 2011، ص55)
حيث تلعب الرعاية الأبوية أيضا دورا كبيرا في بناء السلوك الأخلاقي والقيمي للطفل، من خلال القدوة الحسنة والتوجيه المستمر. فالوالدان هما النموذج الأول الذي يقتدي به الطفل، ومن خلال تفاعلهما اليومي معه، تتشكل لديه معايير الخير والشر، الصح والخطأ، وما يقبل وما يرفض في المجتمع الذي ينتمي إليه. إذ لا يمكن إغفال الجانب المعرفي والتعليمي للرعاية، حيث يعد دعم التعلم والتحفيز الفكري من ركائز النمو العقلي للطفل. ويتجلى ذلك في توفير بيئة مناسبة للقراءة والاستكشاف، وتشجيع الطفل على طرح الأسئلة، ومساعدته على بناء مهارات التفكير النقدي والتحليلي منذ سن مبكرة. (عابدين، 2005، ص67)

ومع تعقيدات الحياة المعاصرة أصبحت الرعاية الأبوية تواجه تحديات متزايدة، مثل انشغال الوالدين بالعمل، أو هيمنة التكنولوجيا على الحياة اليومية؛ مما أدى في كثير من الأحيان إلى تراجع جودة التواصل الأسري، وتزايد مظاهر الاغتراب داخل الأسرة الواحدة. وهو ما يتطلب يقظة تربوية وجهدا واعيا لاستعادة التوازن. (فهمي، 2003، ص98) كما يتأثر أسلوب الرعاية أيضا بعوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية، مثل مستوى تعليم الوالدين الحالة المادية للأسرة، والتوجهات التربوية السائدة في البيئة المحيطة. فكل هذه العناصر تساهم في تشكيل تجربة الرعاية إما إيجابيا أو سلبيا؛ مما ينعكس مباشرة على سلامة الطفل النفسية وسلوكه الاجتماعي. (إبراهيم، 2010، ص43)

وانطلاقا من كل ما سبق يمكن القول إن الرعاية الأبوية ليست مجرد مهمة يومية، بل هي فن وتعلم ومسؤولية مستمرة تتطلب من الوالدين اكتساب مهارات التواصل والتفهم، وتحديث معارفهم حول التربية الحديثة. فكلما كانت الرعاية واعية ومتوازنة، كلما ساهمت في إعداد أجيال قادرة على العطاء وتحمل المسؤولية والمشاركة الفاعلة في الحياة.

2. الرعاية الأبوية من منظور تربوي ونفسي:

تعد الرعاية الأبوية من أهم اللبنات التربوية والنفسية التي تقوم عليها عملية التنشئة الاجتماعية السليمة للطفل. فهي لا تمثل فقط استجابة فطرية للحاجة إلى الحماية والتغذية، بل تعتبر أداة تربوية فعالة في بناء الشخصية، وتطوير القدرات، وترسيخ القيم لدى الأبناء. (السيد، 2013، ص74) ومن هذا المنظور تتقاطع الرعاية الأبوية مع مفاهيم مركزية في علم النفس التربوي، كالدعم النفسي، والضبط السلوكي، وتعزيز الهوية الذاتية.

2. 1. المنظور التربوي للرعاية الأبوية:

الرعاية الأبوية من الناحية التربوية تعد من أهم المحاور التي تؤثر في نمو الطفل الفكري والسلوكي. فهي تمثل بيئة تعليمية غير رسمية لكنها ذات تأثير بالغ في تشكيل منظومة القيم والمعارف والسلوكيات منذ سنوات العمر الأولى. فالأسرة باعتبارها الإطار الأول الذي ينشأ فيه الطفل، تهيئ الأرضية التي ينطلق منها نحو العالم الخارجي.

حيث يتلقى الطفل من والديه أولى دروسه في الحياة، ليس فقط عبر التوجيه المباشر، بل أيضا من خلال الملاحظة والتقليد، وهو ما يجعل من سلوكيات الوالدين نموذجا حيا للتعلم. فالطريقة التي يتحدث بها الأبوان، أسلوب تعاملهما مع الآخرين، وحتى ردود أفعالهما في المواقف اليومية، كلها مصادر تعلم غير مباشرة تؤثر في وجدان الطفل وتبني شخصيته.

ويؤكد علماء التربية على أن العلاقة العاطفية والتربوية التي تجمع الطفل بوالديه تلعب دورا حاسما في دافعيته نحو التعلم. فكلما شعر الطفل بالقبول والدعم داخل أسرته، زادت ثقته بنفسه، وارتفعت رغبته في الاكتشاف والنجاح. (نجاتي، 1998، ص112) وعلى العكس فإن غياب هذا الدعم قد يؤدي إلى ضعف الانخراط في الحياة الدراسية وتراجع الأداء المعرفي والاجتماعي.

فالرعاية التربوية السليمة لا تتجلى فقط في تقديم النصائح، بل تظهر من خلال أساليب الحوار المشجع، وتحفيز الطفل على طرح الأسئلة، وتنمية فضوله العلمي، ومساعدته على تحليل المشكلات واتخاذ القرار. وهذه الممارسات تعزز التفكير النقدي لدى الطفل وتكسبه أدوات التعامل مع المواقف المختلفة بثقة ووعي.

وبالتالي فإن من مظاهر الرعاية التربوية الناجحة أيضا ترسيخ القيم الأخلاقية مثل الصدق، الأمانة الاحترام، والتعاون داخل الأسرة. وهذه القيم تشكل النواة الأساسية لتفاعل الطفل مع محيطه المدرسي والاجتماعي، وتعد بمثابة البوصلة التي توجه سلوكه في مختلف مراحل حياته.

2. 2. المنظور النفسي للرعاية الأبوية:

تشكل الرعاية الأبوية من الناحية النفسية المصدر الأول للإشباع العاطفي الذي يحتاجه الطفل لينمو في بيئة آمنة ومتوازنة. وقد أظهرت أبحاث علم النفس أن غياب هذه الرعاية أو اضطرابها يرتبط بظهور العديد من الاضطرابات النفسية والسلوكية، مثل القلق، الاكتئاب، اضطرابات التعلق، وضعف الثقة بالنفس. ويؤكد علماء النفس التطوريون أن الاستجابة الحساسة من الوالدين لاحتياجات الطفل خصوصا في سنواته الأولى، هي أساس تطور الشخصية السليمة والمرنة. (بدوي، 2004، ص61)

حيث يتجلى البعد النفسي أيضا في أسلوب تعامل الوالدين مع مشاعر الطفل. فالرعاية النفسية الواعية لا تقتصر على تقديم الحب، بل تشمل الاعتراف بمشاعر الطفل، ومساعدته على التعبير عنها بطريقة صحية، وتعليمه كيف ينظم انفعالاته. ومن هنا فإن الحوار الأسري، والتعاطف، والاحتواء، كلها مكونات جوهرية في الرعاية النفسية الفعالة.

وفي السياق ذاته تلعب الرعاية الأبوية دورا في بناء ما يعرف "بمفهوم الذات" لدى الطفل، وهو تصوره عن نفسه، قيمته، مكانته، وما إذا كان جديرا بالحب والنجاح. فحين يحظى الطفل برعاية دافئة ومستقرة يكتسب إحساسا داخليا بالقيمة، ويصبح أكثر قدرة على مواجهة التحديات، وأكثر ميلا للإنجاز والإبداع.

ويلاحظ أن أنماط الرعاية تختلف باختلاف الخلفيات الثقافية والاجتماعية، إلا أن الدراسات النفسية والتربوية الحديثة تشدد على أهمية الاعتدال، أي عدم الميل إلى التساهل المفرط أو الصرامة الزائدة، فكل من النمطين يؤدي إلى اضطرابات تربوية ونفسية مستقبلية.

وعليه فإن النظر إلى الرعاية الأبوية من منظور تربوي ونفسي يسمح بفهمها كعملية متكاملة، تتطلب وعيا، معرفة، وتعاطفا، لا مجرد تأمين للحاجات المادية. وإنها استثمار طويل الأمد في بناء الإنسان، وتشكيل مجتمع سوي يقوم على الصحة النفسية والسلوك القيمي السليم.

3. أنواع الرعاية الأبوية:

تعد الرعاية الأبوية من العناصر الجوهرية في تربية الطفل وتوجيهه نحو النمو السليم. وهي لا تقتصر على جانب واحد، بل تتنوع وفق حاجات الطفل ومجالات نموه المختلفة، لتشمل أبعادا متكاملة يصعب فصل أحدها عن الآخر. فكل نوع من أنواع الرعاية يساهم في تشكيل جانب معين من شخصية الطفل؛ مما يفضي إلى بناء فرد متوازن نفسيا واجتماعيا.

ومن أبرز هذه الأنواع نجد الرعاية النفسية التي تهتم بتوفير الأمان والطمأنينة للطفل، والرعاية العاطفية التي تضمن له الحنان والدعم الوجداني، إلى جانب الرعاية التربوية التي تغرس فيه القيم والمبادئ، وتشجعه على اكتساب المهارات الاجتماعية والمعرفية. كما تعد الرعاية الصحية أساسية في ضمان النمو البدني السليم من خلال التغذية الجيدة والمتابعة الطبية والوقاية من الأمراض.

ولا تقل الرعاية القانونية أهمية عن باقي الأنواع، إذ تكفل للطفل حقوقه في الحماية والتعليم والهوية، وتضمن له بيئة خالية من التهديد والاستغلال. وعندما تتكامل هذه الأنواع من الرعاية داخل الأسرة، فإنها تشكل الأساس المتين لتنمية الطفل على مختلف الأصعدة، وتهيئه ليكون عنصرا إيجابيا وفعالا داخل مجتمعه. وفيما يلي سوف نتطرق إلى أنواع الرعاية بالتفصيل:

3.1. الرعاية النفسية:

تعد الرعاية النفسية أحد أهم أركان الرعاية الأبوية، حيث تهدف إلى الحفاظ على التوازن الداخلي للطفل، وضمان نموه العاطفي والنفسي بشكل سليم. فالطفل لا يحتاج فقط إلى الغذاء واللباس، بل يحتاج أيضا إلى بيئة مستقرة تمنحه شعورا بالأمان والطمأنينة، بعيدا عن التهديد أو التوتر الدائم.

إذ يتجلى دور الرعاية النفسية في توفير الحب غير المشروط؛ أي أن يشعر الطفل بأنه محبوب بغض النظر عن سلوكه أو أدائه أو مظهره. وهذا النوع من الحب يعزز القبول الذاتي لدى الطفل، ويمنحه ثقة في نفسه وفي الآخرين، ما يساعده على خوض تجاربه الأولى دون خوف من الرفض أو الإقصاء.

وتشمل الرعاية النفسية كذلك دعم الطفل في التعبير عن مشاعره بطريقة صحية. فالأطفال يواجهون الكثير من المشاعر السلبية مثل الخوف، الغضب، أو الحزن، والتي قد يجهلون كيفية التعامل معها. وهنا يأتي دور الوالدين في الإصغاء بتعاطف، وتوجيه الطفل لفهم مشاعره وتسميتها والتعبير عنها دون خجل أو قمع. (كمال، 2009، ص102)

كما تقتضي الرعاية النفسية الابتعاد عن النقد الجارح، أو المقارنات السلبية، أو العقاب العنيف فهي سلوكيات تؤذي نفسية الطفل، وتزرع فيه مشاعر النقص والقلق، وقد تؤدي إلى اضطرابات نفسية مثل الانطواء، العدوانية، أو ضعف التقدير الذاتي. فالرعاية الواعية تقوم على التعاطف والتفهم بدل التوبيخ والضغط.

إن إهمال الرعاية النفسية لا يؤدي فقط إلى مشكلات عابرة، بل قد يترك آثارا عميقة تمتد إلى مراحل متقدمة من العمر، وتؤثر على قدرة الفرد على إقامة علاقات صحية أو النجاح في بيئة العمل أو الدراسة. لذلك فإن الاستثمار في هذا النوع من الرعاية يعد استثمارا في الإنسان ذاته، وفي مستقبله العاطفي والاجتماعي.

3. 2. الرعاية العاطفية:

تعد الرعاية العاطفية من أهم مقومات النمو السليم للطفل، فهي تغذي الجانب الوجداني في شخصيته، وتشكل حجر الأساس في بناء علاقة آمنة ومستقرة بينه وبين والديه. فهي لا ترتبط فقط بالمشاعر، بل تترجم عمليا إلى تفاعل يومي يحمل الحنان، والاحتواء، والدعم غير المشروط، وهو ما يشعر الطفل بأنه محبوب لذاته.

فالرعاية العاطفية تتمثل في تعبير الوالدين الصريح والدائم عن حبهم لطفلهم، سواء من خلال الكلمات أو السلوك أو حتى النظرات واللمسات الدافئة. فعندما يشعر الطفل باهتمام والديه الحقيقي وتقديرهم لمشاعره وأفكاره، يتولد لديه شعور عميق بالأمان والطمأنينة العاطفية، ما يجعله أكثر انفتاحا وثقة بالآخرين.

كما تشمل هذه الرعاية الإصغاء الجيد للطفل، والتفاعل معه باهتمام، ومشاركته تفاصيل يومه وهمومه الصغيرة؛ مما يشعره بقيمته، ويعزز مفهومه لذاته. الطفل الذي يحظى بهذا النوع من التواصل العاطفي يكون أكثر قدرة على بناء علاقات اجتماعية ناجحة، وأقل عرضة للانعزال أو العدوانية أو القلق الاجتماعي.

فغياب الرعاية العاطفية أو تهميشها، يترك فراغا نفسيا عميقا في وجدان الطفل. فقد يشعر الطفل بأنه غير مهم، أو غير مرئي؛ مما يؤدي إلى تراجع ثقته بنفسه، ويؤثر على نموه العاطفي والسلوكي. وغالبا ما يترجم هذا النقص إلى سلوكيات غير متوازنة في المراهقة أو في العلاقات المستقبلية.

إن الرعاية العاطفية ليست ترفا، بل هي حاجة إنسانية أساسية لا تقل أهمية عن الغذاء أو المأوى. لذلك يجب على الوالدين أن يعيا أهميتها، ويحرصا على ممارستها بشكل مستمر ومتجدد، حتى في ظل ضغوط الحياة اليومية، لأن دفء المشاعر هو ما يزرع في الطفل جذور الاستقرار والأمان الداخلي.

3. 3. الرعاية التربوية:

تعد الرعاية التربوية أحد أبرز أركان الرعاية الأبوية، حيث تركز على تنمية شخصية الطفل وتوجيه سلوكه نحو التفاعل الإيجابي مع المجتمع. وهي لا تقتصر على تلقين الأوامر أو فرض الانضباط، بل تهدف إلى غرس القيم، وتنمية الحس الأخلاقي، وتعليم الطفل المعايير التي تنظم سلوكه ضمن الأسرة والمدرسة والمجتمع.

حيث يبدأ التوجيه التربوي من البيت، كما يعتبر الوالدان النموذج الأول الذي يقتدي به الطفل. فالقدوة الحسنة تترك أثرا أعمق من الأوامر المجردة. وعندما يشاهد الطفل والديه يتعاملان باحترام

يتحليان بالصدق، ويواجهان المواقف بحكمة، فإنه يكتسب تلك السلوكيات بطريقة تلقائية دون حاجة للتوبيخ أو الإكراه.

كما أن الرعاية التربوية تشمل اعتماد أساليب بناءة في التربية، كالحوار مع الطفل لفهم سلوكه وتفسير تصرفاته، واستخدام أسلوب المكافأة الإيجابية لتشجيع السلوك الحسن بدل التركيز المفرط على العقاب. وهذه الأساليب تعزز احترام الطفل لذاته، وتنمي قدرته على التمييز بين الخطأ والصواب انطلاقا من اقتناع داخلي لا من خوف خارجي.

وتعد متابعة الطفل في مساره الدراسي جزءا مهما من الرعاية التربوية، حيث يظهر اهتمام الوالدين بالتحصيل العلمي للطفل، وتشجيعه على المثابرة والنجاح. كما تشمل الرعاية التربوية تنمية المهارات العقلية، كالتحليل، والاستنتاج، والتفكير النقدي، وتشجيعه على إبداء الرأي واتخاذ القرار، بما يعزز استقلاليته وشخصيته المستقبلية.

وعليه فإن الإهمال في هذا النوع من الرعاية قد يؤدي إلى ضياع الاتجاه لدى الطفل، أو إلى تأثره بالأنماط السلبية في محيطه الخارجي. وبالتالي فإن الرعاية التربوية الواعية تضع الأساس لشخصية قوية قادرة على تحمل المسؤولية، وتحترم القواعد دون شعور بالضغط أو التمرد.

3. 4. الرعاية الصحية:

تعتبر الرعاية الصحية من المقومات الأساسية التي تضمن النمو السليم للطفل من الناحية الجسدية والعقلية على حد سواء. فهي تعنى بتأمين الحاجات البيولوجية الأساسية، مثل الغذاء المتوازن والنظافة الشخصية، والرعاية الطبية، بما يوفر للطفل بيئة آمنة تساعده على التطور الطبيعي في مختلف مراحله العمرية.

فالغذاء السليم يأتي على رأس هذه الحاجات، إذ يعد العنصر المغذي الأساسي لنمو الدماغ والعضلات والجهاز المناعي. إذ يجب أن يكون النظام الغذائي متوازنا ويحتوي على العناصر الضرورية مثل البروتينات، الفيتامينات، المعادن، والكربوهيدرات. كما أن مراقبة عادات الأكل والوقاية من سوء التغذية أو السمنة تعد من مسؤوليات الأسرة الأساسية. وإلى جانب ذلك تمثل النظافة الشخصية اليومية والبيئة الصحية المحيطة دورا مهما في الوقاية من الأمراض. فتعليم الطفل قواعد النظافة مثل غسل اليدين وتنظيف الأسنان، والحفاظ على نظافة ملابسه وجسده، يعزز وعيه الصحي منذ سن مبكرة ويجنبه العديد من المشاكل الصحية.

كما تشمل الرعاية الصحية متابعة الحالة الطبية للطفل من خلال الزيارات الدورية للطبيب واستكمال برامج التلقيح الموصى بها، ومراقبة مؤشرات النمو البدني مثل الطول والوزن والبصر والسمع. وهذه المتابعة تمكن من الكشف المبكر عن أي مشاكل صحية والتدخل الفوري لمعالجتها.

وغياب الرعاية الصحية أو الإهمال فيها قد يؤدي إلى ضعف في المناعة، أو تأخر في النمو، أو حتى أمراض مزمنة يمكن تفاديها. ولهذا فإن وعي الوالدين ومراقبتهم المستمرة يشكلان خط الدفاع الأول في حماية الطفل، وضمان تطوره في بيئة جسدية سليمة تمكنه من التفرغ للتعلم واللعب والاستكشاف.

3. 2. الرعاية القانونية:

تعد الرعاية القانونية أحد الأبعاد الجوهرية في الرعاية الأبوية الشاملة، وهي تعنى بضمان تمتع الطفل بكامل حقوقه التي نصت عليها القوانين الوطنية والاتفاقيات الدولية، مثل اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة. (اليونيسيف، 2006، ص12) فالرعاية القانونية لا تقتصر على حماية الطفل من الانتهاكات، بل تشمل أيضا تأمين إطار قانوني يوفر له هوية، ووجودا قانونيا معترفا به داخل المجتمع. (محمد، 2019، ص58) ومن أبرز مظاهر هذه الرعاية حصول الطفل على أوراقه الثبوتية منذ الولادة كالتسجيل المدني وشهادة الميلاد؛ مما يثبت نسبه ويضمن له حقوقه المدنية والاجتماعية لاحقا، مثل الحق في التعليم والرعاية الصحية، والميراث. (سعد، 2018، ص41) فغياب هذه الوثائق يعرض الطفل للتهميش القانوني، ويحرمه من فرص كثيرة في الحياة العامة. (موسى، 2017، ص76)

وبالتالي فالرعاية القانونية تشمل كذلك تأمين التعليم الإجباري المجاني، كحق أساسي لكل طفل والحرص على أن لا يحرم من الدراسة بسبب ظروف أسرية أو اقتصادية. (موسى، 2015، ص102) كما تضمن هذه الرعاية حق الطفل في الحصول على الرعاية الصحية، والحماية من العمل القسري، والزواج المبكر، وكل أشكال الاستغلال أو الإهمال التي قد يتعرض لها. (أبو زهرة، 2020، ص134)

وتقع على عاتق الوالدين أو الأوصياء القانونيين مسؤولية كبرى في احترام هذه الحقوق، والعمل على حمايتها وضمان تطبيقها. فهم ملزمون قانونيا وأخلاقيا بتوفير بيئة تحترم كرامة الطفل وتصون أمنه الجسدي والنفسي، وعدم تعريضه لأي نوع من الإيذاء أو التمييز أو العنف، سواء داخل الأسرة أو خارجها. (قنديل، 2016، ص89)

وعليه فإن غياب الرعاية القانونية أو ضعفها، قد يعرض الطفل لانتهاكات خطيرة، تجرده من حقوقه الأساسية وتلقي بظلالها على مستقبله. ولهذا فإن نشر الوعي القانوني لدى الأسر، وتفعيل دور مؤسسات الحماية الاجتماعية، يمثلان دعامة أساسية لضمان هذه الرعاية، وتحقيق العدالة الاجتماعية التي تعد حقا مكفولا لكل طفل. (منصور، 2022، ص65)

حيث تشكل أنواع الرعاية الأبوية - النفسية، العاطفية، التربوية، الصحية، والقانونية...إلخ منظومة مترابطة لا يمكن تجزئتها أو إغفال أحد أركانها. فكل نوع منها يسهم في جانب من جوانب نمو الطفل وتوازنه وإذا ما اختل أحدها، تأثرت باقي الجوانب تلقائيا؛ مما يعرقل مسار التطور السليم للطفل. ولذلك فإن النظرة إلى الرعاية الأبوية يجب أن تكون شمولية، (صالحي، 2021، ص59) حيث تتجاوز المفهوم الضيق للمسؤولية نحو احتضان الطفل ككائن متكامل له احتياجات متعددة.

وبالتالي فالرعاية الأبوية الناجحة لا تقتصر على تلبية الحاجات البيولوجية أو المادية، بل تمتد لتشمل بناء شخصية قوية، مستقلة، ومتزنة. وهي لا تمارس بشكل عشوائي، بل تتطلب وعيا تربويا ونفسيا لدى الوالدين، ومعرفة بأساليب التربية الحديثة، والتواصل الفعال، والدعم العاطفي المتزن. فالعلاقة بين الطفل وأسرته تعد أول بيئة يتشكل فيها وعيه الاجتماعي والنفسي، وأول مرآة يرى فيها العالم من حوله.

ومن جهة أخرى تتطلب هذه الرعاية التزاما طويل الأمد، إذ لا تقتصر على مراحل الطفولة المبكرة فحسب، بل يجب أن تتطور مع تطور الطفل واحتياجاته في كل مرحلة عمرية. فكل مرحلة تتطلب نوعا معينا من التفاعل والتوجيه، مع الحفاظ على الثوابت العاطفية والدعم المستمر؛ مما يعزز ثقة الطفل في والديه ويقوي العلاقة معهم على المدى الطويل.

وفي ضوء التحديات المعاصرة التي تواجه الأسر، من ضغوط اقتصادية واجتماعية وتغيرات ثقافية فإن تعزيز ثقافة الرعاية الأبوية الواعية أصبح ضرورة ملحة. فبتكامل أدوار الأسرة، والمجتمع، والمؤسسات التربوية والقانونية، يمكن ضمان تربية جيل قادر على الإبداع، التفاعل الإيجابي، وتحمل المسؤولية؛ مما يسهم في بناء مجتمع أكثر توازنا وإنسانية. (عبد الباقي، 2018، ص107)

4. أبعاد الرعاية الأبوية و آثارها:

1.4. الأبعاد النفسية والتربوية:

تعد الرعاية الأبوية من أهم العوامل المؤثرة في بناء شخصية الطفل وتشكيل ملامح نموه النفسي والاجتماعي، إذ تسهم بشكل مباشر في تنمية التوازن الانفعالي، وتعزيز الشعور بالأمان والانتماء؛ مما يساعد الطفل على التفاعل الإيجابي مع بيئته. كما تعتبر الركيزة الأساسية في إرساء قيم التقدير الذاتي والاحترام والثقة، وهي مفاتيح ضرورية لتحقيق التكيف النفسي والاجتماعي السليم. (اليونيسيف، 2006، ص12)

من جهة أخرى تلعب الرعاية الأبوية دورا فعالا في دعم القدرات المعرفية والعقلية للطفل، من خلال التوجيه والتشجيع والمتابعة اليومية، ما يسهم في تطوير مهارات التفكير، وتحفيز التعلم، وترسيخ العادات السلوكية الإيجابية. وتشمل هذه الرعاية أبعادا مترابطة من بينها: تأثيرها على النمو العقلي والانفعالي

وأنماطها المختلفة (الديمقراطية، التسلطية، المتساهلة، والإهمالية)، إضافة إلى علاقتها المباشرة بمظاهر التفوق الدراسي أو بوادر الانحراف السلوكي لدى الأبناء. (محمد، 2019، ص58)

1.1.4. تأثير الرعاية الأبوية في النمو العقلي والانفعالي:

تلعب الرعاية الأبوية دورا محوريا في تشكيل البنية النفسية والعقلية للطفل منذ مراحل الطفولة الأولى، حيث تؤثر بشكل مباشر في نموه الإدراكي والانفعالي. فالطفل لا ينمو في فراغ، بل يتفاعل مع بيئة أسرية تحمل في طياتها القيم والمشاعر والتوجيهات التي يتلقاها من والديه. (سعد، 2018، ص41)

فمن الجانب العقلي أظهرت الدراسات أن الأطفال الذين يحظون بتربية قائمة على التحفيز والدعم المعرفي يتمتعون بقدرات ذهنية أعلى، مثل سرعة الاستيعاب، والقدرة على التركيز، وحل المشكلات، فضلا عن تطوير مهارات التفكير النقدي والإبداعي. (موسى، 2017، ص76) وتعتبر مشاركة الوالدين في أنشطة الطفل التعليمية عاملا مهما في ترسيخ هذه المهارات. أما على الصعيد الانفعالي، فإن التفاعل العاطفي الإيجابي بين الطفل ووالديه يعزز شعور الطفل بالأمان والقبول، ويسهم في بناء صورة ذاتية إيجابية. وهذا الشعور بالأمان هو الأساس الذي تبنى عليه الثقة بالنفس، والقدرة على التعبير عن المشاعر بطريقة صحية ومتزنة. (موسى، 2015، ص102) وفي المقابل فإن غياب الرعاية أو اضطرابها – سواء بسبب الإهمال أو القسوة أو التذبذب – يؤدي إلى اختلالات في التوازن النفسي والانفعالي لدى الطفل. فقد تظهر أعراض مثل القلق، التوتر، الانطواء، أو حتى السلوكيات العدوانية كرد فعل على الإهمال العاطفي أو فقدان الدعم الأسري. (أبو زهرة، 2020 ص134) وقد تصل آثار نقص الرعاية الأبوية إلى مستويات عميقة من الاضطرابات، حيث أشارت بعض الأبحاث إلى ارتباط الحرمان العاطفي في مرحلة الطفولة بظهور اضطرابات في الشخصية في مراحل لاحقة من الحياة؛ مما يبرز أهمية الرعاية الأبوية كعامل وقائي أساسي لنمو الطفل العقلي والنفسي المتكامل. (قنديل، 2016، ص89)

2.1.4. أنماط الرعاية الأبوية:

تشير أنماط الرعاية الأبوية إلى الطرق والأساليب التي يتبعها الوالدان أو القائمون على رعاية الطفل في تربيته وتوجيهه وتوفير احتياجاته النفسية والجسدية والاجتماعية. (حسن، 2017، ص. 23) وقد تناول علماء النفس والتربية هذه الأنماط بالدراسة والتصنيف، ومن أبرز التصنيفات نجد أربعة أنماط رئيسية، تختلف في مستوى الدفء والضبط الذي يمارسه الوالدان:

أولا. النمط التسلطي:

يعد النمط التسلطي أحد أبرز أنماط الرعاية الأبوية التي تمارس في مختلف البيئات الأسرية، ويتميز هذا النمط بسيطرة الوالدين الصارمة على سلوك الطفل، وفرض الانضباط من خلال الأوامر المباشرة

والعقوبات دون إتاحة الفرصة للنقاش أو التعبير عن الرأي. حيث يقوم هذا الأسلوب على مبدأ الطاعة المطلقة والامتثال للقواعد الموضوعة من قبل الأهل، دون مراعاة الجوانب العاطفية والنفسية للطفل. (عبد الحميد، 2019، ص. 45)

وغالبا ما يظهر الآباء المتسلطون مستوى منخفضا من الدعم العاطفي، مقابل تركيز كبير على الطاعة والانضباط الصارم؛ مما قد يؤدي إلى نشوء أطفال يعانون من القلق، وضعف الثقة بالنفس والتردد في اتخاذ القرار. إذ يرى العديد من علماء النفس أن هذا النمط، رغم نواياه القائمة على الحماية والتهذيب إلا أنه يفتقر للتوازن المطلوب لنمو الطفل النفسي والاجتماعي السليم.

- **خصائص النمط التسلطي:**
  - انضباط صارم.
  - طاعة عمياء دون نقاش.
  - عقوبات شديدة عند الخطأ.
  - قلة في التعبير العاطفي والدعم النفسي.
- **نتائج النمط التسلطي على الطفل:**
  - ضعف في تقدير الذات.
  - الخوف والقلق.
  - إما الانقياد الزائد أو التمرد الصامت.
- **مثال:** أحمد طفل في السابعة، كسر كوبا زجاجيا عن طريق الخطأ. والده يصرخ عليه قائلا: "**كم مرة قلت لك لا تلمس شيئا! أنت لا تفهم أبدا**"!

  ثم يعاقبه بالحرمان من اللعب أسبوعا كاملا دون أن يستمع لتفسيره أو يناقشه.
- **النتيجة:** يصبح أحمد خائفا من ارتكاب الأخطاء، يتصرف بدافع الخوف وليس القناعة، وقد يبدأ بالكذب لتجنب العقاب.

ثانيا. النمط المتساهل:

يعرف النمط المتساهل في الرعاية الأبوية بأنه ذلك الأسلوب الذي يتسم بارتفاع في مستوى الحنان والعاطفة، مقابل انخفاض واضح في الضبط والصرامة. حيث يمنح الوالدان الطفل حرية واسعة في التصرف واتخاذ القرارات، دون فرض قواعد واضحة أو تطبيق حدود سلوكية صارمة. (العتيبي، 2016، ص. 60) حيث يميل الآباء المتساهلون إلى تجنب العقاب أو التوجيه المباشر، إيمانا منهم بأن الحب والدعم العاطفي كافيان لتربية الطفل تربية سليمة. وعلى الرغم من أن هذا النمط يعزز علاقة دافئة بين الوالدين

وأبنائهم، إلا أنه قد يؤدي إلى نتائج سلبية، مثل ضعف الانضباط الذاتي، والافتقار إلى المسؤولية، وصعوبة احترام القواعد الخارجية في المدرسة أو المجتمع. وتشير الدراسات التربوية إلى أن الأطفال الذين ينشؤون في ظل هذا النمط قد يواجهون تحديات في ضبط السلوك وتحقيق التوازن بين الحرية والالتزام.

- **خصائص النمط المتساهل:**
  - دفء وحنان مفرط.
  - غياب للضبط والانضباط.
  - الطفل له حرية التصرف دون حدود واضحة.
- **نتائج النمط المتساهل على الطفل:**
  - ضعف في الانضباط الذاتي.
  - صعوبة في تحمل المسؤولية.
  - ميول نحو السلوك الفوضوي أو الاعتماد على الغير.
- **مثال:** سارة فتاة عمرها 10 سنوات، تطلب استخدام الهاتف في منتصف الليل.

أمها تقول لها: "لا بأس، فقط لا تفرطي في الاستعمال". ولا تضع لها أي حدود أو توقيت محدد، ولا تتابع سلوكها لاحقا.

- **النتيجة:** سارة قد تصبح مفرطة في استخدام الهاتف، دون إدراك لحدود الوقت؛ مما يؤثر على نومها وتركيزها في المدرسة.

ثالثا. النمط المهمل:

يعد النمط المهمل من أخطر أنماط الرعاية الأبوية، حيث يتسم بإهمال واضح للاحتياجات الأساسية للطفل، سواء كانت نفسية، عاطفية، تربوية، أو جسدية. يتصف هذا النمط بانخفاض شديد في كل من الدفء العاطفي والضبط السلوكي، إذ يكون الوالدان غالبا منشغلين أو غير مبالين بمشكلات الطفل، فلا يتابعان تطوره، ولا يقدمان له التوجيه أو الدعم. وفي بعض الحالات قد يتجاوز هذا الإهمال حدود اللامبالاة ليصل إلى درجة من الحرمان العاطفي أو حتى الإهمال الجسدي. (السيد، 2021، ص. 91) وتؤكد البحوث التربوية والنفسية أن الأطفال الذين ينشؤون في بيئة يغلب عليها هذا النمط غالبا ما يعانون من مشاكل خطيرة، مثل انخفاض تقدير الذات، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، وصعوبات في بناء العلاقات الاجتماعية أو النجاح الأكاديمي. إن غياب الرعاية والاهتمام في هذا السياق يفقد الطفل الإحساس بالأمان والانتماء، وهو ما ينعكس سلبا على نموه النفسي والاجتماعي على المدى البعيد.

- **خصائص النمط المهمل:**
  - غياب واضح للرعاية والمتابعة.
  - لا اهتمام بالاحتياجات النفسية أو الجسدية.
  - لا ضبط ولا دفء.
- **نتائج النمط المهمل على الطفل:**
  - اضطرابات سلوكية وعاطفية.
  - شعور بالإهمال والوحدة.
  - مشاكل في التعلم والعلاقات الاجتماعية.
- **مثال:** أحمد عمره 13 سنة، يعود للبيت متأخرا، ولا يسأله أحد أين كان أو مع من. والداه مشغولان بأعمالهما، ولا يتابعان دراسته أو أصدقاءه أو حالته النفسية.
- **النتيجة**: يشعر مروان بعدم الأهمية، وقد يبحث عن الاهتمام في أماكن غير آمنة، ويصبح عرضة لسلوكيات خطيرة كالعنف أو الإدمان.

رابعا. النمط الديمقراطي:

يعتبر النمط الديمقراطي من أنجح وأفضل أنماط الرعاية الأبوية التي توصلت إليها الدراسات التربوية والنفسية الحديثة، إذ يجمع هذا الأسلوب بين الدفء العاطفي والانضباط الواعي بطريقة متوازنة. إذ يعتمد الآباء الديمقراطيون على بناء علاقة قائمة على الحوار والتفاهم مع أطفالهم، فيضعون قواعد واضحة وثابتة، ويشرحون أسبابها، مع إتاحة المجال للنقاش والتعبير عن الرأي. كما يشجعون الاستقلالية وتحمل المسؤولية، دون إهمال التوجيه والمتابعة. (حمدان، 2020، ص. 107) وهذا النمط يوفر بيئة أسرية آمنة ومحفزة، تعزز نمو الطفل من جميع الجوانب: العاطفية، الاجتماعية، والعقلية. وقد أثبتت الأبحاث أن الأطفال الذين يتربون في ظل هذا الأسلوب يتمتعون بثقة عالية بالنفس، وكفاءة في اتخاذ القرار، وقدرة على حل المشكلات، إلى جانب قدرتهم على احترام القواعد والتفاعل الإيجابي مع الآخرين. ولذلك يعد النمط الديمقراطي نموذجا مثاليا للتربية الفعالة والمتوازنة.

- **خصائص النمط الديمقراطي:**
  - توازن بين الحزم والحنان.
  - وضع قواعد واضحة مع شرح الأسباب.
  - احترام لرأي الطفل مع توجيه سليم.
- **نتائج النمط الديمقراطي على الطفل:**
  - شخصية متوازنة.

- قدرة على اتخاذ القرار.
- احترام للذات وللآخرين.

- **مثال**: ليلى 12 سنة، لم تذاكر جيدا للامتحان ورسبت. **والدتها تجلس معها وتقول**: "أنا حزينة لأنك لم تبذلي جهدا كافيا، لكن دعينا نحدد خطة معا لتحسين النتيجة. ما رأيك أن نبدأ بمذاكرة ساعة يوميا؟" ثم تتابع تقدمها وتشجعها عندما تلتزم.
- **النتيجة**: تشعر ليلى بالمسؤولية والثقة، وتدرك أن الخطأ ليس نهاية العالم، بل فرصة للتعلم والنمو.

وبالتالي هنا يعتبر النمط الديمقراطي الأفضل بحسب الدراسات النفسية الحديثة، لأنه يعزز نمو الطفل المتكامل من النواحي النفسية والسلوكية والاجتماعية، ويشجع على الاستقلالية مع وجود دعم عاطفي قوي.

3.1.4. علاقة الرعاية بمظاهر التفوق الدراسي أو الانحراف السلوكي:

أثبتت الدراسات التربوية والنفسية أن جودة الرعاية الأبوية تمثل عاملا حاسما في تحديد المسار الدراسي والسلوكي للطفل، حيث ترتبط هذه الرعاية ارتباطا وثيقا بمستوى التحصيل الأكاديمي والانضباط الذاتي. (الناصري، 2015، ص. 39)

فعندما يتلقى الطفل رعاية أبوية متوازنة، قائمة على التشجيع والمتابعة والمساندة العاطفية، فإنه يشعر بالحافز الداخلي للتعلم، ويكتسب الثقة في قدراته، مما ينعكس على أدائه الدراسي من خلال التركيز والانضباط والاستمرارية. كما تساهم هذه الرعاية في توفير بيئة منزلية مستقرة وآمنة، تمنح الطفل المساحة الكافية للتعبير عن طموحاته وتلقي الدعم في لحظات التعثر، وهو ما يعزز قدرته على تجاوز العقبات وتحقيق التفوق الدراسي.

ومن جهة أخرى فإن غياب الرعاية أو ضعفها - سواء بسبب الإهمال أو الانشغال أو استخدام أساليب عنيفة - يؤدي إلى انعدام التوجيه، وغياب الرقابة الإيجابية، ما يدفع الطفل إلى البحث عن مصادر خارجية لإشباع حاجاته النفسية والاجتماعية.

وقد يظهر هذا النقص في الرعاية على شكل سلوكيات منحرفة، مثل الكذب، العصيان، العدوان الهروب من المدرسة، أو حتى تعاطي المخدرات، نتيجة شعور الطفل بالتهميش أو الفراغ العاطفي. إضافة إلى ذلك فإن الأطفال الذين يعانون من اضطراب العلاقة مع الأبوين غالبا ما يفتقرون إلى الثقة بالنفس والانضباط؛ مما يجعلهم أكثر عرضة للفشل الدراسي والانسياق وراء مجموعات الضغط السلبي في المجتمع. (الحربي، 2021، ص. 66)

ولذلك تعد الرعاية الأبوية عنصرا وقائيا وأساسا متينا في تكوين شخصية الطفل السوية، فهي لا تضمن فقط تفوقه الدراسي، بل تحصنه أيضا من الوقوع في مسارات سلوكية سلبية، وتوجهه نحو التكيف الإيجابي والنجاح في مختلف مراحل حياته.

2.4. الآثار الاجتماعية والسلوكية:

لا تقتصر أهمية الرعاية الأبوية على الجوانب النفسية والمعرفية فحسب، بل تمتد لتشمل أبعادا اجتماعية وسلوكية ذات أثر بالغ في حياة الطفل. فالرعاية التي يتلقاها داخل الأسرة تعد المدخل الأساسي لتكوينه الاجتماعي، حيث يكتسب من خلالها القيم الأولى للسلوك الاجتماعي، ويتعلم أنماط التفاعل والضبط الذاتي في علاقته بالآخرين. (إسماعيل، 2018، ص. 58)

إذ تشكل العلاقة التي تربط الطفل بوالديه أساسا لهويته الاجتماعية، فكلما كانت هذه العلاقة قائمة على التقبل والتفاهم والدعم، كلما ساهم ذلك في بناء شخصية متوازنة قادرة على التفاعل الإيجابي والاندماج السليم داخل المحيط الاجتماعي والمدرسي. وعلى العكس من ذلك فإن اضطراب هذه العلاقة قد يؤدي إلى الاغتراب الاجتماعي والشعور بالرفض أو العزلة.

إن طريقة تنشئة الطفل داخل الأسرة، وما تتضمنه من أساليب توجيه أو إهمال، تنعكس مباشرة على سلوكياته في الحياة العامة، وعلى مدى قدرته على اتخاذ قرارات مسؤولة أو انزلاقه في مسارات سلوكية غير سوية، مثل العدوانية أو العنف أو الانحراف. ومن هنا تتجلى أهمية الرعاية الأبوية باعتبارها دعامة أساسية في بناء مجتمع متماسك وسليم سلوكيا

1.2.4. دور الرعاية الأبوية في بناء الهوية الاجتماعية:

تلعب الرعاية الأبوية دورا محوريا في بناء الهوية الاجتماعية للطفل، إذ تمثل الأسرة أول وسط اجتماعي يحتك به الطفل، ومن خلالها يبدأ في إدراك مكانته داخل المجتمع المحيط به. يتعلم الطفل في بيئته الأسرية الأولى كيف ينظر إلى نفسه، وكيف يعبر عن ذاته ويتفاعل مع الآخرين. (رشيد، 2017، ص. 51)

حيث تساهم الرعاية الأبوية الإيجابية في غرس القيم الأساسية، مثل الاحترام، المسؤولية، التعاون والالتزام، وهي عناصر جوهرية في تكوين شخصية الطفل الاجتماعية. فالعائلة التي تهتم بزرع هذه القيم منذ الصغر تمكن الطفل من تطوير سلوك اجتماعي سليم ومتزن.

كما أن الطفل الذي يحاط بالقبول والدعم من والديه ينمي شعورا بالانتماء لهويته الخاصة ويصبح أكثر وعيا بأدواره في الجماعة. وهذا الإحساس بالانتماء يعزز من ثقته بنفسه ويقوي قدرته على بناء علاقات اجتماعية ناجحة ومستقرة مع أقرانه ومجتمعه.

فعندما تكون الرعاية الأبوية قائمة على التوجيه الواعي والحوار، فإنها تفتح المجال أمام الطفل للتفكير، واتخاذ القرار، وتحمل المسؤولية، وهي مكونات ضرورية لهوية اجتماعية مستقلة ومتزنة. فالشخصية التي تبنى على الحوار والتشجيع تختلف تماما عن تلك التي تنشأ في بيئة تسلطية أو مهملة.

ومن جهة أخرى فإن ضعف الرعاية الأبوية أو غيابها قد يؤدي إلى تشتت في مفهوم الهوية لدى الطفل، ويجعل من السهل تأثره بضغوط الأقران أو تبني أنماط سلوكية غير سوية. وفي غياب التوجيه، قد يشعر الطفل بعدم الانتماء أو الرفض، وهو ما ينعكس على سلوكه الاجتماعي بالسلبية أو العدوانية.

وعليه فإن الرعاية الأبوية تعد عنصرا أساسيا في بناء الهوية الاجتماعية السوية للطفل، وهي التي تضمن انسجامه مع محيطه، وتعزز من قدرته على التكيف والتفاعل الإيجابي مع مختلف المواقف الاجتماعية التي سيواجهها لاحقا في مراحل حياته.

2.2.4. أثر غياب الرعاية في ظواهر مثل: الانحراف، العنف، الإدمان:

يمثل غياب الرعاية الأبوية أو ضعفها أحد الأسباب الجوهرية لظهور أنماط سلوكية غير سوية لدى الأطفال والمراهقين. فعندما يفتقر الطفل إلى الدعم النفسي والعاطفي من والديه، يتكون لديه شعور بالفراغ واللامبالاة، ما يجعله أكثر عرضة للانحراف.

وفي هذا السياق تظهر الدراسات أن الأطفال الذين لا يحظون ببيئة أسرية مستقرة غالبا ما يفتقرون إلى التوجيه السلوكي السليم، ما يؤدي إلى تبنّي سلوكيات متهورة وعدوانية، كرد فعل على غياب الاحتواء والتقدير. (زيدان، 2020، ص. 94)

وتعد ظاهرة العنف من أبرز النتائج المرتبطة بغياب الرعاية، إذ يُلاحظ ارتفاع معدلات السلوك العنيف في الأوساط التي يسود فيها التفكك الأسري، أو التي يفتقر فيها الأطفال إلى نموذج إيجابي يحتذون به داخل المنزل. كما أن الإدمان سواء على المواد المخدرة أو السلوكيات الإدمانية مثل الألعاب الإلكترونية أو الانعزال، غالبا ما يكون محاولة للهروب من الواقع أو تعويض مشاعر النقص الناتجة عن غياب الرعاية والاهتمام الأسري.

فالطفل المهمل يصبح فريسة سهلة لرفاق السوء أو الجماعات المنحرفة التي تستغل هشاشته النفسية، خصوصا في مراحل المراهقة، حين يبحث الطفل عن الهوية والانتماء، فيجدها خارج الأسرة التي فشلت في احتضانه. فغياب الرقابة والمتابعة من الوالدين يفقد الطفل الشعور بالمسؤولية، ويضعف إدراكه للعواقب؛ مما يدفعه نحو خيارات سلوكية خطرة دون وعي أو تردد.

وقد أثبتت البحوث أن نسبة كبيرة من الأحداث الجانحين يعانون من خلل في علاقتهم بأسرهم سواء نتيجة الإهمال، العنف، أو غياب أحد الأبوين؛ مما يؤكد الترابط الوثيق بين الرعاية الأبوية والانضباط السلوكي.

وبالتالي فإن توفير رعاية أبوية قائمة على الحوار، الاحتواء، والتوجيه المتوازن، لا يسهم فقط في حماية الطفل من الانحراف، بل يعد من أهم أدوات الوقاية الاجتماعية التي تعزز أمن المجتمع واستقراره على المدى البعيد.

5. التحديات والمعيقات التي تواجه الرعاية الأبوية:

1.5. التحديات الاجتماعية والاقتصادية:

تعد الرعاية الأبوية أحد المقومات الأساسية لنمو الطفل النفسي والاجتماعي المتوازن، إذ تشكل الإطار الأول الذي ينمي فيه الطفل شعوره بالانتماء والأمان، ويتلقى من خلاله القيم والمبادئ التي ترافقه مدى الحياة. إلا أن ممارستها على أرض الواقع لا تتم دائما بالشكل المثالي، بسبب ما يحيط بالأسرة من متغيرات وظروف ضاغطة. (الشافعي، 2018، ص. 42)

في كثير من الحالات تعترض طريق الرعاية المثلى للأبناء تحديات ذات طبيعة اجتماعية واقتصادية يكون مصدرها خارجيا أحيانا وخارجا عن إرادة الأبوين. وتشمل هذه التحديات مشاكل كالطلاق، والفقر والهجرة، وهي عوامل تؤثر بشكل مباشر في استقرار الأسرة، وتُضعف قدرتها على توفير بيئة داعمة ومستمرة لنمو الطفل. (القاسمي، 2015، ص. 55)

ومن هذا المنطلق فإن تحليل هذه العوائق يعد ضروريا لفهم واقع الرعاية الأسرية، والكشف عن تأثير هذه الظروف في جودة العلاقة بين الطفل ووالديه. فكلما زادت الضغوط الاجتماعية والاقتصادية كلما أصبحت الرعاية أكثر هشاشة، وقل تأثيرها الإيجابي في تشكيل شخصية الطفل وسلوكه.

1.1.5. الطلاق والانفصال الأسري:

يعد الطلاق من أبرز العوامل الاجتماعية التي تؤثر بشكل مباشر في استقرار الأسرة، وهو ما ينعكس سلبا على مستوى الرعاية المقدمة للأطفال. فعند حدوث الطلاق، تتفكك البيئة الأسرية التي نشأ فيها الطفل؛ مما يزعزع إحساسه بالأمان ويؤثر في توازنه النفسي والعاطفي. (عبد اللطيف، 2020، ص. 91)

وغالبا ما يشعر الطفل في ظل الطلاق أو الانفصال، بعدم الاستقرار بسبب غياب أحد الوالدين أو التوتر المستمر بينهما؛ مما يضعف من قدرته على التكيف ويزيد من احتمالية تعرضه لاضطرابات سلوكية أو انفعالية. (الهاشمي، 2019، ص. 60) كما قد يشعر بأنه طرف مسؤول عن الانفصال؛ مما يولد لديه مشاعر الذنب أو الإحباط.

ومن الناحية التربوية يحدث الطلاق اختلالا في توزيع الأدوار، حيث يتحمل أحد الوالدين -غالبا الأم- المسؤولية الكاملة عن التربية، في حين يغيب الطرف الآخر كليا أو جزئيا. وهذا التفاوت في الدور يؤدي إلى فراغ تربوي لا يمكن تعويضه بسهولة، خصوصا إذا غابت آليات التنسيق والتعاون بين الأبوين بعد الطلاق.

فالطفل الذي يعيش في أسرة منفصلة قد يفتقر إلى النموذج الأبوي أو الأمومي الذي يساعده في بناء شخصيته، كما أن فقدان التواصل اليومي مع أحد الوالدين يقلل من فرص التوجيه والمراقبة؛ مما يجعله عرضة لتأثيرات خارجية سلبية، مثل رفاق السوء أو التقليد الأعمى.

وعليه فإن الطلاق رغم كونه خيارا مشروعا في ظروف معينة، إلا أن آثاره العميقة على الطفل تستوجب اهتماما خاصا من الوالدين ومؤسسات المجتمع، لتأمين الحد الأدنى من الرعاية المتوازنة التي تحفظ للطفل استقراره النفسي والاجتماعي وتجنبه الانحراف أو الانغلاق على الذات.

2.1.5. الفقر والبطالة:

تعتبر الأوضاع الاقتصادية المتردية من أبرز العوامل التي تعيق ممارسة الرعاية الأبوية السليمة، إذ تؤثر بشكل مباشر على قدرة الأسرة في توفير بيئة مستقرة تلبي حاجات الطفل المتنوعة. فعندما تكون الأسرة تحت ضغط الفقر أو يواجه أحد الوالدين البطالة، تصبح الأولوية منصبة على تدبير ضروريات الحياة اليومية، في حين يتم تهميش الجانب التربوي والعاطفي. (العمري، 2016، ص. 34)

وفي مثل هذه الحالات يعاني الأبوين من الإرهاق الذهني والنفسي الناتج عن القلق المستمر بشأن الدخل، ما ينعكس سلبا على العلاقة الأسرية ويضعف التفاعل الإيجابي بين الآباء وأبنائهم. وغالبا ما يسود التوتر والاحتقان داخل البيت؛ مما يقلل من فرص التواصل الفعال والدعم النفسي الضروري لنمو الطفل فمن جهة أخرى يؤدي الفقر إلى حرمان الأطفال من العديد من الفرص التعليمية والتكوينية، مثل التعليم الجيد، الأنشطة التربوية الموازية، والبرامج الثقافية التي تساهم في تطوير شخصية متوازنة. وهذا الحرمان لا يقتصر على الجانب المعرفي فقط، (موسى، 2021، ص. 78) بل يمتد ليشمل نقصا في المهارات الاجتماعية والانفعالية.

كما أن الأطفال في هذه الأوضاع قد يجبرون على العمل المبكر أو تحمل مسؤوليات تتجاوز أعمارهم، وهو ما يؤثر على توازنهم النفسي وسلوكهم داخل المدرسة والمجتمع. وتصبح احتمالات التسرب الدراسي، والانطواء، أو التمرد السلوكي أكثر ارتفاعا في ظل غياب بيئة أسرية مستقرة ماديا. وعليه فإن الفقر والبطالة لا يمثلان فقط تهديدا للاقتصاد الأسري، بل يعدان أيضا من العوامل التي تقوض جودة

الرعاية الأبوية وتقلل من فاعليتها في التوجيه والمتابعة؛ مما يفرض تدخلات مجتمعية شاملة لدعم الأسر الهشة وحماية الأطفال من تبعات التهميش والحرمان.

3.1.5. الهجرة والعمل خارج الوطن:

تعد الهجرة الخارجية، خاصة عندما يكون أحد الوالدين - وغالبا الأب - غائبا لفترات طويلة للعمل في الخارج، من العوامل التي تؤثر بعمق في الرعاية الأبوية. فعلى الرغم من أن الهدف الأساسي للهجرة يكون تحسين الوضع الاقتصادي للأسرة، إلا أن هذا التحسن المادي غالبا ما يكون على حساب الجانب العاطفي والتربوي للطفل. (سالم، 2017، ص. 50)

حيث يؤدي غياب الوالد عن الحياة اليومية للأسرة إلى ضعف في التواصل المباشر مع الأبناء؛ مما ينعكس على علاقة الأب بأطفاله، ويضعف إحساسهم بالقرب والاحتواء. فالرعاية ليست مجرد توفير مالي بل هي حضور فعلي ومتابعة نفسية وسلوكية مستمرة. وفي كثير من الحالات تتحمل الأم كامل العبء التربوي، أو يوكل الدور لأقارب قد لا يمتلكون القدرة أو الرغبة الكافية للقيام بالمهام التربوية؛ مما يخلق فجوة في الرعاية، ويؤثر في توازن النمو النفسي والاجتماعي للطفل.

كما يعاني الأطفال في هذه الوضعيات من الحرمان العاطفي، حيث يفتقدون التفاعل اليومي والدعم المباشر من أحد الوالدين، ما يترك أثرا داخليا قد يتجلى في صورة شعور بالنقص، الانطواء، أو حتى التمرد والسلوك العدواني. ولهذا فإن الهجرة وإن كانت ضرورة اقتصادية، إلا أنها تفرض على الأسر تحديا كبيرا في الحفاظ على الرعاية المتوازنة؛ مما يستدعي إيجاد بدائل فعالة لتعويض غياب أحد الوالدين وضمان استمرار التوجيه والدعم التربوي في جميع الظروف.

2.5. التحديات النفسية والثقافية:

لا تقتصر العوائق التي تواجه الرعاية الأبوية على الجوانب المادية أو الاجتماعية فحسب، بل تبرز أيضا تحديات ذات طابع نفسي وثقافي تهدد جودة الأداء التربوي داخل الأسرة. فقد أضحى الواقع المعاصر مليئا بالمتغيرات المعقدة التي تؤثر في استقرار الوالدين النفسي، وتضعف من قدرتهم على تقديم رعاية شاملة ومتوازنة لأبنائهم. (السبتي، 2020، ص. 63)

حيث تساهم ضغوط الحياة اليومية، ومشكلات الصحة النفسية، والانشغال المستمر في العمل في خلق نوع من الانفصال العاطفي أو التباعد بين الوالدين وأبنائهم. كما أن الانفتاح التكنولوجي وانتشار وسائل الإعلام الرقمية قد غير من طبيعة العلاقات داخل الأسرة، وخلق فجوة تواصلية عميقة، يصعب تجاوزها دون وعي وتدريب تربوي مناسب.

وفي ظل هذه الظروف أصبحت الرعاية الأبوية تواجه إشكاليات متعددة، من أبرزها: الاضطرابات النفسية غير المعالجة لدى الآباء، التأثير السلبي للإعلام والتكنولوجيا على العلاقة الوالدية، إلى جانب التحولات في توزيع الأدوار بين الأب والأم في المجتمعات الحديثة. وهي جميعها تحديات تستدعي وعيا أكبر بأثرها العميق على التنشئة، وضرورة التصدي لها بأساليب تربوية فعالة.

1.2.5. اضطر ابات الصحة النفسية لدى الآباء:

تعد الصحة النفسية السليمة أحد المقومات الأساسية للرعاية الأبوية الناجحة، إذ إن توازن الوالدين النفسي يمكنهم من أداء دورهم التربوي بشكل فعال ومتكامل. فعندما يكون الأب أو الأم في حالة استقرار نفسي، يكونان أكثر قدرة على الاستجابة لحاجات الأبناء، وتقديم الدعم العاطفي المناسب. وفي المقابل فإن المعاناة من اضطرابات مثل القلق المزمن، الاكتئاب، أو نوبات الغضب غير المنضبط، تؤثر سلبا على العلاقة بين الآباء وأطفالهم، (حجازي، 2018، ص. 88) وتؤدي غالبا إلى تراجع مستوى التفاعل الإيجابي داخل الأسرة. وقد يجد الطفل نفسه في جو مشحون نفسيا، دون أن يفهم الأسباب الكامنة خلف هذا التوتر المستمر.

ومن أبرز مظاهر هذا التأثير أن الآباء الذين يعانون من اضطرابات نفسية قد يمارسون سلوكيات سلبية دون وعي، كأن يصبحوا مفرطي التسلط، أو مهملين تماما لشؤون أبنائهم، أو حتى يلجؤون إلى العنف اللفظي أو الجسدي كرد فعل على ضغوطهم الشخصية. (الدمرداش، 2021، ص. 103) وفي مثل هذه البيئات يشعر الطفل بعدم الأمان العاطفي، ويواجه صعوبة في بناء علاقة مستقرة مع والديه. كما قد تبدأ تظهر عليه مؤشرات التوتر، مثل الخوف المفرط، الانطواء، ضعف الثقة بالنفس أو الميل إلى العزلة والانغلاق على الذات. ولأن الطفل بطبيعته كائن حساس ومتأثر بمحيطه الأسري، فإنه يلتقط الإشارات النفسية غير اللفظية من والديه، ويخزنها في وعيه العاطفي؛ مما يؤثر في تكوين شخصيته على المدى البعيد، سواء في علاقته بذاته أو بالآخرين.

ومن المهم الإشارة إلى أن تأثير هذه الاضطرابات لا يقتصر فقط على الفترة الطفولية، بل قد يمتد إلى مرحلة المراهقة والرشد، حيث تظهر مشكلات في الانضباط، تكوين العلاقات، واتخاذ القرارات. وبناء على ذلك فإن الاهتمام بالصحة النفسية للآباء لا يجب أن ينظر إليه كأمر فردي أو ثانوي، بل كضرورة تربوية واجتماعية تساهم في بناء أسرة سليمة ومجتمع أكثر تماسكا. وهذا يتطلب نشر الوعي بأهمية العلاج النفسي، وتوفير الدعم الملائم للأسر التي تمر بضغوط نفسية حادة.

2.2.5. تأثير الإعلام والتكنولوجيا على الأدوار الأبوية:

أحدثت وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة تحولات عميقة في بنية الحياة الأسرية، وفرضت أنماطا جديدة من التفاعل داخل البيت الواحد. فقد أصبح من المألوف أن يقضي الأطفال والمراهقون ساعات طويلة يوميا أمام الشاشات، سواء عبر الهواتف الذكية أو أجهزة الحاسوب أو التلفاز.

وهذا الانشغال المستمر بالشاشات يقلص من فرص التواصل الحقيقي داخل الأسرة، ويضعف التفاعل العاطفي بين الآباء والأبناء؛ مما يؤدي إلى تباعد عاطفي قد يكون خفيا في البداية، لكنه يتسع بمرور الوقت ليحدث فجوة يصعب ردمها. فمن جهة أخرى فإن بعض الآباء بدورهم أصبحوا أسرى التكنولوجيا إذ يقضون وقتا كبيرا في تصفح مواقع التواصل أو متابعة الأخبار؛ مما يقلل من حضورهم الفعلي في حياة أطفالهم، ويفقدهم القدرة على أداء دورهم التربوي الفعال. (الفرجاني، 2016، ص. 40)

إن غياب هذا الحضور التربوي لا يعني فقط غياب المراقبة، بل يمتد إلى غياب الدعم، الحوار والنمذجة السلوكية التي يحتاجها الطفل ليطور قيمه ومواقفه في الحياة. فالطفل بطبيعته يقتدي، وإن لم يجد من يقتدي به داخل البيت، لجأ إلى العالم الرقمي لملء هذا الفراغ. ويضاف إلى ذلك أن المحتوى الإعلامي المتاح للأطفال غالبا ما يتضمن رسائل وقيما لا تتماشى مع الثقافة الأسرية أو المبادئ التربوية التي يسعى الوالدان لغرسها؛ مما يخلق حالة من الصراع بين المرجعية الأسرية والمرجعية الإعلامية.

كما أن هذا المحتوى قد يروج أحيانا لسلوكيات سلبية مثل العنف، التمرد، أو النزعة الاستهلاكية المفرطة، ما يجعل الطفل عرضة لتأثيرات نفسية وسلوكية لا تتناسب مع سنه أو ظروفه الاجتماعية. وفي حالات كثيرة، يتفوق تأثير الإعلام على تأثير الوالدين، خاصة إذا غابت الرقابة أو الحوار، مما يضعف من سلطة الأبوين ويجعل توجيههم أقل فاعلية. وهنا يفقد الطفل البوصلة التي تساعده على التمييز بين القيم الحقيقية والقيم المصطنعة.

كما أن التكنولوجيا قد تضعف الروابط الأسرية التقليدية، إذ يميل كل فرد إلى العزلة داخل "عالمه الرقمي"، فتتراجع المشاركة الجماعية في الأنشطة المنزلية، وتختفي الطقوس اليومية التي كانت تعزز روح الانتماء الأسري. ولهذا فإن تحدي الإعلام والتكنولوجيا لا يكمن في وجودها بحد ذاتها، بل في كيفية توظيفها ضمن إطار تربوي واع. فبدل أن تكون مصدر تهديد، يمكن أن تتحول إلى أداة دعم إذا ما استخدمت بذكاء من قبل الوالدين في تعزيز القيم الإيجابية. (خالد، 2022، ص. 59)

وعليه فإن تعزيز الوعي الرقمي لدى الأهل، ومرافقة الأبناء في استهلاكهم الإعلامي، يعدان من ضروريات الرعاية الأبوية في العصر الحديث، لضمان عدم تحول التكنولوجيا من وسيلة ترفيه إلى عامل تهديد لهوية الطفل وسلامته النفسية.

3.2.5. تحولات الأدوار بين الأب والأم في المجتمعات الحديثة:

شهدت الأسرة الحديثة تحولات عميقة في بنيتها ووظائفها، خصوصا فيما يتعلق بتوزيع الأدوار بين الأب والأم، نتيجة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية المتسارعة. ومن أبرز هذه التغيرات دخول المرأة بقوة في سوق العمل؛ مما أضاف إلى مسؤولياتها التقليدية مهاما مهنية خارج البيت.

وهذا التطور الإيجابي على مستوى تمكين المرأة، ورغبتها في المساهمة الاقتصادية، صاحبه بالضرورة إعادة تشكيل لدور الأب، حيث أصبح من الضروري أن يشارك في المهام التربوية والمنزلية بشكل أكثر فاعلية، بدلا من الاكتفاء بالدور التقليدي كمعيل مالي فقط. ومع ذلك لم تواكب كل الأسر هذا التحول بنفس الوعي والانسجام، إذ يلاحظ في بعض الحالات تراجع مشاركة الأب، إما بسبب التمسك بنموذج تقليدي، أو نتيجة شعور بالارتباك في تحديد الدور الجديد، ما يخلق فراغا في بعض الجوانب التربوية أو يثقل كاهل الأم وحدها. (الخالدي، 2019، ص. 74)

وهذا التفاوت قد يؤدي إلى إرهاق نفسي وجسدي لدى أحد الوالدين، خاصة حين تتحمل الأم عبء العمل خارج البيت ومهمة التربية داخله، ما يضعف من جودة الرعاية المقدمة للأطفال، ويخل بتوازن العلاقة الأسرية. ومن ناحية أخرى فإن غياب التنسيق بين الوالدين، أو غموض الأدوار، ينعكس سلبا على الطفل الذي قد يشعر بالتذبذب وعدم وضوح السلطة التربوية. وقد يعاني من التشتت في التوجيه، أو ينجرف إلى استغلال هذا الخلل لصالحه، دون وعي بالعواقب.

كما أن اختلاف الأساليب بين الأب والأم في غياب الاتفاق المشترك قد يولد تضاربا في الرسائل الموجهة للطفل؛ مما يربك سلوكه ويضعف استجابته للتوجيهات التربوية، ويؤثر على استقراره النفسي والاجتماعي. وبالتالي فإن وعي الأسرة الحديثة بضرورة إعادة توزيع الأدوار بطريقة متكاملة ومنسقة، إذ يعد من ركائز الرعاية الأبوية الفعالة في العصر الراهن. فالتربية مسؤولية تشاركية، تتطلب توافقا ووضوحا وتعاونا دائما بين الأب والأم من أجل بناء بيئة أسرية داعمة ومتوازنة.

6. سبل تعزيز الرعاية الأبوية:

1.6. على مستوى الأسرة:

في ظل التحديات المتزايدة التي تواجه الرعاية الأبوية في العصر الحديث، أصبح من الضروري أن تبادر الأسرة نفسها إلى مراجعة أساليبها التربوية، وتبني ممارسات أكثر وعيا وفعالية. فالرعاية الأسرية السليمة لا تأتي بمحض الصدفة، بل هي نتاج جهد مشترك وتخطيط تربوي مبني على فهم علمي وعملي لطبيعة الطفل واحتياجاته. (الطائي، 2020، ص. 119)

حيث تعد الأسرة المؤسسة الأولى التي يتلقى فيها الطفل القيم والسلوكيات، وبالتالي فإن أي خلل في بنية هذه المؤسسة ينعكس مباشرة على توازن الطفل النفسي والاجتماعي. ومن هنا فإن إصلاح الرعاية يبدأ من الداخل من خلال ترسيخ ثقافة أسرية قائمة على الحوار والتفاهم والاحترام المتبادل بين جميع أفرادها.

إن أحد أهم الأسس التي تعزز الرعاية داخل الأسرة هو بناء وعي تربوي مشترك بين الوالدين يمكنهما من تجاوز الممارسات التقليدية الخاطئة، وتبني أساليب قائمة على الفهم والدعم والانضباط الإيجابي. ويتطلب ذلك الاطلاع المستمر، والمشاركة في دورات توعوية حول التربية والعلاقات الأسرية. كما أن تعزيز التواصل الأسري يعد من العوامل الجوهرية في نجاح الرعاية، إذ أن تخصيص وقت يومي للتحدث مع الأبناء، والاستماع لهم دون أحكام، يساهم في تقوية الثقة وبناء جسر من القرب العاطفي الذي يشكل أساس العلاقة التربوية الناجحة. فمشاركة الأبوين في التربية بشكل متوازن دون إقصاء أي طرف، يعطي الطفل صورة متكاملة عن الأسرة، ويرسخ في ذهنه نموذجا إيجابيا عن التعاون والتكامل. فالتربية الناجحة لا تحتمل أن تلقى على عاتق طرف واحد، بل تتطلب وحدة في الرؤية وتنسيقا دائما.

وفي السياق نفسه لا بد من تشجيع الممارسات العائلية المشتركة مثل تناول الوجبات معا، الخروج في نزهات، ممارسة الأنشطة الجماعية، فهذه السلوكيات البسيطة تعزز من الانتماء الأسري وتقوي روابط المحبة والتقدير بين أفراد الأسرة. وبالتالي فإن الأسرة التي تدرك أن الرعاية الأبوية ليست فقط تلبية للاحتياجات المادية، بل مسؤولية مستمرة في التربية والتوجيه، ستكون أكثر قدرة على مواجهة التحديات المجتمعية، وستنتج أفرادا أكثر وعيا واستقرارا وثقة بالنفس.

1.1.6. التربية الواعية ودعم التواصل الأسري:

تعد التربية الواعية الركيزة الأساسية التي تنبني عليها علاقة صحية وسليمة بين الوالدين وأبنائهم إذ تقوم على إدراك الجوانب النفسية والعاطفية والمعرفية في شخصية الطفل، والتعامل معها بروح التفهم والدعم، لا بأساليب العقاب والرفض. فالأسرة الواعية تدرك أن السلوك السلبي غالبا ما يكون تعبيرا عن حاجة غير مشبعة، وليس مجرد تمرد. حيث يتطلب هذا النوع من التربية أن يكون الوالدان على درجة من الوعي الذاتي والانضباط الانفعالي، يمكنهما من فهم الدوافع الكامنة خلف تصرفات أطفالهم، وتقديم ردود فعل مناسبة تراعي سن الطفل وخصوصياته؛ مما يسهم في ترسيخ علاقة مبنية على الثقة المتبادلة والتفاهم. وفي هذا السياق يظهر التواصل الأسري كعنصر مركزي لا غنى عنه لتعزيز هذه التربية. فالحوار المستمر والمفتوح بين الوالدين وأطفالهم، بعيدا عن التهديد أو السخرية، يساعد الطفل على التعبير عن ذاته بحرية، ويجعله يشعر بقيمته داخل الأسرة.

كما أن مشاركة المشاعر بين أفراد العائلة، من خلال التعبير عن الحب أو الاستماع إلى هموم الطفل اليومية، تعزز من إحساس الطفل بالأمان والانتماء، وهو ما ينعكس إيجابا على سلوكه داخل البيت والمدرسة، ويمنحه الثقة في مواجهة تحديات الحياة. وقد أكدت الدراسات النفسية أن الأسر التي تولي اهتماما كبيرا بجودة التواصل، وتخصص وقتا يوميا للحديث مع الأبناء، تساهم بشكل فعال في وقايتهم من المشكلات السلوكية والنفسية، وتساعدهم على بناء شخصية متزنة ومتزنة وجدانيا.

2.1.6. مشاركة الأبوين في التربية دون إقصاء أي دور:

تعد مشاركة الأبوين في تربية الأبناء من أهم ركائز الرعاية الأبوية السليمة، إذ أن التكامل في أداء الأدوار بين الأب والأم يمنح الطفل إحساسا بالاستقرار ويسهم في بناء بيئة أسرية متوازنة. فحين يتحمل كلا الطرفين مسؤوليته التربوية دون إقصاء، تنعكس نتائج ذلك إيجابا على الطفل والأسرة بأكملها.

حيث غالبا ما يؤدي تحميل طرف واحد - وغالبا الأم - عبء التربية بالكامل إلى حالة من الإرهاق والتوتر داخل الأسرة، بينما يشعر الطرف الآخر - وغالبا الأب - بالتهميش أو الانسحاب التدريجي من المشهد التربوي. وهذا الخلل في توزيع الأدوار يضعف الرعاية ويؤثر على فاعلية التوجيه داخل المنزل.

فالمشاركة في التربية لا تعني فقط المساهمة في اتخاذ القرارات المصيرية، بل تشمل أيضا التفاصيل اليومية مثل المساعدة في الواجبات المدرسية، الاستماع لمشاكل الطفل، أو المشاركة في أنشطته. كل هذه المواقف تعزز من حضور الأبوين في حياة الطفل، وترسخ مفهوم الأسرة المتعاونة.

فعندما يرى الطفل والديه يعملان معا ويتقاسمان المسؤولية، يترسخ لديه نموذج إيجابي للعلاقات الإنسانية المبنية على التفاهم والتكافل. وهذا النموذج يشكل مرجعا سلوكيا يؤثر في علاقاته المستقبلية، سواء في المدرسة أو المجتمع أو الحياة الزوجية لاحقا. كذلك تساعد المشاركة المتوازنة على اتخاذ قرارات تربوية موحدة، ما يمنع الطفل من التلاعب أو الالتباس بسبب التناقض في التوجهات. فالتنسيق بين الأبوين يخلق وضوحا في القواعد والمعايير، ويمنح الطفل الإحساس بالأمان والانضباط.

فمن المهم أن يدرك كل من الأب والأم أن أدوارهم التربوية متكاملة، وأن لكل طرف خصوصيته التي تثري التجربة التربوية، فدور الأب لا يقل أهمية عن دور الأم، والعكس صحيح. والتقليل من أهمية أحد الدورين يؤدي إلى فجوة قد يستغلها الطفل أو يتأثر بها نفسيا.

ففي بعض المجتمعات ما زالت النظرة النمطية تضع التربية في خانة "واجب الأم"، وهو ما يجب تجاوزه من خلال وعي مشترك بأن التربية مسؤولية ثنائية لا تنجح دون مشاركة فعالة من الطرفين. كما أن التواصل بين الزوجين بشأن مسائل التربية، وتبادل الآراء والخبرات، يعزز من قوة العلاقة الأسرية ويمنح الأبوين أدوات أفضل للتعامل مع التحديات التربوية المتغيرة.

وعليه فإن الأسرة التي تمارس التربية على أساس من التعاون والاحترام المتبادل بين الأبوين، تخلق بيئة صحية لنمو الأبناء، وترسخ فيهم قيَم الشراكة، والمساواة، والمساءلة، وهي القيم التي يحتاجها أي مجتمع سليم في تنشئته واستقراره.

2.6. على مستوى المجتمع والدولة:

لا يمكن أن تنجح جهود تعزيز الرعاية الأبوية إذا بقيت محصورة في حدود الأسرة وحدها، بل تقتضي الضرورة أن تتكامل هذه الجهود مع أدوار فاعلة يقوم بها المجتمع بمختلف مؤسساته، إلى جانب دعم فعلي من السياسات الحكومية والتشريعات ذات الصلة. فالرعاية الأبوية ليست مسؤولية فردية فقط، بل هي قضية مجتمعية تتطلب مقاربة شاملة وتنسيقا متعدد الأطراف.

إذ يشكل المجتمع بمؤسساته التربوية والإعلامية والثقافية بيئة حاضنة أو مهددة للرعاية الأسرية فكل رسالة تبث عبر الإعلام، وكل سلوك ينشر في المدرسة أو الشارع، قد يعزز أو يضعف ما تغرسه الأسرة في نفوس أطفالها. لذا فإن تكامل الخطاب التربوي بين الأسرة والمجتمع يعد شرطا أساسيا لتعزيز القيم الإيجابية والاستقرار السلوكي.

ومن هنا تبرز أهمية دور المؤسسات التعليمية في إشراك الأسرة في العملية التربوية، وتقديم الدعم التوجيهي والنفسي للأهل من خلال برامج تأهيل وتدريب، وجعل المدرسة شريكا فاعلا في تربية الطفل وليس مجرد مكان للتحصيل الدراسي. كما يمكن أن تكون هذه المؤسسات حلقة وصل بين الأسرة والموارد المجتمعية المختلفة.

أما على مستوى السياسات العامة، فإن الدولة مدعوة لتوفير قوانين تشجع على التوازن بين العمل والحياة الأسرية، وتدعم الأبوين في القيام بدورهما التربوي من خلال منح الإجازات، وتوفير مراكز الإرشاد الأسري، وتخصيص ميزانيات لبرامج التوعية والتكوين الأسري. وفي السياق نفسه يعد الإعلام أداة مركزية في تشكيل الوعي العام، إذ يمكن توجيه برامجه نحو نشر ثقافة الحوار الأسري، وتقديم نماذج إيجابية للرعاية الأبوية، ما يسهم في بناء مجتمع يثمن دور الأسرة، ويعيد الاعتبار لوظيفة الأبوة والأمومة في زمن طغت فيه الانشغالات المادية والتقنيات الحديثة على العلاقات الإنسانية داخل البيت الواحد.

1.2.6. دور المؤسسات التعليمية والتربوية:

تلعب المؤسسات التعليمية دورا أساسيا في دعم الرعاية الأبوية، إذ تعتبر المدرسة امتدادا طبيعيا للأسرة في العملية التربوية. فالطفل يقضي جزءا كبيرا من يومه داخل الفضاء المدرسي، حيث يتلقى ليس فقط المعارف، بل أيضا القيم والسلوكيات التي تشكل شخصيته. وتعد المدرسة شريكا رئيسيا في تكوين الطفل، لأنها تلتقي معه في مرحلة حرجة من النمو، وتسهم بشكل فعال في توجيه سلوكه، وتعزيز مهاراته

الاجتماعية والانفعالية. لذا فإن التكامل بين دور المدرسة ودور الأسرة أمر ضروري لضمان استقرار الطفل وتوازنه. ومن هذا المنطلق تبرز الحاجة إلى أن تفعل المدارس برامج إرشادية وتكوينية موجهة إلى أولياء الأمور تساعدهم على فهم مراحل النمو المختلفة لأبنائهم، وتقدم لهم أدوات تربوية علمية وعملية تساعدهم على مواجهة التحديات اليومية في التربية.

حيث تسهم هذه البرامج في بناء لغة مشتركة بين المدرسة والبيت؛ مما يعزز من فعالية التوجيه التربوي، ويجنب الطفل الوقوع في ازدواجية المعايير أو تضارب المرجعيات، الأمر الذي يربك سلوكه ويضعف ثقته في النظام التربوي.

ومن جهة أخرى ينتظر من المدارس أن تنظم لقاءات دورية مع أولياء الأمور، لا تكون محصورة فقط في متابعة التحصيل الدراسي، بل تمتد إلى الجوانب النفسية والسلوكية، والتحديات التي تواجه الطفل في محيطه الأسري والمجتمعي. ولا يقل دور مؤسسات الطفولة المبكرة، كالروضات والمراكز التربوية، أهمية عن المدارس، فهي تشكل المحطة الأولى التي يختبر فيها الطفل العلاقات الاجتماعية خارج نطاق الأسرة، ما يجعلها مؤثرة بقوة في تشكيل عاداته ومهاراته.

إذ تعد هذه المؤسسات منصة ممتازة لغرس القيم التربوية منذ السنوات الأولى، كما أنها تتيح للآباء فرصا للتفاعل والتعلم من خلال أنشطة مشتركة، ومحاضرات توعوية، ولقاءات مع متخصصين في التربية وعلم النفس. فمن الضروري أيضا أن تُعيد هذه المؤسسات الاعتبار لدور الأب في التربية، عبر برامج موجهة خصيصا له، لأن مشاركة الأب لا تزال ضعيفة في كثير من المجتمعات، رغم تأثيرها العميق في توازن الطفل النفسي والسلوكي.

كما أن إشراك الآباء في الحياة المدرسية من خلال مجالس أولياء الأمور أو الأنشطة التطوعية يقوي من العلاقة بين المدرسة والبيت، ويخلق شعورا بالانتماء والمسؤولية المشتركة في متابعة مسار الطفل التعليمي والسلوكي. ولكي يكون دور المؤسسات التعليمية فعالا حقا، يجب أن تزود بالموارد البشرية المدربة والدعم الإداري اللازم لتطبيق هذه البرامج التشاركية مع الأسر، وتدرج التربية الأسرية ضمن أولوياتها التربوية.

وبالتالي فإن المدرسة ومحيطها التربوي لا يقتصر دورهما على التعليم الأكاديمي، بل يمثلان فضاء اجتماعيا مؤثرا يمكن من خلاله تعزيز الرعاية الأبوية، وتحقيق تنشئة متوازنة تقوم على التعاون بين مختلف الفاعلين التربويين.

2.2.6. القوانين والسياسات الداعمة للرعاية الأبوية:

تعد السياسات الحكومية والتشريعات الاجتماعية من الأدوات الفعالة في بناء بيئة حاضنة للرعاية الأبوية، حيث يمكن من خلالها تعزيز دور الأسرة وتوفير الشروط المناسبة لممارسة التربية بصورة متوازنة ومستقرة. فالرعاية الأبوية لا يمكن أن تنجح في فراغ قانوني، بل تحتاج إلى دعم مؤسسي وتشريعي واضح.

ومن بين أهم هذه السياسات تأتي التشريعات التي تراعي التوازن بين الحياة المهنية والحياة الأسرية مثل إقرار إجازات الأبوة والأمومة، وتسهيل دوام العمل الجزئي، وتقليل ساعات العمل للأمهات، ما يسمح بتوفير وقت نوعي للأطفال، ويشجع الوالدين على التواجد الفعلي في مراحل النمو المختلفة.

كما أن توفير مراكز رعاية للأطفال داخل المؤسسات العامة والخاصة، أو دعم الأسر في مصاريف التعليم والحضانة، يعد سياسة عملية تساهم في تخفيف الأعباء المادية والنفسية عن الأبوين، وتمنحهما قدرة أكبر على التركيز في مهامهم التربوية. وإلى جانب ذلك تلعب القوانين الموجهة لحماية الطفل من العنف والإهمال دورا وقائيا ضروريا، فهي لا تكتفي بردع السلوكيات الخطرة، بل ترسخ مفهوما اجتماعيا جديدا يقوم على اعتبار الرعاية مسؤولية قانونية إلى جانب كونها التزاما أخلاقيا وعاطفيا.

فوجود هذه القوانين يلزم الوالدين بتوفير الحد الأدنى من الرعاية، ويفعل دور المؤسسات المختصة مثل مراكز الطفولة، والخلايا الاجتماعية، وقضاة الأحداث، في مراقبة الحالات التي قد يهدد فيها إهمال الوالدين سلامة الطفل الجسدية أو النفسية. وهذه السياسات تشكل أيضا عاملا محفزا للأسرة، إذ تشعرها بأنها ليست وحدها في الميدان، بل إن هناك مؤسسات داعمة يمكن الرجوع إليها، وهو ما يدفع الكثير من الآباء إلى مراجعة أساليبهم التربوية والبحث عن بدائل أفضل انطلاقا من وعي قانوني واجتماعي.

كما أن إدراج التربية الأسرية كمكون في السياسات العامة للتنمية، يعكس اعترافا رسميا بدور الأسرة كمؤسسة تربوية، ويشجع على الاستثمار في برامج التدريب والتكوين الموجهة للأهل في مختلف مراحل الحياة العائلية. ومن الضروري أن تكون هذه القوانين شاملة ومتجددة، تأخذ بعين الاعتبار التحولات المجتمعية المعاصرة، وتشجع المشاركة المتساوية بين الرجل والمرأة في مسؤوليات التربية، دون ترسيخ الأدوار التقليدية الجامدة.

فالسياسات الحكومية الداعمة للرعاية الأبوية ليست مجرد تشريعات إدارية، بل هي أدوات استراتيجية لبناء مجتمع أكثر استقرارا، تقوم فيه الأسرة بدورها الطبيعي في التنشئة، مدعومة بإطار قانوني يرسخ مكانتها ويحمي حقوقها وحقوق أبنائها.

3.2.6. دور الإعلام وبرامج التوعية:

يعد الإعلام المعاصر أحد أكثر الأدوات تأثيرا في تشكيل الوعي المجتمعي، ويمتلك من القوة والنفوذ ما يجعله عنصرا حاسما في دعم الرعاية الأبوية أو تقويضها. إذ أن الرسائل الإعلامية تصل إلى جميع فئات المجتمع، وتساهم في بناء الاتجاهات والقيم والمواقف، خاصة في ظل الانتشار الواسع للوسائط الرقمية. فالإعلام عندما يسخر بشكل إيجابي يمكن أن يتحول إلى أداة توعوية فعالة تساهم في رفع وعي الآباء والأمهات بأدوارهم التربوية، وتقدم لهم نماذج ناجحة لتجاوز الصعوبات اليومية في التعامل مع الأبناء سواء من الناحية السلوكية أو النفسية أو التعليمية.

فمن الضروري أن تتجه السياسات الإعلامية إلى إنتاج برامج تثقيفية هادفة تسلط الضوء على مفاهيم الرعاية، والحوار الأسري، والتربية الإيجابية، وتقدم محتوى عمليا وسهلا يعكس الواقع الأسري ويستجيب لتحدياته المعاصرة. كما ينبغي أن يتنوع هذا المحتوى ليشمل مختلف المنصات، من التلفزيون والإذاعة إلى مواقع التواصل الاجتماعي والبودكاست، إذ أن لكل وسيلة جمهورها الخاص، وأنماطها المختلفة في التأثير. وهذا التنوع يضمن وصول الرسائل التربوية إلى أكبر شريحة ممكنة من المجتمع.

حيث تلعب البرامج التوعوية دورا محوريا في كسر الصور النمطية التي ما تزال مترسخة في بعض البيئات، مثل أن التربية مسؤولية الأم وحدها، أو أن القسوة هي السبيل لضبط الأبناء. وتساعد هذه البرامج في نشر ثقافة جديدة تشجع على الحوار، والتفاهم، والمشاركة الأبوية الفاعلة. وفي هذا السياق يمكن للإعلام أن يعزز من مكانة الأب في الأسرة، ويقدم له نماذج إيجابية تحتفي بمشاركته في حياة أطفاله، ما يساهم في تحفيز مزيد من الآباء على الانخراط في التربية، والتخلي عن أدوارهم التقليدية الضيقة.

كذلك يمكن للإعلام أن يسهم في تسليط الضوء على قصص أسر نجحت في تجاوز ظروف صعبة من خلال التواصل والتفاهم والعمل المشترك؛ مما يمنح الأسر الأخرى نماذج واقعية تلهمها وتحفزها على تطوير أدائها التربوي. ولا يقل دور الإعلام في التحذير من مخاطر غياب الرعاية الأبوية أهمية عن دوره في التحفيز، إذ يمكنه أن يبرز الأثر السلبي للإهمال الأسري، والانشغال المفرط بالتكنولوجيا، والتربية القائمة على العنف، من خلال قصص موثقة وتحقيقات اجتماعية واقعية.

إن الشراكة بين الإعلام ومراكز البحث والتكوين الأسري يمكن أن تنتج محتوى عالي الجودة مبنيا على أسس علمية، بعيدا عن التنظير، ويخاطب الأسر بلغة قريبة وسهلة الفهم، تدمج بين التوعية والتفاعل والتأثير. وعليه فإن الإعلام الواعي والمسؤول يعد من أهم الركائز التي يمكن أن تدعم الرعاية الأبوية، وتسهم في بناء مجتمع قائم على الوعي الأسري، والتربية السليمة، والتنشئة المتوازنة لأجيال المستقبل.

خلاصة

يتضح من خلال هذا العرض المتكامل أن الرعاية الأبوية لا تختزل في كونها مجرد غريزة فطرية أو واجب اجتماعي مفروض، بل هي ممارسة معقدة متعددة الأبعاد، تشمل الجوانب التربوية، النفسية العاطفية، والاجتماعية. وتعد هذه الرعاية حجر الأساس في تنشئة الطفل تنشئة سليمة ومتوازنة، تمكنه من التفاعل الإيجابي مع محيطه، وتمنحه القدرة على النمو في بيئة آمنة، مشبعة بالحب والتوجيه.

لقد أكدت الدراسات النفسية والتربوية أن مستوى الرعاية الذي يتلقاه الطفل داخل الأسرة يعد مؤشرا مباشرا على صحته النفسية وتوازنه الانفعالي، بل وعلى قدرته على التعلم والتفوق الدراسي. فالرعاية الواعية تسهم في بناء الطفل من الداخل، وتعزز من شعوره بالكفاءة والانتماء؛ مما ينعكس على سلوكه الإيجابي داخل الأسرة والمدرسة والمجتمع.

كما بينت الدراسة أن أنماط الرعاية الأبوية، سواء الديمقراطية، التسلطية، المتساهلة أو الإهمالية، لا تترك آثارا عابرة، بل تؤسس لبنية نفسية وسلوكية تستمر آثارها إلى المراهقة والرشد. فالطفل الذي ينشأ في بيئة قائمة على التفاهم والحوار، يكتسب مهارات التفكير النقدي، والاستقلالية، والقدرة على اتخاذ القرار، عكس الطفل الذي ينشأ في بيئة يغلب عليها القمع أو الإهمال.

وقد أظهرت التحليلات أن الرعاية الأبوية لا تتوقف آثارها داخل جدران البيت، بل تتعداه إلى المجال الاجتماعي من خلال مساهمتها في بناء الهوية الاجتماعية للطفل، وتحديد مدى انضباطه أو انحرافه في المستقبل. وعليه فإن الرعاية الأسرية ليست مسؤولية خاصة، بل هي مسؤولية وطنية ومجتمعية ذات أبعاد استراتيجية.

ولم تغفل الدراسة التحديات التي تضعف الرعاية الأبوية، مثل الطلاق، الفقر، الهجرة الاضطرابات النفسية لدى الوالدين، أو التأثيرات السلبية للإعلام والتكنولوجيا. حيث بات من الضروري الاعتراف بأن الأسرة المعاصرة تعيش تحولات عميقة تفرض نماذج جديدة من الدعم والتأهيل التربوي.

وفي هذا السياق فإن تعزيز الرعاية الأبوية يمر عبر مسارين متكاملين: الأول يتمثل في تمكين الأسرة من خلال التدريب والوعي التربوي، والثاني عبر سن سياسات اجتماعية واقتصادية وتشريعية تراعي التوازن بين العمل والحياة، وتوفر للأهل بيئة داعمة على المستويين النفسي والمؤسسي.

وبالتالي فإن النهوض بمستوى الرعاية الأبوية هو استثمار طويل الأمد في الإنسان والمجتمع. فتمكين الوالدين من أداء دورهم التربوي بوعي وكفاءة، لا يسهم فقط في تربية أفراد أصحاء نفسيا وسلوكيا، بل يؤسس لمجتمع أكثر تماسكا وعدالة، قادر على مجابهة تحديات الحاضر واستشراف المستقبل بثقة واستقرار.

الفصل الثالث:

التفوق الدراسي ومحدداته

تمهيد:

1. ماهية التفوق الدراسي
2. مؤشرات التفوق الدراسي
3. العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي
4. العلاقة بين الرعاية الأبوية والتفوق الدراسي
5. معوقات الرعاية الأبوية المؤثرة في التفوق الدراسي

خلاصة

تمهيد:

يعد التفوق الدراسي من أهم الغايات التي تسعى إليها الأنظمة التربوية والأسرية على حد سواء، كونه يعكس جودة العملية التعليمية ويؤشر على قدرة المتعلم على تحقيق النجاح الأكاديمي والتميز الشخصي. غير أن هذا التفوق لا يبنى فقط على الذكاء الفطري، بل يتطلب تضافر عوامل متعددة، أبرزها الرعاية الأبوية السليمة، البيئة التعليمية الداعمة، والقدرة النفسية والاجتماعية على مواجهة التحديات. ولأن التفوق مسار طويل متكامل، لا بد من فهم مؤشراته، والعوامل المؤثرة فيه، ومكانة الأسرة المحورية في دعمه أو إعاقته.

فالتفوق الدراسي لا يقتصر على تحقيق درجات عالية فحسب، بل يمتد ليشمل القدرة على التفكير النقدي، وحل المشكلات، وتنظيم المعرفة بشكل مستقل ومنظم. المتعلم المتفوق يتميز بدوافع داخلية قوية وانضباط ذاتي، واستقلالية في التعلم، مما يجعله قادرا على تجاوز الصعوبات والارتقاء بتجاربه الأكاديمية. كما أن المدرسة، عبر بيئة محفزة وأساليب تدريس ملائمة، تساهم بدور فعال في صقل هذه القدرات خصوصا عند مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين. وتتنوع مؤشرات التفوق بين مظاهر أكاديمية وسلوكية واضحة؛ كالتحصيل المرتفع، المشاركة الصفية الفعالة، المهارات التحليلية والنقدية، التنظيم والتخطيط الجيد، القدرة على التعلم الذاتي والاهتمام بالتفاصيل والدقة. وإلى جانب المؤشرات الأكاديمية، تبرز صفات مثل الانضباط، التحفيز الذاتي، وحل المشكلات بمرونة وإبداع، بالإضافة إلى الإنجازات خارج الصف الدراسي، مما يعكس تكامل شخصية المتعلم المتفوق معرفيا وسلوكيا واجتماعيا.

حيث تتداخل مجموعة من العوامل النفسية، الأسرية، والمدرسية لتشكل البيئة الحاضنة للتفوق الدراسي. فالدافعية الداخلية، الثقة بالنفس، إدارة الانفعالات، والاستقرار العاطفي تعد ركائز نفسية ضرورية لدعم التفوق. أما من الناحية الأسرية، فإن وجود دعم معنوي، بيئة منظمة، قدوة تربوية حسنة وتواصل مفتوح بين الآباء والأبناء يضاعف من فرص النجاح الأكاديمي. بينما تعمل المدرسة كمحفز إضافي من خلال توفير تعليم فعال، وتقدير المتفوقين، وخلق جو تعليمي إيجابي.

فالرعاية الأبوية تؤدي دورا محوريا في رعاية التفوق الدراسي، عبر متابعة الواجبات، تعزيز العادات الدراسية الجيدة، والتشجيع على المثابرة والانضباط. لكن غياب هذه الرعاية أو ضعفها يؤدي إلى تدني الالتزام بالمهام الدراسية، ضعف التنظيم، تراجع الدافعية، وفقدان الثقة بالنفس. وتزداد حدة هذه المشكلات في ظل معوقات اجتماعية واقتصادية مثل انشغال الوالدين، التفكك الأسري، والظروف المادية الصعبة، مما يعيق توفير بيئة داعمة ومثالية للنجاح الأكاديمي.

إن بناء التفوق الدراسي يتطلب بيئة متكاملة تجمع بين الدعم الأسري، التعليم الفعال، والرعاية النفسية والاجتماعية. كما أن تجاوز المعوقات النفسية والثقافية، كالضغط الزائد، أو الجهل بأساليب التربية الحديثة، يعد أمرا ضروريا لضمان نشأة جيل قادر على الإبداع والتميز. ومن هنا يتوجب على الأسر والمؤسسات التربوية تبني رؤية شاملة للتفوق، ترتكز على تنمية شخصية الطفل معرفيا، نفسيا واجتماعيا بما يتيح له تحقيق إمكاناته الكاملة، والمساهمة بفاعلية في بناء مجتمع متقدم ومزدهر.

1. ماهية التفوق الدراسي:

يعد التفوق الدراسي من أهم المفاهيم التي تحظى باهتمام بالغ في الحقل التربوي، لما له من دور بارز في تقييم فعالية العملية التعليمية التعليمية، وفي تحديد جودة مخرجات النظام التربوي. فالمتعلم المتفوق هو غالبا ثمرة تفاعل ناجح بين قدراته الذاتية ومحيطه التربوي والاجتماعي، ما يجعل التفوق هدفا تسعى إليه مختلف المؤسسات التربوية في العالم. (القحطاني، 2018، ص. 14)

حيث يتجلى التفوق الدراسي في قدرة المتعلم على تحقيق نتائج أكاديمية تفوق المعدل العام لأقرانه ويتعدى ذلك ليشمل المهارات التحليلية، وحسن تنظيم المعرفة، والتمكن من التعبير والفهم العميق للمفاهيم العلمية. وهو ليس حدثا عارضا، بل مسار متكامل ينبني على أسس ثابتة وجهود متواصلة. إذ يعتقد الكثيرون أن التفوق الدراسي يقتصر على الذكاء الفطري، (النجار، 2019، ص. 21) إلا أن التجربة أثبتت أن عوامل متعددة تسهم في تحقيقه، منها الاجتهاد، الانضباط، التحفيز الذاتي، وتنظيم الوقت فضلا عن بيئة داعمة ومشجعة سواء في المدرسة أو في البيت. (الطويل، 2016، ص. 49)

ويشمل التفوق الدراسي أبعادا معرفية وسلوكية وشخصية؛ فالمتفوق عادة ما يظهر سلوكا منضبطا وتخطيطا محكما لوقته، وحرصا دائما على التحسن المستمر، كما يتمتع بروح المسؤولية والقدرة على التفاعل الإيجابي مع التحديات الدراسية. (خالد، 2020، ص. 35) فالتفوق الدراسي لا يقاس فقط بالمعدلات الرقمية أو الشهادات بل يتجلى أيضا في نوعية التفكير، والقدرة على الإبداع، وحل المشكلات، واتخاذ المبادرة، وهي خصائص يكتسبها المتعلم من خلال ممارسة واعية للتعلم، في ظل بيئة تعليمية محفزة.

ولا يمكن الحديث عن التفوق دون التطرق إلى دور الأسرة، إذ تمثل البيت الأول للتعلم، ومن خلالها تغرس القيم الأولى المرتبطة بالنجاح والطموح والانضباط. فالدعم المعنوي والاهتمام بمتابعة التلميذ في دراسته من أهم ركائز بناء شخصية متفوقة. (زيدان، 2017، ص. 65)

كما تلعب المؤسسة التعليمية دورا مركزيا في تنمية التفوق من خلال توفير أساتذة أكفاء، وأساليب تعليم ملائمة، وتقويم مستمر، ودعم نفسي وبيداغوجي، إذ أن التفاعل داخل القسم بين أستاذ التعليم والمتعلم يشكل بيئة خصبة لتفتح القدرات الكامنة. (عبد الرزاق، 2021، ص. 112) ومن جهة أخرى تؤدي الفروق الفردية بين المتعلمين دورا بارزا في تباين مستويات التفوق، ما يفرض على المدرسين اعتماد مقاربات تعليمية متنوعة تراعي أنماط التفكير المختلفة، وتشرك كل المتعلمين في بناء معارفهم بطريقة نشطة وفاعلة. (شعيب، 2015، ص. 93)

ومن أبرز ما يميز المتفوقين دراسيا هو امتلاكهم لدوافع داخلية قوية، إذ يكون لديهم طموح واضح ورغبة في تحقيق الذات، وحب للتعلم والمعرفة، ما يجعلهم يتجاوزون الصعوبات الدراسية بسهولة نسبية ويحافظون على مستويات أداء مرتفعة. (حجازي، 2016، ص. 88)

ومع ذلك يجب الحذر من جعل التفوق الدراسي مصدرا للضغط النفسي على التلميذ، إذ أن التركيز المفرط على الإنجاز قد يؤدي إلى التوتر، والخوف من الفشل، وفقدان الحافز؛ مما يقتضي مراعاة الجانب النفسي والانفعالي للمتعلمين المتفوقين. (أمين، 2018، ص. 39) وبناء على ما سبق فإن التفوق الدراسي ليس محصلة لعنصر واحد فقط، بل هو نتيجة لتفاعل شبكة معقدة من العوامل الذاتية والبيئية والتعليمية، وهو مسار ينبغي دعمه ورعايته بكل الوسائل المتاحة لضمان بروز جيل متميز قادر على العطاء والإبداع في مختلف المجالات.

2. مؤشرات التفوق الدراسي:

مؤشرات التفوق الدراسي تمثل علامات بارزة تدل على تميز التلميذ وتقدمه في المجال الأكاديمي والمعرفي، وتعد من الأدلة التي يعتمد عليها أساتذة التعليم والإداريون في تقييم أداء التلميذ بشكل شامل. ومن أبرز هذه المؤشرات: (عبد اللطيف، 2017، ص. 77) الحصول على درجات عالية في الاختبارات والواجبات، والمشاركة الفعالة داخل القسم من خلال طرح الأسئلة والمساهمة في النقاشات، إلى جانب التمتع بقدرة واضحة على التفكير النقدي والتحليلي الذي يتيح للتلميذ فهم المعلومات بعمق وإعادة توظيفها في مواقف جديدة. كما تشمل مؤشرات التفوق القدرة على التنظيم الجيد للوقت، والانضباط الذاتي في أداء المهام والاستقلالية في التعلم من خلال البحث والاطلاع خارج إطار المقررات الدراسية. إضافة إلى ذلك يظهر التفوق في تقديم أعمال دقيقة ومنسقة، وفي قدرة التلميذ على حل المشكلات بطريقة مبتكرة، والمشاركة في أنشطة متميزة خارج الصف مع المحافظة على سلوك منضبط ومتوازن يعكس نضجه وتحمله للمسؤولية. وفيما يلي سوف نتناول هذه المؤشرات بالتفصيل:

1.2. الدرجات العالية

تعد الدرجات العالية من أبرز المؤشرات الكمية على التفوق الدراسي، إذ تمنح نظرة واضحة حول مدى تمكن التلميذ من المفاهيم والمعارف التي يتم تناولها في المقررات الدراسية. فحصول التلميذ على علامات مرتفعة في الامتحانات والاختبارات الفصلية يدل على استيعابه الجيد للمحتوى، وقدرته على تطبيق المعارف في السياق الصحيح، البكري، 2019، ص. 34) كما يعكس جهده المتواصل في المراجعة والتحضير.

ولا تقتصر أهمية الدرجات العالية على الجانب الأكاديمي فقط، بل تؤثر أيضا في تعزيز ثقة التلميذ بنفسه، وتدفعه نحو الاستمرار في الاجتهاد لتحقيق أهدافه التعليمية. وهي في الوقت ذاته تفتح له آفاقا أوسع للمنافسة في المنح الدراسية والمشاركات العلمية، كما تترك انطباعا إيجابيا لدى أساتذة التعليم والإدارة؛ مما يسهم في بناء صورة متكاملة عن تميزه وجديته في طلب العلم.

2.2. المشاركة الفعالة في الصف:

تعتبر المشاركة الفعالة في الصف من أهم مؤشرات التفوق الدراسي، إذ تعكس الحضور الذهني والانخراط الحقيقي للتلميذ في العملية التعليمية. فالتلميذ الذي يطرح الأسئلة، ويشارك في النقاشات الصفية، ويعبر عن آرائه وأفكاره بحرية واحترام، يظهر مستوى عاليا من الفهم، والرغبة في التعلم، والقدرة على التواصل المعرفي مع محيطه الدراسي. (غزال، 2020، ص. 41) وهذه المشاركة لا تنم فقط عن فهم المحتوى، بل عن حماس داخلي يدفعه للاستزادة والتفاعل المستمر. كما أن التفاعل مع الأستاذ والزملاء في إطار احترام الرأي وتبادل وجهات النظر يعزز المهارات الاجتماعية والثقة بالنفس، ويساهم في خلق بيئة تعليمية محفزة. فالمشاركة الإيجابية تدل على استعداد ذهني نشط، وحرص على الفهم العميق، وميل نحو التفكير النقدي، وهي جميعها صفات تميز التلميذ المتفوق عن غيره، وتجعله عنصرا فعالا ومؤثرا في الصف الدراسي.

3.2. التفكير النقدي والتحليلي:

التفكير النقدي والتحليلي يعد من أبرز السمات التي تميز التلميذ المتفوق، فهو لا يقتصر على حفظ المعلومات أو تكرارها كما وردت، بل يتجاوز ذلك إلى فحصها وتحليلها ومناقشتها من زوايا متعددة. التلميذ الذي يمتلك هذه المهارة يعمد إلى ربط المعارف ببعضها، ويفكر في خلفياتها ونتائجها، ويطرح أسئلة عميقة تساعده على فهم أعمق للموضوع، مما يجعله أكثر قدرة على التعامل مع المواقف الدراسية بذكاء ومرونة.

كما أن إعادة صياغة الأفكار بأسلوب شخصي، واقتراح حلول جديدة للمشكلات المطروحة، يدل على مستوى عال من الإبداع والتمكن العقلي. فالتفوق لا يقاس فقط بالنتائج، بل بقدرة التلميذ على التفاعل مع المعرفة بوعي واستقلالية. هذه المهارة تهيئه ليكون مفكرا ناقدا، قادرا على اتخاذ قرارات مدروسة، وتسهم في تطوير شخصيته الأكاديمية والمهنية على المدى البعيد. (راضي، 2018، ص. 70)

4.2. القدرة على التنظيم والتخطيط:

القدرة على التنظيم والتخطيط تعتبر من المؤشرات الأساسية التي تعكس تفوق التلميذ وانضباطه الذاتي، إذ أن النجاح الأكاديمي لا يتحقق فقط عبر الذكاء أو الفهم، بل يتطلب أيضا إدارة فعالة للوقت والجهد. فالتلميذ المتفوق يحسن توزيع ساعات يومه بين الدراسة، والراحة، والأنشطة الترفيهية أو

الرياضية مما يجنبه التوتر ويساعده على الحفاظ على طاقته الذهنية والجسدية بشكل متوازن. كما أن التخطيط المسبق للمراجعة وإنجاز الواجبات يظهر وعيا بالمسؤولية، ويساعد في تجنب التراكم والارتباك قبيل الامتحانات. (نادر، 2021، ص. 56) وعندما يعتمد التلميذ على جداول زمنية مرنة ومحددة، ويحدد أولوياته بوضوح، فإنه لا يكتفي بالإنجاز بل يطوره بجودة عالية. فهذه المهارة تهيئه لتحديات أكبر في المستقبل، وتعد من عوامل النجاح التي ترافقه في الحياة الدراسية والمهنية على حد سواء.

5.2. الاستقلالية في التعلم:

تعتبر الاستقلالية في التعلم من أقوى مؤشرات التفوق الدراسي، إذ تعكس شخصية مبادرة وطموحة تسعى للمعرفة من تلقاء نفسها. فالتلميذ المتفوق لا يكتفي بالمعلومات التي تقدمها المقررات الدراسية، بل يتجاوزها إلى البحث في مصادر إضافية مثل الكتب، والمقالات، والمواقع التعليمية؛ (صبري، 2016، ص. 104) مما يوسع أفقه المعرفي ويعزز من فهمه العميق للمواضيع المختلفة. وهذه القدرة على التعلم الذاتي تمنحه مرونة كبيرة في التعامل مع المفاهيم وتطبيقها في سياقات متنوعة.كما أن المطالعة الذاتية والتعلم خارج نطاق الدروس المفروضة يدلان على حب حقيقي للتعلم، ورغبة في التميز تتجاوز حدود الصف الدراسي. وهذا النوع من التلاميذ غالبا ما يكون مستعدا لاستكشاف مجالات جديدة، ويظهر فضولا علميا دائما، ما يؤهله لأن يكون متعلما مدى الحياة، وقادرا على مواكبة التغيرات العلمية والمعرفية المستمرة بثقة وكفاءة.

6.2. الاهتمام بالتفاصيل والحرص على الدقة:

يعد الاهتمام بالتفاصيل والحرص على الدقة سمة بارزة لدى التلميذ المتفوق، حيث ينعكس ذلك في جودة أعماله المدرسية ودقة إنجازاته. فالحرص على تقديم واجبات خالية من الأخطاء اللغوية والعلمية ومرتبة بطريقة منظمة ومنسقة، يدل على مستوى عال من الالتزام والانتباه، ويعكس احترام التلميذ لمجهوده ولمن يقيم عمله. وهذا الأسلوب يظهر مدى جديته في التعامل مع الدراسة، ورفضه للتسرع أو الإهمال. كما أن هذه الدقة لا تقتصر على الجوانب الشكلية فقط، بل تمتد إلى عمق المحتوى وتحليل الأفكار، حيث يحرص التلميذ على مراجعة ما يكتبه أو يقدمه، والتأكد من صحة المعلومات قبل عرضها.

فهذه العناية بالتفاصيل تمنحه تميزا واضحا عن أقرانه، وتكسبه ثقة أساتذة التعليم والمشرفين كما تؤهله لاحقا للنجاح في مجالات تتطلب الدقة والانتباه مثل البحث العلمي، أو التخصصات التقنية، أو الوظائف الإدارية الدقيقة.

7.2. التحفيز الذاتي والانضباط:

التحفيز الذاتي والانضباط يعد من الصفات الجوهرية التي تميز التلميذ المتفوق، حيث ينبع دافعه للتعلم من داخله، لا من ضغط خارجي أو رقابة مستمرة. وهذا النوع من التلاميذ يتحمل مسؤولية تعلمه بوعي، ويضع أهدافا واضحة يسعى لتحقيقها من خلال الانضباط الذاتي والالتزام المستمر بمهامه ومواعيده. فلا يحتاج إلى من يذكره بالدراسة أو يراقب أداءه، لأنه يدرك قيمة الوقت وأهمية المثابرة لتحقيق النجاح. كما أن التحفيز الذاتي يعكس نضجا فكريا وشخصيا، ويمنح التلميذ قدرة على مواجهة التحديات الدراسية بصبر وثقة، حتى في غياب الحوافز المباشرة. أما الانضباط، فيترجم في سلوكيات يومية مثل احترام الجداول، إنهاء المهام في وقتها، وعدم الاستسلام للتأجيل أو الكسل، وهي ممارسات تساهم بشكل مباشر في بناء مسار أكاديمي ناجح ومستقر، وتؤسس لشخصية مسؤولة في المستقبل الدراسي والمهني.

8.2. القدرة على حل المشكلات:

تعتبر القدرة على حل المشكلات من المؤشرات القوية على التفوق الدراسي، حيث تظهر مدى تمكن التلميذ من استخدام مهاراته المعرفية والذهنية لمواجهة الصعوبات الدراسية بطريقة فعالة. فالتلميذ المتفوق لا يستسلم أمام العراقيل، بل يحاول فهم أبعاد المشكلة، وتحليل أسبابها، ثم البحث عن حلول منطقية أو مبتكرة تساعده على تجاوزها. وهذه المهارة تتطلب مرونة عقلية، وثقة بالنفس، وقدرة على التفكير خارج النمط التقليدي.

في حين أن التعامل مع التحديات الدراسية بذكاء يعزز من نمو التلميذ الأكاديمي والشخصي، ويمنحه أدوات قوية لمواجهة ضغوط الحياة المستقبلية. فالتعلم لا يخلو من العقبات، والمتفوق هو من يحول تلك العقبات إلى فرص للتطور. إن امتلاك هذه القدرة لا يعني فقط النجاح في حل المسائل الصعبة، بل يتعداه إلى بناء عقل تحليلي قادر على اتخاذ قرارات سليمة، والتكيف مع المتغيرات بثبات وإيجابية.

9.2. الإنجازات خارج الصف:

الإنجازات خارج الصف تعد من أبرز المؤشرات التي تدل على تفوّق التلميذ الشامل، فهي تعبر عن شخصية طموحة لا تكتفي بما يطلب منها داخل القاعة الدراسية، بل تسعى إلى توسيع مداركها وخبراتها من خلال أنشطة إضافية. فالمشاركة في المسابقات العلمية أو الثقافية، أو تقديم عروض متميزة أمام جمهور يظهر امتلاك التلميذ لمهارات متعددة كالتحليل، والبحث، والتواصل، والثقة بالنفس؛ مما يعكس تفوقا متكاملا يتجاوز حدود التحصيل الأكاديمي.

حيث نجد أن هذه الإنجازات تبرز روح المبادرة لدى التلميذ، وقدرته على تمثيل مؤسسته التعليمية بصورة مشرفة، إلى جانب تنمية شخصيته القيادية والاجتماعية. إن خوض مثل هذه التجارب يكسبه

خبرات حياتية مهمة، ويمنحه رؤية أوسع للعالم من حوله؛ مما يجعله أكثر استعدادا للاندماج في الحياة الجامعية والمهنية مستقبلا، ويكرس صورة التلميذ المتميز والطموح في نظر أساتذة التعليم والمجتمع على حد سواء.

10.2. التوازن بين الجوانب المعرفية والسلوكية:

يعتبر التوازن بين الجوانب المعرفية والسلوكية من الصفات الجوهرية التي تميز التلميذ المتفوق، إذ لا يُقاس التفوق الحقيقي فقط بمستوى التحصيل العلمي، بل أيضا بمدى احترام التلميذ لقواعد المؤسسة التربوية وسلوكه الإيجابي داخلها. فالتلميذ المتميّز هو الذي يجمع بين التفوق في الدراسة، والانضباط في الحضور، وحسن التعامل مع أساتذة التعليم والزملاء؛ مما يجعله قدوة لغيره ومصدر فخر لبيئته التعليمية. وهذا التوازن يعكس نضجا في الشخصية، ويبرز قدرة التلميذ على فهم دوره داخل المجتمع المدرسي، كمتعلم مسؤول لا يكتفي بالنجاح الفردي، بل يساهم في الحفاظ على جو من الاحترام والتعاون. فالجمع بين المعرفة والسلوك القويم يؤهل التلميذ لأن يكون ناجحا في حياته المستقبلية، سواء في الجامعة أو في العمل، ويجعل من تفوقه نموذجا متكاملا يجمع بين العقل والقيم.

3. العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي:

يعد التفوق الدراسي من الأهداف الأساسية التي يسعى إلها كل تلميذ، غير أن تحقيقه لا يرتبط فقط بقدرات عقلية أو ذكاء فطري، بل يتأثر بمجموعة من العوامل المتداخلة التي تساهم في بناء شخصية متوازنة وقادرة على التميز. فالتفوق هو نتاج تفاعل معقد بين البيئة النفسية والاجتماعية والتعليمية المحيطة بالتلميذ؛ مما يجعل من الضروري فهم هذه المؤثرات وتحليل أدوارها في دعم المسار الدراسي.

إن العوامل المؤثرة في التفوق لا تقتصر على الجهد الفردي، بل تشمل أيضا الظروف المحيطة كالدعم الأسري، والمناخ المدرسي، ومدى شعور التلميذ بالثقة والدافعية. وهذه العوامل مجتمعة، تشكل الأساس الذي يبنى عليه النجاح، وتحدد إلى حد كبير مدى قدرة التلميذ على الاستمرار في تحقيق الإنجازات الأكاديمية، ومن ثم التميز في مختلف مراحل حياته التعليمية والمهنية. (المالكي، 2018، ص. 42)

1.3. العوامل النفسية:

تلعب العوامل النفسية دورا أساسيا في تشكيل شخصية التلميذ وتحديد مستوى أدائه الأكاديمي فهي تمثل المحرك الداخلي الذي يوجه سلوكه التعليمي ويؤثر على استمراريته في طريق التفوق. فمهما توفرت للتلميذ الإمكانيات الخارجية من دعم ومصادر تعلم، فإن غياب التوازن النفسي قد يعيق تقدمه ويضعف من فعاليته في التحصيل. (يوسف، 2020، ص. 89)

ومن أبرز هذه العوامل تأتي الدافعية الداخلية، وهي الرغبة الذاتية التي تدفع التلميذ إلى التعلم من أجل التعلم ذاته، لا فقط من أجل الحصول على درجات. وهذه الدافعية قد تنبع من حب الاستطلاع، أو من الطموح الشخصي، أو من سعيه لإثبات ذاته، وهي ما يجعله يبذل الجهد المستمر دون الحاجة إلى رقابة أو توجيه دائم. وإلى جانب الدافعية تعتبر الثقة بالنفس من أهم العوامل النفسية التي تدعم التفوق، إذ تعطي التلميذ شعورا بالكفاءة والقدرة على مواجهة التحديات الدراسية، كما تمكنه من المحاولة مجددا بعد الفشل، دون الوقوع في الإحباط أو فقدان الحماس. فالتلميذ الواثق من نفسه يطرح الأسئلة، ويشارك في النقاش، ويجرؤ على التفكير النقدي والتحليلي؛ مما يعزز من فرص تميزه الأكاديمي. (سامي، 2019، ص. 57)

كما تساهم القدرة على إدارة القلق والانفعالات في تحسين أداء التلميذ، خاصة في أوقات الامتحانات والضغط الدراسي. فالتلميذ المتزن نفسيا يكون أكثر قدرة على التركيز، ويواجه المهام الدراسية بهدوء وثبات دون أن يتأثر بمشاعر الخوف أو القلق الزائد؛ مما يمنحه فرصة أفضل للتفوق. ومن الجوانب النفسية المؤثرة أيضا، الصورة الذاتية الإيجابية التي يحملها التلميذ عن نفسه، فهي تؤثر بشكل مباشر على سلوكه الأكاديمي. فعندما يؤمن التلميذ بأنه قادر على النجاح، فإنه يتصرف وفق هذا التصور، ويضع خططا واضحة لتحقيق أهدافه، ويواجه العقبات بإصرار. (عادل، 2021، ص. 64)

ولا يمكن إغفال أهمية الطموح وتحديد الأهداف، فوجود هدف واضح لدى التلميذ يُحفّزه على بذل الجهد، ويساعده على تجاوز لحظات الضعف أو التعب. وهذا الطموح لا يعني فقط الرغبة في الحصول على علامات، بل يشمل أيضا الرغبة في التعلم العميق، وتطوير الذات، وتحقيق إنجازات شخصية وعلمية.

وبالتالي فإن الدعم النفسي الإيجابي من المحيط، سواء من الأسرة أو المعلمين أو الأصدقاء، يساهم في تعزيز العوامل النفسية الداخلية للطالب. فالكلمات المشجعة، والاعتراف بجهوده، وإشعاره بالقيمة كلها أمور تبني ثقته بنفسه وتقوي دافعيته؛ مما ينعكس بشكل مباشر على مستواه الدراسي وتفوقه المستمر.

2.3. العوامل الأسرية:

تلعب العوامل الأسرية دورا محوريا في بناء شخصية التلميذ ودعمه في مسيرته التعليمية، حيث تعد الأسرة الحاضنة الأولى التي تؤثر في سلوكياته، واتجاهاته، وقدرته على التفاعل مع متطلبات الحياة الدراسية. فهي المصدر الأول للدعم النفسي والعاطفي، والحلقة الأساسية في زرع الثقة وحب التعلم منذ الطفولة. (عبد الحليم، 2017، ص. 93)

حيث يعتبر الدعم العاطفي والمعنوي من أهم المؤثرات الأسرية، إذ إن تشجيع الوالدين وتقديرهم لجهود ابنهم، حتى ولو كانت بسيطة، إذ يعزز من ثقته بنفسه ويمنحه دفعة داخلية نحو المثابرة والاجتهاد.

إشعار الطفل بأنه محل اهتمام وتقدير يولد داخله إحساسا بالقيمة والانتماء، وهو ما يعد أساسا ضروريا للتفوق. كما أن الاستقرار الأسري يعد عنصرا حاسما في توفير بيئة تعليمية سليمة، فغياب النزاعات العائلية، ووجود علاقات متزنة بين أفراد الأسرة، يوفر للتلميذ حالة من الهدوء النفسي تساعده على التركيز والتعلم. فالعائلة المتماسكة تشعر الطفل بالأمان، وتخلق لديه استعدادا أكبر لمواجهة التحديات الدراسية بثبات. (خلف، 2016، ص. 78)

وتسهم القدوة الأسرية في تشكيل التوجهات التعليمية للطفل، فحين يرى التلميذ والديه أو أحد أفراد أسرته يهتم بالعلم والثقافة، يتولد لديه دافع داخلي لتقليدهم والسير على خطاهم. والأسرة الواعية تستثمر في تنمية مهارات طفلها، وتوجهه نحو الاهتمام بالدراسة والقراءة والمشاركة الفعّالة في الأنشطة.

وإضافة إلى ذلك فإن التنظيم الأسري له أثر كبير، إذ يساعد وضع جدول زمني منسق يشمل أوقات الدراسة، والنوم، والراحة، في غرس مهارة التخطيط والانضباط داخل التلميذ. الأسر التي توفر بيئة منظمة تساعد أبناءها على تعلم كيفية إدارة وقتهم بفعالية، وهو عامل جوهري في تحقيق التفوق. ومن جهة أخرى فإن الدعم المادي والتربوي، مثل توفير مستلزمات الدراسة، وتهيئة مكان هادئ للمذاكرة، والتواصل الدائم مع المدرسة، إذ يسهم في تحسين الأداء الدراسي. فالأسرة التي تتابع تقدم ابنها الدراسي وتحرص على حل مشكلاته الأكاديمية والنفسية، تمهد له طريق التفوق بثقة واستقرار.

ومن خلال ما سبق فإن الحوار الأسري المفتوح الذي يسمح للطفل بالتعبير عن مشاعره ومخاوفه الدراسية، ويقابل بالاهتمام والاحتواء، إذ يقلل من التوتر، ويمنحه شعورا بأن هناك من يفهمه ويدعمه. وهذا النوع من التواصل البناء يشكل قاعدة صلبة للنمو النفسي والتفوق الأكاديمي.

3.3. العوامل المدرسية والاجتماعية:

تعد العوامل المدرسية والاجتماعية من الركائز الأساسية التي تؤثر بشكل مباشر في تحقيق التفوق الدراسي، إذ تلعب المدرسة دورا محوريا في تنمية قدرات التلميذ وصقل مهاراته. فوجود أساتذة التعليم محفزين يشجعون التلميذ ويستخدمون أساليب تدريس فعالة يجعل العملية التعليمية أكثر تشويقا وتحفيزا، كما أن المناهج التعليمية المشجعة التي تراعي الفروق الفردية وتقدم المحتوى بطريقة واضحة ومنظمة تسهم في تعزيز الفهم والاستيعاب. (الرشيد، 2019، ص. 111)

وتعتبر البيئة المدرسية الإيجابية من العوامل الجوهرية التي تساعد على إبراز التفوق، حيث يشعر التلميذ بأن جهده محل تقدير، ويجد التشجيع على المشاركة والمبادرة. المؤسسات التربوية التي تكرم المتفوقين وتحتضن المتميزين تزرع فيهم الحافز للمزيد من العطاء. (منصور، 2018، ص. 38)

أما من الناحية الاجتماعية فإن علاقة التلميذ بزملائه داخل القسم وخارجه تعد عنصرا مهما فالتفاعل الإيجابي مع الأقران يخلق بيئة من التعاون والدعم، ويقلل من مشاعر العزلة والقلق. كما أن الاندماج في الأنشطة الجماعية مثل النوادي العلمية أو الثقافية ينمي مهارات التلميذ الشخصية والاجتماعية، ويعزز شعوره بالانتماء؛ مما ينعكس إيجابا على مستواه الدراسي.

فعندما تتكامل هذه العوامل – من دعم تربوي داخل المدرسة إلى بيئة اجتماعية مشجعة – فإنها تكون مناخا تعليميا متكاملا يساعد التلميذ على التفوق بثبات. فالتفوق لا يبنى فقط على الذكاء الفردي بل على شبكة من المؤثرات التي تدعمه وتمنحه فرص النجاح والتألق في جميع الجوانب.

4. العلاقة بين الرعاية الأبوية والتفوق الدراسي:

1.4. الرعاية الأبوية كداعم مباشر للتفوق الدراسي:

الرعاية الأبوية تعد من الركائز الأساسية التي تقوم عليها عملية تحقيق التفوق الدراسي لدى الأبناء إذ لا تقتصر أهميتها على الجانب العاطفي فقط، بل تمتد لتشمل التوجيه الأكاديمي وتنمية المهارات التعليمية. فدور الوالدين يتجسد في توفير بيئة محفزة تشجع الطفل على التعلم، وتدفعه إلى تطوير إمكاناته الفكرية والمعرفية بشكل مستمر. إن تدخل الأسرة ومساندتها يسهمان بصورة مباشرة في بناء شخصية التلميذ العلمية، من خلال متابعته الدائمة، ومساعدته على تجاوز الصعوبات الدراسية، وتعزيز ثقته بنفسه. (الحميدي، 2020، ص. 73) كما يمثل الدعم الأبوي عاملا حاسما في تنمية روح الاجتهاد والانضباط، حيث يشعر التلميذ أن تعليمه يحظى باهتمام وتقدير؛ مما يحفزه على بذل المزيد من الجهد لتحقيق النجاح.

وتتجلى الرعاية الأبوية في عدة مظاهر عملية، مثل متابعة أداء الواجبات المنزلية، وتعزيز العادات الدراسية الإيجابية كتنظيم الوقت والتخطيط للمهام، بالإضافة إلى تشجيع الأبناء على المثابرة والصبر أمام التحديات الدراسية. إن هذه الممارسات اليومية، وإن بدت بسيطة، تؤثر بعمق في بناء مسيرة التفوق العلمي، وتغرس في نفوس الأبناء قيم الاجتهاد والطموح.

1.1.4. متابعة الواجبات المنزلية:

تعتبر متابعة الوالدين لأداء أبنائهم في الواجبات المنزلية من أبرز مظاهر الرعاية التربوية الفعالة، إذ تلعب هذه المتابعة دورا أساسيا في تعزيز التفوق الدراسي. فحين يحرص الأهل على التحقق من إنجاز الواجبات بشكل منتظم، يتاح للطفل تصحيح أخطائه بشكل فوري؛ مما ينمي لديه شعورا بالمسؤولية تجاه مهامه الدراسية. كما تتيح هذه المتابعة رصد جوانب الضعف أو التأخر في الفهم مبكرا؛ مما يسمح للأهل

بالتدخل السريع والدعم الموجه، وبالتالي تعزيز ثقة الطفل بنفسه ومساعدته على التغلب على العقبات الأكاديمية التي قد تعترض طريقه.

○ **على سبيل المثال:** حين يخصص أحد الوالدين وقتًا يوميًا لمراجعة تمارين الرياضيات مع طفله ويتناقش معه في حل المسائل، فإن ذلك لا يساعد فقط على تحسين مستواه الأكاديمي، بل يغرس فيه عادة المثابرة والاجتهاد. وعندما يشعر التلميذ بأن هناك اهتماما حقيقيا بإنجازاته الدراسية، يدرك أهمية التعلم ويزداد حماسه لتحقيق نتائج أفضل. وبهذا الشكل تصبح المتابعة المنزلية اليومية عاملا محفزا قويا يدفع التلميذ إلى الالتزام والانضباط؛ مما ينعكس مباشرة على مستواه العلمي وتقدمه الدراسي.

2.1.4. تعزيز العادات الدراسية الجيدة:

يعد تعزيز العادات الدراسية الجيدة أحد أهم الأدوار التي تقوم بها الرعاية الأبوية في سبيل دعم التفوق الأكاديمي. فغرس عادات مثل تنظيم الوقت، تخصيص ساعات محددة للمذاكرة، وتجهيز مكان هادئ وخال من الملهيات، يسهم في تطوير قدرة التلميذ على التركيز والاستمرار في العمل المنظم. كما أن تعليم الأبناء كيفية التخطيط للمراجعة والاستعداد للامتحانات يضعهم على طريق النجاح الطويل الأمد ويمنحهم أدوات عملية تساعدهم على إدارة التحديات الدراسية بثقة وكفاءة. (شاهين، 2017، ص. 85)

○ **على سبيل المثال:** عندما يقوم الوالدان بمساعدة طفلهم على إعداد جدول أسبوعي للمذاكرة، يحدد فيه أوقاتا لكل مادة دراسية مع أوقات راحة منتظمة، فإن ذلك لا يسهم فقط في تحسين تحصيله العلمي بل يعلمه مهارات التخطيط الذاتي والانضباط الشخصي. ومع مرور الوقت تصبح هذه العادات جزءا من سلوكه اليومي؛ مما يجعل عملية التعلم أكثر سهولة واستمرارية، ويمهد لتحقيق إنجازات أكاديمية متفوقة في مختلف المراحل الدراسية.

3.1.4. التشجيع على المثابرة والانضباط:

يعتبر التشجيع المستمر على المثابرة والانضباط من الركائز الأساسية التي تدعم مسيرة التفوق الدراسي لدى الأبناء. فحين يبادر الوالدان إلى تحفيز أطفالهم على الاستمرار في بذل الجهد وعدم الاستسلام أمام الصعوبات الدراسية، فإنهم يغرسون فيهم روح الإصرار والثقة بالنفس. إن التقدير المستمر للجهود مهما كانت النتائج، يرسخ لدى الطفل قناعة بأن الاجتهاد هو السبيل الحقيقي للنجاح؛ مما يدفعه إلى تبني سلوكيات الانضباط الذاتي والالتزام بواجباته المدرسية.

○ **على سبيل المثال:** عندما يثني الأهل على محاولات طفلهم لحل مسألة صعبة في مادة الرياضيات، حتى وإن لم ينجح في البداية، ويشجعونه على المحاولة مرة أخرى، فإنهم بذلك يعززون لديه قيم المثابرة وعدم

الاستسلام. ومع مرور الوقت يصبح الطفل أكثر قدرة على مواجهة التحديات الدراسية بثبات وصبر ويكتسب عادة العمل المنظم والمنضبط؛ مما يؤهله لتحقيق نتائج أكاديمية متميزة على المدى الطويل.

2.4. أثر غياب الرعاية الأبوية على تدني التحصيل الدراسي:

في مقابل الدور الإيجابي الذي تلعبه الرعاية الأبوية في تعزيز التفوق الدراسي، فإن غياب هذه الرعاية أو ضعفها يؤدي إلى نتائج سلبية تؤثر بوضوح على الأداء الأكاديمي للأبناء. إذ إن انعدام الدعم الأسري يترك التلميذ في مواجهة تحديات الدراسة وحده؛ مما يقلل من دافعيته، ويزيد من احتمالية تعرضه للفشل أو التراجع الدراسي. فالرعاية الأبوية لا تقتصر فقط على تقديم المساعدة الأكاديمية، بل تشمل أيضا الدعم العاطفي والتحفيز المستمر، وهما عاملان أساسيان في بناء ثقة التلميذ بنفسه وقدرته على النجاح.

وتتجلى آثار غياب الرعاية الأبوية من خلال عدة مظاهر واضحة، مثل ضعف الالتزام بالواجبات المدرسية، غياب العادات الدراسية المنظمة، انخفاض مستوى المثابرة والانضباط، بالإضافة إلى تدني مستوى الثقة بالنفس. وهذه العوامل مجتمعة تجعل التلميذ أكثر عرضة للتأخر الدراسي، وتضعف فرصه في تحقيق التفوق؛ مما يؤكد على أهمية دور الأسرة كحاضنة أساسية لمسيرة الطفل التعليمية وتطوره الأكاديمي.

1.2.4. ضعف الالتزام بالمهام الدراسية:

يؤدي غياب المتابعة الأبوية إلى ضعف التزام التلميذ بإنجاز المهام الدراسية الموكلة إليه، حيث يشعر بأن جهوده لا تحظى بالاهتمام أو التقدير من قبل أسرته. ومع مرور الوقت يفقد التلميذ إحساسه بالمسؤولية تجاه واجباته الدراسية، ويبدأ في التعامل مع الدراسة بشكل عشوائي أو متراخ؛ مما ينعكس سلبا على مستواه الأكاديمي وأدائه العام في المدرسة.

كما أن انعدام الرقابة والتوجيه المنهجي يؤدي إلى ترسيخ عادات دراسية سلبية، مثل تأجيل أداء الواجبات، وإهمال المراجعة اليومية، وعدم الاستعداد الجيد للامتحانات. ومع غياب الدعم الأسري، إذ يجد التلميذ صعوبة في تنظيم وقته وإدارة التزاماته؛ مما يفتح المجال أمام تزايد الفوضى الدراسية، وبالتالي تراجع مستوى التحصيل الدراسي بشكل واضح، خاصة في المواد التي تتطلب متابعة ومثابرة مستمرة.

○ **فعلى سبيل المثال:** قد يؤدي غياب متابعة الوالدين لطفل في المرحلة الابتدائية إلى إهماله إنجاز التمارين اليومية المقررة في مادة الرياضيات؛ مما يجعله يتراكم عليه العمل لاحقا ويشعر بالإحباط أمام الكم الكبير من المهام المتأخرة. وبدلا من معالجة الأخطاء أولا بأول، حيث يدخل الطفل في دائرة من الإهمال والضعف الدراسي، وقد يصعب تجاوزها مع تقدم المراحل الدراسية؛ مما يؤثر على مسيرته التعليمية بشكل عام.

2.2.4. غياب العادات الدراسية المنظمة:

يعتبر غياب العادات الدراسية المنظمة أحد أبرز الآثار السلبية لضعف الرعاية الأبوية، حيث يجد التلميذ نفسه غير قادر على تنظيم وقته أو ترتيب أولوياته الدراسية. فالأسرة بما توفره من توجيه ومتابعة إذ تلعب دورا حاسما في تعليم الطفل كيفية توزيع وقته بين الدراسة والراحة والأنشطة الأخرى؛ مما يساعده على الالتزام ببرنامج دراسي منتظم يدعم تفوقه الأكاديمي.

وعندما يفتقد الطفل هذا التوجيه الأسري، يعيش حالة من الفوضى الدراسية، حيث تتراكم الواجبات المدرسية دون إنجاز، ويتأخر التحضير للاختبارات؛ مما يؤدي إلى تراجع مستواه التعليمي بشكل ملحوظ. كما يصعب على التلميذ بناء مهارات إدارة الوقت الذاتية بمفرده؛ مما يجعله عرضة للتشتت وعدم الاستقرار الأكاديمي، خصوصا مع زيادة متطلبات الدراسة في المراحل التعليمية العليا.

○ **فعلى سبيل المثال:** إذا لم يعتد الطفل على تخصيص وقت يومي لمراجعة دروسه، فقد يجد نفسه قبل موعد الامتحان بأيام قليلة مضطرا لمراجعة كميات ضخمة من المعلومات دفعة واحدة؛ مما يسبب له ضغطا نفسيا شديدا ويؤدي غالبا إلى أداء ضعيف. وفي المقابل فإن الأطفال الذين يعتادون على تنظيم وقتهم منذ الصغر، بدعم من الأسرة، يتمكنون من التعامل مع الامتحانات والواجبات بثقة وكفاءة أكبر.

3.2.4. ضعف الدافعية وفقدان الثقة بالنفس:

يؤدي غياب الرعاية الأبوية إلى تراجع الدافعية الداخلية لدى التلميذ، حيث يشعر بأن جهوده الدراسية لا تلقى التقدير أو الدعم الكافي؛ مما يفقده الحماس لمواصلة الاجتهاد والمثابرة. فالدعم النفسي والمعنوي الذي توفره الأسرة يمثل عنصرا أساسيا في بناء دافعية التلميذ نحو تحقيق أهدافه التعليمية. وعندما يغيب هذا السند يفقد التلميذ تدريجيا إيمانه بقدراته، ويصبح أقل استعدادا لمواجهة الصعوبات والتحديات الدراسية. (المهدي، 2016، ص. 102)

مع مرور الوقت يؤدي هذا الضعف في الدافعية إلى فقدان الثقة بالنفس، وهو ما ينعكس مباشرة على أداء التلميذ الأكاديمي. إذ يصبح أكثر ميلا إلى الانسحاب من المهام الدراسية، ويتجنب المحاولات الجادة خوفا من الفشل.

○ **فعلى سبيل المثال:** قد يتردد تلميذ في المشاركة في أنشطة القسم أو حل التمارين أمام زملائه، نتيجة شعوره بعدم الكفاءة أو الخوف من النقد؛ مما يحرم نفسه من فرص التعلم والممارسة، ويزيد من اتساع الفجوة بينه وبين زملائه المتفوقين.

5. معوقات الرعاية الأبوية المؤثرة في التفوق الدراسي:

1.5. معوقات اجتماعية و اقتصادية:

تؤدي الرعاية الأبوية دورا حاسما في دعم التفوق الدراسي للتلميذ، غير أن هذه الرعاية قد تعترضها جملة من المعوقات الاجتماعية والاقتصادية التي تحد من فعاليتها وتؤثر سلبا في النتائج الأكاديمية للأبناء. فعلى الصعيد الاجتماعي، قد تتسبب ظواهر مثل التفكك الأسري، وضعف التواصل بين الوالدين والأبناء وانتشار أنماط التربية السلبية، (أبو ريا، 2018، ص. 67) في إضعاف مستوى الدعم العاطفي والتربوي المقدم للطفل. أما على الصعيد الاقتصادي، فإن الفقر، وتدني مستوى دخل الأسرة، وعدم الاستقرار المهني، تشكل عوامل ضغط تؤثر في قدرة الوالدين على توفير البيئة الملائمة للدراسة،(البيومي، 2016، ص. 45) سواء من حيث الموارد التعليمية أو الاستقرار النفسي. (العبيدي، 2021، ص. 91) ومن هذا المنطلق فإن فهم المعوقات الاجتماعية والاقتصادية يعد ضروريا لتحليل أسباب تراجع التفوق الدراسي، ووضع استراتيجيات لمعالجة هذه الإشكاليات وتعزيز فرص النجاح التعليمي للأبناء.

1.1.5. انشغال الوالدين بالعمل:

يعد انشغال الوالدين المفرط بأعباء العمل من أبرز العوامل التي تؤثر سلبا في قدرة الأسرة على تقديم الرعاية التعليمية الكافية للأبناء. ففي ظل الضغوط الاقتصادية المتزايدة التي تواجه الكثير من الأسر يضطر العديد من الآباء والأمهات إلى قضاء ساعات طويلة خارج المنزل طلبا للرزق، الأمر الذي يقلل من فرص التواصل المباشر والمنتظم مع الأبناء. (صالح، 2020، ص. 83)

إن هذا الانشغال يؤدي إلى ضعف المتابعة اليومية للمستوى الدراسي للطفل، ويفقده الشعور بالدعم والتوجيه الذي يحتاج إليه خلال مسيرته التعليمية. ومع تراجع هذا التفاعل الأسري، يصبح الطفل أكثر عرضة للإحساس بالعزلة وعدم الاهتمام؛ مما ينعكس على دافعيته الداخلية للإنجاز الأكاديمي ويؤثر على مستوى تركيزه داخل المؤسسة التعليمية. (شحادة، 2019، ص. 76)

وتبرز خطورة هذا الوضع بشكل أكبر عندما يفتقر الطفل إلى مرجعية يومية يعتمد عليها لتقويم أدائه الدراسي والإجابة عن تساؤلاته التعليمية. (جابر، 2022، ص. 101) إذ يحتاج الأبناء، لا سيما في المراحل الدراسية المبكرة، إلى تفاعل مباشر مع أحد الوالدين أو كلاهما، لدعم مهاراتهم وحل المشكلات الدراسية التي تعترضهم. (القرني، 2017، ص. 60)

- **مثال:**

قد يعود الطفل إلى المنزل بعد يوم دراسي مليء بالتحديات، دون أن يجد من يصغي إليه أو يساعده في إنجاز واجباته؛ مما يدفعه إلى الاعتماد الكامل على نفسه. ورغم أهمية الاستقلالية في بعض الأحيان، إلا أن غياب الإرشاد في هذه المراحل قد يؤدي إلى تشتيت انتباه الطفل أو ترسيخ مفاهيم دراسية خاطئة لديه.

ومن هنا تتضح أهمية دور الوالدين في تخصيص وقت لمتابعة أبنائهم، مهما كانت ظروف العمل ضاغطة، لما لهذا التواصل من أثر بالغ في تعزيز الشعور بالأمان والدعم النفسي لدى الطفل، بما يسهم في رفع مستوى أدائه الأكاديمي وتحفيزه على تحقيق التفوق الدراسي.

2.1.5. الطلاق أو التفكك الأسري:

يعد التفكك الأسري أو وقوع الطلاق من أخطر المعوقات النفسية والاجتماعية التي تؤثر تأثيرا بالغا على التحصيل الدراسي للأطفال. ففي ظل بيئة أسرية يسودها الاضطراب وعدم الاستقرار، يجد الطفل نفسه محاطا بمشاعر القلق والتوتر؛ مما ينعكس سلبا على قدرته على التركيز والانخراط في الأنشطة الدراسية. (مطر، 2018، ص. 112)

حيث يشكل غياب أحد الوالدين أو استمرار الصراعات بينهما مصدرا إضافيا للضغط النفسي حيث يفقد الطفل شعوره بالأمان العاطفي، وهو عامل أساسي لتحقيق التوازن المطلوب للتفوق الأكاديمي. ففي مثل هذه الظروف، يصعب على الطفل الحفاظ على الاهتمام بالدراسة أو المثابرة في متابعة مهامه التعليمية اليومية. (الشمري، 2021، ص. 94)

ويترتب على هذه الضغوط مظاهر سلوكية سلبية قد تظهر بوضوح داخل الفصل الدراسي، إذ قد يُبدي الطفل ميولا نحو الانطواء، أو يعاني من اضطرابات في السلوك تؤثر على اندماجه مع زملائه. كما يصبح أقل قدرة على التفاعل الإيجابي مع البيئة المدرسية؛ مما يضعف فرصه في التميز والتحصيل الجيد.

- **مثال:**

قد يجد الطفل صعوبة في التعبير عن أفكاره أمام الآخرين أو يشعر بالخوف من المشاركة في الأنشطة الصفية، نتيجة استمرار حالة التوتر التي يعيشها في محيطه العائلي. وهذا الانغلاق الداخلي يحول دون بناء علاقات صحية مع زملائه أو معلميه؛ مما يزيد من شعوره بالعزلة داخل المؤسسة التعليمية. ومن هنا تبرز أهمية الاستقرار الأسري كعامل حاسم في دعم التفوق الدراسي، إذ إن توفير بيئة منزلية آمنة ومستقرة يسهم بشكل مباشر في تعزيز القدرات النفسية والاجتماعية للطفل، ويمنحه الفرصة للتركيز على بناء مستقبله التعليمي بثقة واستقرار.

3.1.5. الوضع الاقتصادي للأسرة:

يعتبر الوضع الاقتصادي للأسرة من العوامل الجوهرية التي تحدد مدى قدرة الوالدين على تقديم الرعاية التعليمية الفعالة للأبناء. إذ ترتبط الإمكانات المادية للأسرة بشكل مباشر بنوعية الخدمات والدعم الذي يمكن أن يحظى به الطفل خلال مسيرته الدراسية. (مرعي، 2019، ص. 53)

حيث تعاني الأسر ذات الدخل المحدود من تحديات كبيرة في تلبية الاحتياجات الدراسية الأساسية مثل توفير الكتب والأدوات المدرسية الضرورية، أو خلق بيئة منزلية مناسبة للمذاكرة. كما أن الظروف الاقتصادية المتردية غالبا ما تمنع الأطفال من الانخراط في الأنشطة الموازية أو الاستفادة من دروس الدعم الإضافية، التي تعد ضرورية لتعزيز التحصيل الأكاديمي.

وتؤدي هذه القيود المادية إلى حرمان الطفل من فرص التطور والنمو الأكاديمي المتكامل؛ مما يجعله يعتمد على قدراته الذاتية فقط في ظل بيئة قد تكون غير داعمة. وهذا الوضع لا يضعف فقط مستوى تحصيله، بل قد يؤثر أيضا على ثقته بنفسه وطموحه الدراسي. (درويش، 2020، ص. 105)

- **مثال:**

قد يضطر تلميذ ينتمي إلى أسرة فقيرة إلى تقاسم غرفة صغيرة مع إخوته؛ مما يحد من قدرته على التركيز والاستذكار بفعالية. وقد يجد نفسه مضطرا للعمل خارج أوقات الدراسة للمساهمة في دعم أسرته ماديا؛ مما يسبب له إرهاقا بدنيا ونفسيا ويقلص من الوقت المخصص للمراجعة.

وفي ظل هذه الظروف القاسية يصبح تحقيق التفوق الدراسي رغم امتلاك الطفل للقدرات والمهارات أمرا بالغ الصعوبة؛ مما يبرز أهمية معالجة الأبعاد الاقتصادية للرعاية الأبوية كخطوة أساسية في دعم مسيرة التعليم وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين جميع التلاميذ.

ومن خلال ما سبق ذكره يتضح لنا أن الرعاية الأبوية تشكل عاملا أساسيا ومحوريا في مسيرة التفوق الدراسي للأبناء، إذ لا يقتصر تأثيرها على متابعة الواجبات المنزلية أو تعزيز العادات الدراسية الجيدة فحسب، بل تمتد إلى بناء شخصية متوازنة قادرة على المثابرة والانضباط وتحقيق النجاح. وفي المقابل فإن غياب هذه الرعاية، أو ضعفها، يؤدي إلى انعكاسات سلبية خطيرة، تظهر في شكل ضعف الالتزام الدراسي غياب التنظيم، تراجع الدافعية، وفقدان الثقة بالنفس.

كما أن العوامل الاجتماعية والاقتصادية، مثل انشغال الوالدين بالعمل، أو التفكك الأسري، أو ضعف الوضع المادي، تشكل معوقات حقيقية تحول دون توفير البيئة التعليمية المثلى التي يحتاجها الأبناء

للتميز. ولهذا فإن دعم الأسرة وتوفير الاستقرار العاطفي والاجتماعي يظلان من المرتكزات الجوهرية التي لا غنى عنها لضمان تفوق الأبناء وتحقيق طموحاتهم الأكاديمية.

إن مواجهة هذه المعوقات تقتضي وعيا أعمق بدور الأسرة، وسياسات تربوية ومجتمعية داعمة تمكن كل طفل من أن يحظى بفرص متساوية للنجاح، مهما كانت الظروف.

5. معوقات الرعاية الأبوية المؤثرة في التفوق الدراسي:

2.5. معوقات نفسية وثقافية:

تلعب الرعاية الأبوية دورا جوهريا في تحقيق التفوق الدراسي للأبناء، إذ توفر الإطار النفسي والاجتماعي الداعم لنمو قدراتهم الأكاديمية. ومع ذلك قد تعترض هذه الرعاية مجموعة من المعوقات النفسية والثقافية، التي تؤثر بشكل عميق على فعالية دعم الأسرة للأبناء خلال مسيرتهم الدراسية.

حيث تتمثل المعوقات النفسية في عدة عوامل مثل التوتر الأسري، أو ممارسة الضغوط النفسية الزائدة على الطفل، أو ضعف التواصل العاطفي بين الآباء والأبناء. إذ تؤدي هذه العوامل إلى نشوء مشاعر القلق، والخوف من الفشل، وانخفاض تقدير الذات لدى الطفل، مما ينعكس سلبا على دافعيته وقدرته على التحصيل الأكاديمي. (الرفاعي، 2019، ص. 88)

أما المعوقات الثقافية فتتجلى في تبني تصورات تقليدية خاطئة عن مفهوم النجاح الدراسي، أو الاعتماد على أساليب تربوية جامدة تركز على التلقين والحفظ دون مراعاة لقدرات الطفل الإبداعية والنقدية. كما تساهم الفجوة الثقافية بين جيل الآباء والأبناء أحيانا في صعوبة التواصل وفهم احتياجات الطفل التعليمية الحديثة. إذ يتفاقم أثر هذه المعوقات النفسية والثقافية عندما يغيب عن الأسرة الوعي الكافي بأهمية الدعم العاطفي والتربوي الشامل، ويتحول التعليم إلى عبء بدل أن يكون رحلة لبناء الذات. وفي مثل هذه الحالات لا يعاني الطفل فقط على المستوى الدراسي، بل يتعرض أيضا لتحديات على صعيد نموه الشخصي والاجتماعي.

وبالتالي يصبح من الضروري التوعية بدور العوامل النفسية والثقافية في تشكيل فعالية الرعاية الأبوية، والعمل على تجاوزها من خلال تبني أساليب تربوية حديثة، وتعزيز التواصل الإيجابي بين الأسرة والطفل، بما يساهم في تهيئة بيئة تعليمية داعمة ومحفزة للتفوق الأكاديمي الحقيقي.

1.2.5. الجهل بأساليب التربية الحديثة:

الجهل بأساليب التربية الحديثة يعد أحد المعوقات النفسية والثقافية الجوهرية التي تؤثر بعمق على قدرة الأسرة في دعم التفوق الدراسي للأبناء. ففي غياب المعرفة بالتقنيات التربوية الفعالة، إذ تتبنى بعض الأسر أساليب تقليدية قد تكون ضارة بتطور الطفل النفسي والمعرفي. (حسن، 2018، ص. 47)

كما تعتمد هذه الأسر في كثير من الأحيان على التلقين المباشر، أو العقاب البدني، أو ممارسة ضغوط مفرطة على الطفل دون مراعاة لاحتياجاته النفسية أو قدراته الفردية. وبدلا من أن توفر الأسرة بيئة تعليمية مشجعة ومحفزة، تتحول إلى مصدر للضغط والتوتر؛ مما ينعكس سلبا على نمو الطفل الأكاديمي والاجتماعي. (بشير، 2020، ص. 92)

إن غياب الفهم الصحيح لاحتياجات الطفل يؤدي إلى غياب التشجيع البناء والحوار الفعال داخل الأسرة، وهما عنصران أساسيان لتطوير شخصية الطفل الأكاديمية وبناء ثقته بنفسه. ونتيجة لذلك يفقد الطفل حماسه تجاه التعلم، وينظر إلى المدرسة كعبء بدل أن يراها فرصة للنمو الشخصي والمعرفي.

ولتوضيح هذه الظاهرة بشكل أدق، يمكن عرض بعض الأمثلة العملية في الجدول التالي:

الجدول رقم 01: يبين مثال توضيحي حول الجهل بأساليب التربية الحديثة

الأثر السلبي على الطفل	التصرف الخاطئ
- فقدان الثقة بالنفس وضعف الشعور بالدعم الأسري	- تجاهل مشكلات الطفل الدراسية
- نمو مشاعر الخوف والقلق، وتراجع الرغبة في التعلم	- الاعتماد على العقاب البدني
- الإحساس بأن المدرسة عبء ثقيل وليست فرصة للتطور	- الضغط المفرط لتحقيق نتائج
- انخفاض الدافعية الذاتية وعدم الطموح لتحقيق التفوق	- غياب التشجيع الإيجابي

من خلال وبناء على ما سبق يصبح لنا أنه من الضروري على الوالدين أن يعتمدوا منهجية تربوية أكثر توازنا، تقوم على دعم الطفل وتشجيعه دون تحميله أعباء تفوق طاقته. فالتفوق الدراسي لا يتحقق بالضغط والخوف، بل بالتحفيز الإيجابي وإتاحة الفرصة للطفل ليبني مساره العلمي بثقة وطمأنينة.

2.2.5. الضغط الزائد على الطفل:

يعد الضغط الزائد لتحقيق نتائج دراسية عالية في المرحلة الابتدائية من أخطر العوامل التي قد تقوض قدرة الطفل على بناء أساس تعليمي متين. ففي هذا العمر الصغير يكون الطفل أكثر حساسية للتوقعات الأسرية، ويؤثر ذلك بشكل مباشر في نظرته إلى نفسه وقدراته. فعندما يفرض الوالدان على الطفل الابتدائي معايير أداء مرتفعة تفوق إمكانياته الطبيعية، أو يربطان محبتهما وتقديرهما له بالتحصيل الدراسي فقط، يشعر الطفل بضغط نفسي قد يفوق قدرته على التحمل. ويبدأ الخوف من الفشل بالتسلل إلى نفسه؛ مما يزرع داخله مشاعر القلق وعدم الأمان. (ياسين، 2017، ص. 101)

حيث يتعامل الطفل في هذه المرحلة مع الدراسة كواجب ثقيل أكثر من كونها تجربة ممتعة لاكتساب المعرفة. ومع غياب التشجيع الإيجابي، إذ يصبح الطفل أكثر عرضة للانطواء أو التوتر، وتضعف دافعيته الذاتية للتعلم. وبدلا من تطوير مهاراته بثقة، يعيش حالة دائمة من الخوف من الإخفاق. (المغربي، 2021، ص. 66)

ولتوضيح انعكاسات هذا الضغط في المرحلة الابتدائية، يمكن تقديم الأمثلة التالية في جدول مبسط:

الجدول رقم 02: يبين مثال توضيحي حول الضغط الزائد على التلميذ في التعليم الابتدائي

الأثر السلبي على الطفل	مظهر من مظاهر الضغط الزائد في الابتدائي
- الإحساس بالخوف المستمر من خيبة الأمل وفقدان ثقة الأسرة	- مطالبة الطفل بالحصول على المرتبة الأولى دائما
- نمو مشاعر الإحباط وتدني تقدير الذات	- التوبيخ عند الحصول على نتائج عادية أو متوسطة
- فقدان متعة التعلم والشعور بأن الدراسة عبء ثقيل	- تجاهل المجهود والتركيز فقط على النتيجة النهائية

بناء على هذه المعطيات يجب أن يدرك الوالدان أن أطفال المرحلة الابتدائية بحاجة إلى بيئة تعليمية آمنة قائمة على التشجيع، وتعزيز المحاولات بغض النظر عن النتائج. إن زرع حب التعلم وغرس الثقة في قدراتهم هو الأساس الحقيقي الذي يبنى عليه التفوق الأكاديمي المستدام لاحقا.

3.2.5. الفهم الخاطئ لمعنى التفوق والنجاح:

يؤدي الفهم الخاطئ لمعنى التفوق والنجاح إلى ظهور ممارسات تربوية غير سليمة تؤثر تأثيرا سلبيا في المسار الدراسي للأبناء. إذ ينحصر مفهوم النجاح لدى بعض الآباء في تحقيق درجات أكاديمية مرتفعة، دون الالتفات إلى الجوانب الأخرى التي تشكل شخصية الطفل المتكاملة. (كريم، 2019، ص. 59)

إن التركيز المفرط على الدرجات المدرسية يتجاهل المهارات الحياتية المهمة مثل التفكير النقدي والابتكار، وبناء القيم الأخلاقية، والتي تمثل بدورها أبعادا جوهرية للتفوق الشامل. وبهذا التصور الضيق يختزل النجاح في بعد واحد فقط؛ مما يقلل من أهمية الإمكانات الأخرى التي قد يتمتع بها الطفل.

فغالبا ما يهمل بعض الأولياء المواهب الفردية لأبنائهم، مثل قدراتهم الإبداعية في الفن، أو مهاراتهم الاجتماعية، أو براعتهم في حل المشكلات. وينتج عن هذا الإهمال شعور داخلي بالإحباط لدى الطفل الذي قد لا يحقق نتائج دراسية "مثالية" لكنه يتفوق في مجالات أخرى لا تجد التقدير الكافي.

ولتوضيح هذا الخلل التربوي، نعرض بعض الأمثلة العملية في الجدول التالي:

الجدول رقم 03: يبين مثال توضيحي حول الخلل التربوي للتلميذ في التعليم الابتدائي

الأثر السلبي على الطفل	التصور الضيق للنجاح
- إحباط الطفل رغم تميزه في مهارات أخرى	- التركيز فقط على الدرجات العددية
- شعور بالنقص والفشل بسبب عدم الاعتراف بتفوقه في مجالات مغايرة	- إهمال المواهب الفنية أو المهارات الاجتماعية

وعليه يتضح لنا أن النظرة الشمولية للنجاح ضرورية لتعزيز ثقة الطفل بنفسه وتنمية قدراته المتنوعة. فالتفوق الحقيقي لا يقاس بالدرجات وحدها، بل بقدرة الطفل على التفكير، والإبداع، وإظهار القيم الإنسانية؛ مما يؤهله لتحقيق نجاح متوازن في مختلف مجالات الحياة.

وبناء على ما سبق تعد المعوقات النفسية والثقافية أحد أبرز العوامل التي تحول دون قدرة الأسرة على دعم التفوق الدراسي لأبنائها. فبدلا من أن تكون البيئة الأسرية حاضنة للتحفيز والإبداع، قد تتحول في بعض الأحيان إلى مصدر للضغط والإحباط نتيجة ممارسات تربوية غير سليمة. ويتطلب تجاوز هذه المعوقات وعيا أوسع بدور الأسرة الحديث في بناء شخصية الطفل الأكاديمية والنفسية على حد سواء.

حيث يعتبر الجهل بأساليب التربية الحديثة من أولى هذه المعوقات، كما تعتمد بعض الأسر على أنماط تقليدية تعتمد التلقين والضغط بدل التشجيع والدعم النفسي. إن غياب الحوار البناء والتعزيز الإيجابي يؤدي إلى بيئة دراسية خاملة، تضعف دافعية الطفل نحو التعلم وتحد من نموه الفكري والشخصي. ولعل تجاهل الاستماع إلى مشكلات الطفل الدراسية أو فرض التعليم بأساليب قاسية، يجعل المدرسة عبئا ثقيلا بدل أن تكون مساحة لاكتشاف الذات وتطوير القدرات.

أما الضغط الزائد على الطفل لتحقيق نتائج دراسية مرتفعة، فيمثل معوقا خطيرا يكسر طاقاته الداخلية بدل أن يحفزها. فعندما تربط قيمة الطفل بالتحصيل الرقمي فقط، يعيش في ظل قلق دائم وخوف مرضي من الإخفاق؛ مما يعرقل نموه الأكاديمي والنفسي. إن هذا الضغط قد يدفع الطفل إلى التعامل مع التعلم كواجب ثقيل بدل أن يكون تجربة ممتعة؛ مما يؤدي إلى نتائج عكسية تهدم التفوق الحقيقي من جذوره.

ومن جانب آخر يساهم الفهم الخاطئ لمعنى التفوق والنجاح في تعزيز ممارسات تربوية مغلوطة تؤثر سلبا على مسيرة الطفل. إن اختزال النجاح في الدرجات وحدها يتجاهل أبعادا أساسية أخرى مثل التفكير

النقدي، الإبداع، والمهارات الاجتماعية، وهي عناصر ضرورية لبناء شخصية متكاملة قادرة على التكيف مع تحديات الحياة. وبالتالي يصبح التلميذ أسيرا لمقاييس ضيقة تفقده تقدير قدراته الحقيقية.

وفي ضوء هذه المعوقات تبرز الحاجة الملحة إلى تعزيز الوعي الأسري بأساليب التربية الحديثة، وتبني مفهوم شمولي للنجاح لا يقتصر على التحصيل الأكاديمي فقط، بل يشمل أيضا تنمية الشخصية المتوازنة. فالتفوق الدراسي لا يتحقق فقط عبر الضغط والنتائج الرقمية، بل من خلال بيئة داعمة تزرع في الطفل حب التعلم، والقدرة على الإبداع، والثقة بالنفس لمواجهة تحديات المستقبل بثبات ونجاح.

خلاصة:

يعتبر التفوق الدراسي من القضايا الحيوية في ميدان التربية والتعليم، لما يمثله من مؤشر أساسي على جودة النظام التربوي وفعالية العملية التعليمية. فهو نتاج تفاعل معقد بين القدرات الذاتية للمتعلمين والبيئات المحيطة بهم، سواء كانت أسرية أو مدرسية أو اجتماعية. ويظهر التفوق الدراسي ليس فقط في تحقيق نتائج أكاديمية مرتفعة، بل أيضا في تنمية مهارات التفكير النقدي، وتنظيم المعرفة، وحسن إدارة الوقت، والقدرة على التفاعل مع التحديات بأسلوب إبداعي ومستقل.

إذ تتجلى مؤشرات التفوق الدراسي في عدة أبعاد، تشمل الأداء العالي في الاختبارات، المشاركة الفعالة داخل القسم، امتلاك مهارات التفكير التحليلي والنقدي، الانضباط الذاتي، والقدرة على التعلم المستقل. كما يظهر التفوق من خلال الاهتمام بالتفاصيل والحرص على تقديم أعمال دقيقة ومنظمة، إضافة إلى التحفيز الداخلي الذي يدفع التلميذ نحو المثابرة المستمرة، والقدرة على حل المشكلات بطرق مبتكرة. ولا يقتصر التفوق على الجوانب الأكاديمية فحسب، بل يتعداه ليشمل التفوق السلوكي والاجتماعي أيضا.

ويتأثر التفوق الدراسي بمجموعة من العوامل المتداخلة، التي تشمل العوامل النفسية مثل الدافعية الداخلية والثقة بالنفس وإدارة القلق، والعوامل الأسرية مثل الدعم العاطفي والاستقرار الأسري والقدوة الحسنة، إلى جانب العوامل المدرسية والاجتماعية التي توفر بيئة تعليمية محفزة وداعمة. ويعد فهم هذه العوامل ضروريا لكل من يسعى إلى دعم التفوق، إذ أن تحقيق النجاح الأكاديمي ليس نتاج جهد فردي فقط بل هو حصيلة بيئة متكاملة تشجع التلميذ وتسانده في مختلف مراحل تعليمه.

حيث تعتبر الرعاية الأبوية أحد أبرز محركات التفوق الدراسي، حيث تتجلى في مظاهر عدة مثل متابعة الواجبات المنزلية، غرس العادات الدراسية الجيدة، تشجيع المثابرة والانضباط، وتعزيز الثقة بالنفس. في المقابل، فإن غياب هذه الرعاية أو ضعفها يؤدي إلى نتائج عكسية تظهر في ضعف الالتزام الدراسي، تراجع التحصيل، وانخفاض الدافعية والثقة بالنفس. كما أن للعوامل الاجتماعية والاقتصادية مثل انشغال الوالدين أو التفكك الأسري أو ضعف المستوى المعيشي، أثرا بارزا في عرقلة تحقيق التفوق.

وعليه لا بد من الإشارة إلى أن بعض المعوقات النفسية والثقافية مثل الجهل بأساليب التربية الحديثة، الضغط الزائد على الأبناء، والفهم الخاطئ لمعنى التفوق، قد تحرم الطفل من بيئة صحية محفزة للتعلم؛ مما يجعل من الضروري تعزيز الوعي الأسري والتربوي بمفهوم شمولي للتفوق، يقوم على دعم القدرات الفردية، وتشجيع الإبداع، وتنمية القيم الإنسانية، لبناء شخصية متوازنة قادرة على التميز العلمي والنجاح في الحياة. وهكذا يتحقق التفوق الدراسي كمسار مستدام ومتكامل، لا مجرد نتائج مؤقتة.

الفصل الرابع:

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد:

1. حدود ومجالات الدراسة
2. منهج الدراسة ومجتمع العينة
3. الخصائص السوسيولوجية لعينة الدراسة
4. أدوات جمع بيانات الدراسة
5. الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

خلاصة

تمهيد:

بعد أن تناولنا في الجانب النظري مختلف المفاهيم الأساسية المرتبطة بموضوع الدراسة، وقمنا بتأصيلها ضمن الإطار النظري المناسب، ننتقل في هذا الفصل إلى الشق الميداني من الدراسة، والذي يعد من أهم الأجزاء العملية التي تعكس مدى جدية الدراسة وواقعيتها. إذ يشكل هذا الجانب المرحلة التطبيقية التي يتم فيها تجسيد الفرضيات والنظريات ضمن سياق واقعي ملموس، من خلال إجراء دراسة استطلاعية تمهيدية، تليها الدراسة الميدانية الفعلية وفق منهج علمي دقيق. ويهدف هذا الفصل إلى توضيح الإجراءات المنهجية المعتمدة في جمع البيانات، وتحديد خصائص العينة، وأدوات البحث المستخدمة، وكذا الخطوات التي تم اتباعها لضمان مصداقية النتائج وموضوعيتها.

كما سيتم التركيز على الشروط العلمية التي تم احترامها أثناء تنفيذ هذه الدراسة، حرصا على تحقيق أكبر قدر من الدقة والحياد في معالجة المعطيات وتحليلها. وبالتالي فإن هذا الفصل لا يكتفي بسرد الإجراءات، بل يسعى إلى تأصيلها منهجيا ضمن إطار البحث العلمي الرصين.

1. مجالات وحدود الدراسة:

أولا- المجال المكاني:

أجريت هذه الدراسة الميدانية في المدرسة الابتدائية الشهيد بوقرة قويدر، الواقعة بقرية ديسلامة التابعة لبلدية تارمونت في ولاية المسيلة، وهي مؤسسة تربوية تم اختيارها بعناية وفق معايير منهجية دقيقة. فقد تمثل هذه المدرسة نموذجا مصغرا للواقع التعليمي والاجتماعي بالمنطقة الريفية، حيث تجمع بين تنوع الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية للتلاميذ؛ مما يثري إمكانيات التحليل المقارن ويدعم مصداقية نتائج الدراسة. كما توفر المدرسة بيئة تعليمية مستقرة، تتميز باستمرارية الكادر التربوي وانتظام سير الدروس وهو ما يعد من العوامل الأساسية لضبط المتغيرات الخارجية وتعزيز صلاحية الدراسة.

ويعكس اختيار هذه المؤسسة مقاربة بحثية تستند إلى التوازن بين الإمكانات الميدانية والاعتبارات العلمية، إذ أن تنوع العينة من حيث الوضع الاجتماعي والاقتصادي يسمح بفحص أثر العوامل الأسرية المختلفة- مثل المستوى التعليمي للوالدين، والمستوى المعيشي، وأنماط التواصل داخل الأسرة- على الأداء الأكاديمي والسلوك المدرسي للتلاميذ.

وقد ركزت الدراسة على تلاميذ السنتين الرابعة والخامسة من التعليم الابتدائي، لما لهذه الفئة من أهمية تربوية ونفسية، حيث تبدأ خلال هذه المرحلة مظاهر النضج المعرفي والانفعالي في التبلور؛ مما يسهم في تعميق الفهم لمتغيرات الدراسة. كما أن هذه المرحلة تمثل نقطة تحول في المسار الدراسي، حيث تزداد متطلبات التعلم وتبرز الفروق الفردية بشكل أكثر وضوحا، ما يسهل على الباحثة قياس مدى تأثير العوامل الأسرية في هذا السياق.

ومن هذا المنطلق فإن اختيار موقع الدراسة والفئة العمرية المستهدفة لا يعكس فقط توفر شروط البحث الميداني، بل يعد أيضا جزءا من استراتيجية بحثية ممنهجة تسعى إلى تحقيق أقصى درجات الصدق والثبات في النتائج، كما أكدت على ذلك العديد من الدراسات التربوية والاجتماعية (الشنطي، 2016، ص. 134).

ثانيا- المجال البشري:

يتكون المجتمع البشري للدراسة من مجموعة مختارة بعناية من تلاميذ المدرسة الابتدائية الشهيد بوقرة قويدر، حيث شملت العينة 66 تلميذا من تلاميذ السنتين الرابعة والخامسة ابتدائي، تم توزيعهم إلى فئتين رئيسيتين وفقا لمعايير التحصيل الدراسي المعتمدة داخل المؤسسة التربوية:

- فئة التلاميذ المتفوقين دراسيا.

- فئة التلاميذ المتأخرين دراسيا.

وقد تم هذا التقسيم بناء على نتائجهم الفصلية وتقارير الأساتذة، وذلك بهدف إجراء مقارنة دقيقة وتحليل الفروق بين الفئتين في ضوء المتغيرات الأسرية والاجتماعية المدروسة.

كما شملت الدراسة أيضا 06 من أساتذة التعليم الابتدائي من ذوي الخبرة في التدريس بهذين المستويين، وقد أسهموا بشكل فعال في تقديم تقييمات موضوعية للأداء الأكاديمي والسلوك المدرسي للتلاميذ، معتمدين في ذلك على ملاحظاتهم اليومية وخبراتهم التربوية. ويعتبر إشراك الأساتذة عنصرا مهما في إثراء التحليل، حيث يمثلون مصدرا موثوقا للمعلومات النوعية حول سلوكيات التلاميذ وتفاعلهم داخل القسم، ويساعدون على التحقق من مدى اتساق البيانات التي تم جمعها من التلاميذ أنفسهم أو من الوثائق الرسمية.

إن اعتماد هذا التكوين في العينة يهدف إلى ضمان تمثيلية شاملة للمجتمع الدراسي المستهدف، كما يتيح للباحثة دراسة العلاقة بين العوامل الأسرية والتحصيل الأكاديمي من منظور شامل يجمع بين التحليل الكمي والنوعي، وبين الرؤية الذاتية للطفل والتقييم الخارجي للأستاذ التعليم الابتدائي، وهو ما يعزز من مصداقية النتائج وعمقها التفسيري في ضوء أهداف الدراسة.

ثالثا- المجال الزماني:

تم إجراء هذه الدراسة خلال السداسي الثاني من السنة الدراسية 2025/2024، حيث تم تنفيذ عملية جمع البيانات ميدانيا في الفترة الممتدة بين نهاية شهر أفريل وبداية شهر ماي. وقد تم اختيار هذه الفترة الزمنية بعناية، نظرا لما تتميز به من استقرار نسبي في السياق المدرسي، إذ يكون التلاميذ قد تجاوزوا مرحلة التكيف الأولي مع المتغيرات الدراسية والإدارية للسنة، وفي الوقت ذاته لم يكونوا بعد قد دخلوا في ضغوطات الامتحانات النهائية. وهذا التوقيت سمح بالحصول على معطيات أكثر دقة وموضوعية، تعكس واقع الممارسات والسلوكيات التعليمية والنفسية والاجتماعية في بيئة مستقرة؛ مما يعزز من موثوقية النتائج ويسهم في تقديم توصيات أكثر فاعلية وقابلة للتطبيق.

2. منهج الدراسة ومجتمع العينة:

1.2. منهج الدراسة:

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي كإطار منهجي رئيسي لهذه الدراسة الميدانية، نظرا لما يوفره من أدوات فعالة لفهم الظواهر التربوية والاجتماعية كما هي في بيئتها الطبيعية، دون تدخل مباشر من طرفنا كباحثين في تغيير أو ضبط المتغيرات. ويعد هذا المنهج من أكثر المناهج شيوعا في البحوث التربوية، لما يتميز به من قدرة على وصف الظواهر بدقة، وتحليل مكوناتها، واستخلاص أنماط العلاقة بين عناصرها، بما يتيح تفسيرها وفهمها في سياقها الواقعي.

وفي إطار هذه الدراسة الحالية التي تتناول تأثير الرعاية الأبوية على التفوق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، فإن اختيار هذا المنهج ينبع من ضرورة الوقوف على مستوى الدعم الأبوي المقدم من طرف الأسرة من جهة، وتحليل مستوى التحصيل الأكاديمي للتلميذ، ومن جهة أخرى للكشف عن طبيعة العلاقة بين هذين المتغيرين.

إذ يعد المنهج الوصفي التحليلي ملائما لهذا النوع من الأبحاث التربوية لعدة أسباب من بينها:

- **رصد الظاهرة في محيطها الواقعي** (الأسرة والمدرسة) دون الحاجة إلى إخضاع العينة لتجربة مضبوطة أو تدخل خارجي.
- **تحليل العلاقة بين متغيرين:**

○ **المتغير المستقل:** الرعاية الأبوية، بما تتضمنه من أبعاد مثل: المتابعة الدراسية، الدعم النفسي توفير الحاجيات الأساسية، والرقابة التربوية.

○ **المتغير التابع:** التفوق الدراسي، ويتم قياسه من خلال النتائج الدراسية، والمشاركة الصفية، وآراء أساتذة التعليم.

- **الاعتماد على أدوات بحث متنوعة** تسمح بجمع بيانات كمية وكيفية في آن واحد مثل:
  - ○ **الاستبيان:** لاستقصاء آراء أولياء التلاميذ وأساتذة التعليم.
  - ○ **المقابلة نصف الموجهة:** لجمع بيانات نوعية معمقة من الفاعلين التربويين.
  - ○ **التحليل الوثائقي:** لكشوف النقاط وتقارير التقييم المدرسي.

ولا يتوقف هذا المنهج عند مجرد الوصف الخارجي للظواهر، بل يتعداه إلى تحليل المعطيات الميدانية واكتشاف الفروق بين المجموعات، واستخلاص دلالات النتائج بهدف بناء توصيات عملية تعود بالنفع على المحيط المدرسي والأسري على حد سواء. ومن ثم فإن النتائج المستخلصة من هذه الدراسة يمكن أن تسهم

في توجيه السياسات التربوية للأسر والمدارس لتعزيز التفوق الدراسي لدى التلاميذ من خلال تطوير أدوار الرعاية الأبوية.

وعليه فإن اعتماد المنهج الوصفي التحليلي لا ينبع فقط من طبيعته الوصفية، وإنما من ملاءمته الموضوعية لمجال الدراسة، وقدرته على الربط بين الظاهرة وأبعادها النفسية والاجتماعية والتعليمية؛ مما يجعله الخيار الأمثل لمعالجة إشكالية البحث وتحقيق أهدافه في بيئة تعليمية واقعية كالمرحلة الابتدائية.

2.2. مجتمع الدراسة:

يتحدد مجتمع الدراسة في هذه الدراسة باعتباره الفئة التي تنطبق عليها إشكالية الدراسة وأهدافها وهو يمثل الإطار العام الذي تستقى منه العينة محل التحليل. وقد تم اختيار مجتمع الدراسة بعناية ليتوافق مع طبيعة الموضوع الذي يتناول أثر الرعاية الأبوية على التفوق الدراسي، خصوصا في مرحلة عمرية تعتبر حاسمة في تشكيل الأساس الدراسي والسلوكي للتلميذ.

ويتكون مجتمع الدراسة من الفئات التالية:

- **تلاميذ المرحلة الابتدائية:**

○ تم التركيز على تلاميذ السنة الرابعة والسنة الخامسة ابتدائي، نظرا لأنهم بلغوا مستوى من النضج المعرفي واللغوي يسمح لهم بالإجابة على أسئلة الاستبيان، كما أنهم يمثلون مرحلة دراسية يكون فيها أثر الأسرة لا يزال قويا ومباشرا.

○ هذا المستوى يسمح أيضا بملاحظة تفاوتات واضحة في الأداء الدراسي، وبالتالي يسهل ربط هذه التفاوتات بمدى وجود أو غياب الرعاية الأبوية.

○ التلاميذ يعدون المصدر الرئيس في هذه الدراسة لتقييم كيف يعيشون ويدركون مظاهر الرعاية داخل محيطهم الأسري، من دعم، ومتابعة، وتوجيه.

- **أساتذة التعليم الابتدائي:**

○ تم إشراك أساتذة الأقسام المعنية (الرابعة والخامسة) باعتبارهم جهة ملاحظة موضوعية لسلوكيات التلاميذ ومستواهم الدراسي وتفاعلهم في القسم.

○ يشكل أساتذة التعليم الابتدائي مصدرا مهما للمعلومات النوعية حول ملامح التفوق الدراسي حيث يمتلكون القدرة على تقييم الجوانب المعرفية، النفسية، والانفعالية المرتبطة بالأداء الدراسي، والتي قد تكون مرتبطة بظروف بيئية وأسرية خارج المدرسة.

ويمثل هذا المجتمع التربوي (التلاميذ والأساتذة) أرضية صلبة لفحص الإشكالية المطروحة، وتوفير بيانات ميدانية دقيقة تسمح بتحليل العلاقة بين البيئة الأسرية، ممثلة في الرعاية الأبوية، والأداء الدراسي

لتلاميذ المرحلة الابتدائية، في ضوء ملاحظات موضوعية من الأساتذة، وتجارب معيشة مباشرة من التلاميذ أنفسهم.

3.2. عينة الدراسة:

تم اعتماد العينة القصدية (العمدية) كإطار لاختيار مفردات الدراسة، وذلك بالنظر إلى طبيعة الموضوع الذي يتطلب فحص فئات محددة من التلاميذ يتميزون بدرجات متفاوتة من التفوق الدراسي مما يسمح بمقارنة مدى تأثير الرعاية الأبوية على فئتين متباينتين من حيث التحصيل.

وقد شملت العينة ما يلي:

- **66 تلميذا من تلاميذ السنة الرابعة والخامسة ابتدائي:**

تم تقسيمهم إلى مجموعتين رئيسيتين:

- 41 تلميذا من المتفوقين دراسيا، تم اختيارهم بناء على نتائجهم المدرسية المتفوقة، وآراء أساتذتهم حول أدائهم الأكاديمي، ومشاركتهم الصفية الفعالة.
- 25تلميذا من المتأخرين دراسيا، ممن يعانون من صعوبات في التحصيل، أو لديهم نتائج دون المعدل العام، أو ضعف في التفاعل داخل القسم.

حيث يهدف هذا التقسيم إلى تحليل الفروق في أنماط الرعاية الأبوية بين الفئتين، والكشف عن مدى مساهمة البيئة الأسرية في تعزيز أو إعاقة التفوق الدراسي.

- **06أساتذة للتعليم الابتدائي:**

- يمثلون أساتذة التعليم للسنة الرابعة والسنة الخامسة، وقد تم اختيارهم بناء على ارتباطهم المباشر بالتلاميذ موضوع الدراسة.
- أسهم أساتذة التعليم من خلال الاستبيانات والمقابلات في تقديم تقييم موضوعي لمستوى أداء التلاميذ، وملاحظاتهم حول انعكاسات البيئة الأسرية على سلوك التلاميذ وتحصيلهم الدراسي.

وقد تم اختيار هذه العينة انطلاقا من مبدأ تمثيل الحالات المتباينة، أي اختيار مفردات ذات خصائص مميزة تتيح للباحث الكشف عن الفروق وتحليل العلاقة بين متغيري الدراسة بدقة، مع مراعاة التنوع في الجنس، والمستوى الاجتماعي–الاقتصادي، والبيئة الأسرية كلما أمكن ذلك.

3. الخصائص السوسيولوجية لعينة الدراسة:

الجدول رقم 04: يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس.

الجنس	التكرار(عدد التلاميذ)	النسبة المئوية(%)
ذكر	39	59.09
أنثى	27	40.91
المجموع	**66**	**100**

يتضح من الجدول رقم 01 أن الذكور يمثلون الأغلبية ضمن عينة التلاميذ المدروسة، بنسبة 59.09%(أي 39 تلميذا من أصل 66)، بينما تمثل الإناث نسبة 40.91%(27 تلميذة). ويبرز هذا التفاوت وجود ميل طفيف نحو تمثيل الذكور أكثر من الإناث في تركيبة العينة. ومن المنظور السوسيولوجي، قد يعكس هذا التوزيع عدة مؤشرات اجتماعية أو تربوية مثل:

- الفروق في نسب التمدرس أو التخصصات الدراسية بين الجنسين في الوسط المعني.
- إمكانية وجود تباين في الإقبال على الدراسة أو الحضور في المؤسسة أو البرنامج الذي أجريت فيه الدراسة.
- تأثيرات اجتماعية وثقافية قد تؤثر على تمثيل الإناث مقارنة بالذكور، مثل العادات المحلية أو متطلبات الأسرة.

وعليه تشير المعطيات إلى أن الذكور يشكلون النسبة الأكبر ضمن عينة الدراسة، ما قد يعطي انطباعا أوليا عن هيمنة التمثيل الذكوري في الفضاء الدراسي المعني. وهذا يتطلب في التحليل العام أخذ النوع الاجتماعي بعين الاعتبار في تفسير النتائج، وتفادي التعميم غير المدروس، خاصة في المسائل المرتبطة بالتحصيل أو السلوك أو المواقف الدراسية.

الجدول رقم 05: يوضح توزيع عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي.

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة المئوية(%)
4ابتدائي	35	53.03
5ابتدائي	31	46.97
المجموع	**66**	**100**

يبين الجدول أن تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي يشكلون الأغلبية في العينة بنسبة 53.03% (35 تلميذا)، بينما يمثل تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي نسبة 46.97%(31 تلميذا) من إجمالي العينة المقدرة بـــ 66 تلميذا. ويعكس هذا التقارب في التوزيع بين المستويين الدراسيين حرص الطالبة على التنوع وتغطية شريحة عمرية متقاربة، ما يساهم في تحقيق تمثيل متوازن نسبيا بين المستويين. كما يمكن أن

يكون التفاوت الطفيف في العدد راجعا إلى عوامل تنظيمية، مثل سهولة الوصول إلى تلاميذ السنة الرابعة مقارنة بالخامسة.

وبالتالي تشير المعطيات إلى وجود توازن نسبي في تمثيل تلاميذ السنتين الرابعة والخامسة ابتدائي مع ميل طفيف نحو السنة الرابعة. وهذا التوزيع يعد مناسبا لفحص الفروقات المحتملة في متغيرات الدراسة حسب المستوى الدراسي، كما يمكن من مقارنة نتائج التحصيل أو الاستجابة للمتغيرات المدروسة بين المستويين بصورة موضوعية.

الجدول رقم 06: يوضح توزيع عينة الدراسة حسب مهنة الأب.

فئة مهنة الأب	التكرار	النسبة المئوية(%)
أستاذ	5	7.58
موظف	26	39.39
متقاعد	14	21.21
بطال	6	9.09
أعمال حرة	15	22.73
المجموع	**66**	**100**

يظهر الجدول تنوعا في الوضعيات المهنية لآباء التلاميذ ضمن العينة المدروسة، حيث تحتل فئة "الموظف" النسبة الأكبر بـ 39.39%(26 أبا)، تلها فئة "الأعمال الحرة" بنسبة 22.73%(15 أبا)، ثم فئة "المتقاعدين" بـ 21.21%(14 أبا). أما فئتا "الأستاذ" و"البطال" فتسجلان نسبا أقل، بـ 7.58%و 9.09% على التوالي. وهنا يمكن ملاحظة هيمنة الفئات المتوسطة مهنيا، خاصة الموظفين والعاملين في الأعمال الحرة، ما قد يشير إلى انتماء العينة إلى طبقة اجتماعية متوسطة من حيث الدخل والاستقرار المهني. كما يمكن أن يفهم من نسبة البطالة والمتقاعدين وجود بعض الأسر ذات دخل محدود أو غير منتظم، وهو ما قد يؤثر في ظروف التمدرس والدعم الأسري.

أما الفئة الأضعف تمثيلا هي فئة "الأساتذة"، ما قد يعزى إلى قلة نسبتهم في المجتمع المحلي مقارنة بالمهن الأخرى، أو إلى توزيع سكاني يغلب عليه الطابع الإداري والتجاري أكثر من الطابع التربوي.

وبالتالي تعكس بيانات ومعطيات الجدول تنوعا في الأوضاع المهنية لأولياء التلاميذ؛ مما يمنح الدراسة خلفية اجتماعية متعددة المستويات. كما يشير إلى أن الغالبية تنتمي إلى فئات مهنية مستقرة نسبيا (الموظفون والأعمال الحرة)، وهو ما يمكن أن يؤثر إيجابا على مستوى الدعم الأسري للتلميذ. وبالمقابل وجود فئة غير قليلة من المتقاعدين والبطالين يستدعي مراعاة الفروق المحتملة في التفاعل الأسري والدعم التربوي نتيجة تفاوت الموارد الاقتصادية والاجتماعية.

الجدول رقم 07: يوضح توزيع عينة الدراسة حسب مهنة الأم.

فئة مهنة الأم	التكرار	النسبة المئوية(%)
أستاذة	11	16.67
موظفة	4	6.06
ربة بيت	51	77.27
المجموع	**66**	**100**

يبرز هذا الجدول التباين في الأوضاع المهنية للآباء ضمن العينة المستهدفة بالدراسة. وقد شكلت فئة "الموظفين" النسبة الأكبر بـ 39.39%؛ مما يدل على أن أغلب التلاميذ ينتمون إلى أسر ذات استقرار وظيفي ودخل منتظم نسبيا. تليها فئة "الأعمال الحرة" بنسبة 22.73%، وهي فئة تتميز غالبا بتنوع في مستويات الدخل وعدم انتظامه.

أما فئة "المتقاعدين" فتمثل 21.21% من الآباء، ما يعكس وجود نسبة معتبرة من الأسر التي تعتمد على دخل تقاعدي ثابت، غالبا ما يكون محدودا. وبالمقابل تمثل فئة "البطالين" نسبة 9.09%، وهي فئة قد تواجه صعوبات اقتصادية تؤثر على الحياة الأسرية والتعليمية للتلاميذ. وأخيرا تسجل فئة "الأساتذة" نسبة ضئيلة بـ 7.58%، وهو ما قد يدل على تمثيل ضعيف للفئة التربوية في العينة المدروسة، وقد يفسر بعوامل جغرافية أو سوسيومهنية خاصة بالمجتمع المحلي.

وعليه تعكس هذه النتائج تنوعا سوسيومهنيا في خلفيات التلاميذ، مع هيمنة واضحة للفئات ذات الدخل المتوسط والمستقر (الموظفون)، ما يتيح ظروفا مناسبة نسبيا للدعم الدراسي. وفي المقابل تشير نسبة البطالة والتقاعد إلى وجود شريحة لا يستهان بها من الأسر التي قد تواجه تحديات اقتصادية؛ مما قد يؤثر على المسار التعليمي للتلميذ من حيث الدعم النفسي والمادي. وهذه المعطيات تستدعي أخذ الخلفية المهنية للأب بعين الاعتبار في تحليل نتائج الدراسة وفهم سلوكيات التلاميذ وتحصيلهم.

الجدول رقم 08: يوضح توزيع عينة الدراسة حسب عدد الإخوة.

عدد الإخوة	التكرار	النسبة المئوية(%)
0 إلى 2	37	56.06
3 إلى 4	25	37.88
5فأكثر	4	6.06
المجموع	**66**	**100**

يشير الجدول إلى أن النسبة الأكبر من التلاميذ ضمن العينة (56.06%) ينتمون إلى أسر صغيرة تحتوي على من 0 إلى 2 إخوة فقط، يليهم تلاميذ من أسر ذات 3إلى 4 إخوة بنسبة 37.88%، في حين تمثل نسبة التلاميذ الذين ينتمون إلى أسر كبيرة (5 إخوة فأكثر) نسبة ضئيلة لا تتجاوز 6.06%.

ومن المنظور السوسيولوجي يمكن ربط هذا التوزيع بمدى قدرة الوالدين على توفير الرعاية العاطفية الفردية لكل طفل، وهو ما له علاقة مباشرة بالفرضية الفرعية الأولى. فالأسر الصغيرة (0 إلى 2 إخوة) تتيح غالبا للوالدين فرصا أكبر للتفاعل العاطفي والنفسي مع أبنائهم، من خلال:

- تقديم دعم نفسي وتشجيع شخصي.
- توفير الوقت والجهد الكافي لمتابعة المسار الدراسي لكل تلميذ.
- خلق بيئة أكثر استقرارا وأمانا عاطفيا.

أما في الأسر الكبيرة (5 فأكثر)، فإن التوزيع الكمي للموارد العاطفية والمادية على عدد كبير من الأبناء قد يؤدي إلى ضعف الرعاية الفردية؛ مما قد يؤثر سلبا على التحصيل الدراسي، من حيث قلة التفاعل الشخصي والدعم النفسي الموجه لكل طفل. وعليه نستنتج من خلال معطيات الجدول وجود علاقة محتملة بين قلة عدد الإخوة وتحسن فرص التلميذ في تلقي رعاية عاطفية كافية من الوالدين؛ مما يدعم الفرضية القائلة بأن زيادة الرعاية العاطفية ترتبط بارتفاع مستوى التفوق الدراسي .وعليه فإن التركيبة العائلية وعدد الإخوة يمثلان متغيرين سوسيولوجيين مؤثرين في مدى توفر الدعم العاطفي للتلميذ وبالتالي في أدائه الدراسي.

الجدول رقم 09: يوضح توزيع عينة الدراسة حسب تتلقى الدروس الخصوصية

تلقي الدروس الخصوصية	التكرار	النسبة المئوية(%)
نعم	41	62.12
لا	25	37.88
المجموع	**66**	**100**

تشير معطيات الجدول رقم 04 إلى أن 62.12% من التلاميذ (41 تلميذا) يتلقون دروسا خصوصية خارج الإطار المدرسي، في حين أن 37.88%(25 تلميذا) لا يستفيدون من هذا النوع من الدعم التربوي. حيث لا تمثل الدروس الخصوصية فقط دعما معرفيا، بل تعكس أيضا نمطا من أنماط الرعاية الأبوية وقد تعد امتدادا للرعاية العاطفية في بعض السياقات. فاللجوء إلى الدروس الخصوصية قد يكون ناتجا عن:

- اهتمام الوالدين بالتحصيل الدراسي لأبنائهم.
- شعورهم بالمسؤولية تجاه دعمهم في مواجهة الصعوبات الدراسية.
- حرصهم على توفير بيئة تعليمية داعمة تكمل التعليم الرسمي.

لكن من زاوية أخرى لا يمكن اختزال الرعاية العاطفية في تقديم الدروس الخصوصية فقط، فقد تكون أحيانا تعويضا عن غياب الدعم العاطفي الفعلي داخل الأسرة؛ أي أن بعض الأسر قد تعتمد على الحلول المادية (كالدروس الخصوصية) عوضا عن توفير تواصل فعال ومباشر مع الطفل. وبالتالي تشير النسبة المرتفعة للتلاميذ الذين يتلقون دروسا خصوصية إلى وعي نسبي لدى أولياء الأمور بأهمية الدعم التعليمي الإضافي، والذي قد يعد من مظاهر الاهتمام والرعاية. إلا أن مدى تأثير هذه الدروس على التحفيز الداخلي والاستقرار العاطفي للتلميذ يبقى رهينا بجودة العلاقة العاطفية التي تربطه بوالديه. وعليه فإن الدروس الخصوصية يمكن أن تكون مؤشرا على الرعاية، لكن لا تغني عن التفاعل العاطفي الإيجابي المباشر، وهو العامل الحاسم في التحفيز والتفوق حسب الفرضية المدروسة.

4.أدوات جمع بيانات الدراسة:

1.4. الاستبيان:

حيث تم توجهه إلى التلاميذ لقياس أبعاد الرعاية الأبوية (الدعم النفسي، المتابعة الدراسية التوجيه توفير الحاجيات). حيث يعد الاستبيان من أبرز أدوات البحث الكمية التي تم الاعتماد عليها في هذه الدراسة نظرا لما يتميز به من سهولة في التوزيع، وفعالية في جمع المعلومات من عدد كبير من المفحوصين في وقت قصير. وقد تم تصميم استبيان موجه إلى التلاميذ في المرحلة الابتدائية بهدف قياس أبعاد الرعاية الأبوية كما يعيشها الطفل من وجهة نظره الذاتية، وذلك لفهم مدى حضور هذه الرعاية وتأثيرها في تجربته الدراسية اليومية.

وقد تم تقسيم الاستبيان إلى محاور أساسية تمثل أبعاد الرعاية الأبوية التالية:

- **الدعم النفسي:** ويتضمن أسئلة حول شعور التلميذ بالحب، والقبول، والدعم المعنوي من قبل الوالدين.
- **المتابعة الدراسية:** وتشمل أسئلة حول مدى اهتمام الوالدين بالدروس، والواجبات، والنتائج مثل: "هل يساعدك والداك في مراجعة دروسك؟"
- **التوجيه السلوكي والتربوي:** ويتضمن أسئلة تقيس مدى تدخل الوالدين في توجيه السلوك وتصحيح الأخطاء، مثل: "هل يوجهك والداك عندما تخطئ في سلوكك داخل المدرسة؟"
- **توفير الحاجيات الأساسية** :كالغذاء، اللباس، الأدوات المدرسية، وهي أسئلة مثل: "هل يوفر لك والداك كل ما تحتاجه للدراسة؟"

وقد روعي في صياغة بنود الاستبيان أن تكون بسيطة، واضحة، ومناسبة للفئة العمرية المستهدفة (9–12 سنة) وكذا توضيح الإجابات بالألوان. كما تم عرض الاستبيان على مجموعة من الأساتذة والخبراء للتحكيم اللغوي والمنهجي، وضبطت بعض الأسئلة بما يتماشى مع الخصوصية النفسية والمعرفية لتلاميذ

المرحلة الابتدائية. وتم إجراء دراسة استطلاعية محدودة لاختبار وضوح الأسئلة وتقدير الزمن اللازم للإجابة.

2.4. المقابلة نصف الموجهة:

حيث تم إجراء مقابلة نصف موجهة مع مجموعة مختارة من الأساتذة والمديرين التربويين العاملين في مختلف المستويات التعليمية، وذلك بهدف جمع بيانات نوعية ومعمقة حول تصوراتهم وانطباعاتهم بشأن تأثير الأسرة في الأداء المدرسي للتلاميذ. وقد تم اعتماد هذا النوع من المقابلات نظرا لما يتيحه من مرونة في الطرح، وإمكانية التوسع في الإجابات؛ مما يساهم في كشف الجوانب الخفية أو غير المرصودة بالطرق الكمية التقليدية. كما أن اختيار هذه الفئة من المستجوبين يستند إلى خبرتهم الميدانية المباشرة وملاحظاتهم المتكررة لسلوك التلاميذ وتحصيلهم الدراسي، وهو ما يعزز من مصداقية البيانات المجمعة وواقعيتها. وقد تم تسجيل وتحليل محتوى هذه المقابلات ضمن منهج تحليلي نوعي يساعد على ربط المعطيات النظرية بالواقع العملي، ويثري نتائج الدراسة بتفسيرات أعمق للسلوكيات التعليمية المرتبطة بالبيئة الأسرية.

3.4. التحليل الوثائقي:

تم اعتماد تحليل كشوف النقاط أو النتائج المدرسية كأداة أساسية في الدراسة، بهدف استخراج مؤشرات دقيقة للتفوق الدراسي لدى التلاميذ. وقد تم فحص معدلات المواد الأساسية، ومقارنة التغيرات في الأداء بين الفصول الدراسية، مع التركيز على التلاميذ ذوي التحصيل المرتفع بصفة منتظمة. إذ يهدف هذا التحليل إلى تحديد أنماط التفوق ومدى ثباتها عبر الزمن، بالإضافة إلى ربطها بالمتغيرات الاجتماعية والسلوكية، وعلى رأسها دور الأسرة. وقد أُخذ بعين الاعتبار عدد من المؤشرات مثل معدل المعدلات، التميز في المواد العلمية أو الأدبية، واستقرار النتائج خلال الفصول. حيث يسمح هذا النوع من التحليل الكمي بإبراز العلاقة بين التفوق الأكاديمي والعوامل المؤثرة فيه، كما يوفر أرضية موضوعية للمقارنة بين مختلف الحالات المدروسة في هذه الدراسة.

5. الأساليب الإحصائية المستخدمة:

من أجل تحليل المعطيات الميدانية التي تم جمعها عبر أدوات الدراسة المختلفة، تم اعتماد مجموعة من الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية المناسبة لطبيعة البيانات والأهداف المرجو تحقيقها من خلال الدراسة. وقد تم استخدام هذه الأساليب من خلال برامج تحليل إحصائي (SPSS) لضمان دقة النتائج وسهولة تمثيلها بصريا. وتشمل هذه الأساليب ما يلي:

1.5. التكرارات والنسب المئوية:

○حيث استخدمت لتحليل بيانات الاستبيانات الخاصة بالتلاميذ، بهدف معرفة عدد الأفراد الذين أعطوا نفس الإجابة على كل الأسئلة الخاصة بالاستبيان الموزع عليهم.

○أيضا تساعدنا النسب المئوية في توضيح الاتجاهات العامة داخل العينة، وتحديد مدى انتشار مظاهر الرعاية الأبوية أو غيابها، بالإضافة إلى قياس التفاوتات في آراء التلاميذ.

2.5. معامل كرامر:(Cramér's V):

تم استخدام هذا المعامل بهدف قياس درجة وقوة العلاقة بين متغيرين نوعيين هما:

○**الرعاية الأبوية:** كمتغير مستقل، تم تصنيفه إلى ثلاث فئات (رعاية مرتفعة، متوسطة، ضعيفة).

○**التفوق الدراسي:** كمتغير تابع، صنف إلى أربع فئات (ممتاز، جيد جدا، جيد، مقبول) اعتمادا على النتائج المدرسية وتقييمات الأساتذة.

○ يعد هذا المؤشر مناسبا لقياس قوة العلاقة بين المتغيرات الاسمية أو الترتيبية، إذ تتراوح قيمته بين (0) التي تدل على انعدام العلاقة، و(1) التي تشير إلى علاقة قوية جدا.

○تم دعم استخدام هذا المعامل باختبار كا^2 (Chi-Square) لتحديد ما إذا كانت العلاقة ذات دلالة إحصائية.

3.5. الرسوم البيانية:(Graphiques)

○تم توظيفها من أجل تمثيل النتائج بشكل بصري، لتسهيل قراءتها وتفسيرها من قبل القارئ.

○تشمل الرسوم البيانية المستخدمة: الأعمدة، الدوائر النسبية، وقد تم اختيار النوع المناسب لكل نوع من البيانات حسب الحاجة.

○تسهم هذه التمثيلات في إبراز الفروقات بين المتفوقين والمتأخرين دراسيا، وعلاقتها بأبعاد الرعاية الأسرية المختلفة.

وباستخدام هذه الأدوات الإحصائية، أمكن تحويل المعطيات الخام إلى نتائج قابلة للتحليل والتفسير، ما أتاح إمكانية الوصول إلى استنتاجات علمية دقيقة حول العلاقة بين الرعاية الأبوية ومستوى التفوق الدراسي لدى التلاميذ في المرحلة الابتدائية.

خلاصة:

في ختام هذا الفصل الميداني نكون قد انتقلنا من البناء النظري إلى الجانب التطبيقي الذي يجسد المضمون العلمي للبحث في الواقع العملي. فقد عرضنا بتفصيل دقيق مختلف المراحل المنهجية التي تم اتباعها، بدءا من الدراسة الاستطلاعية التي مكنتنا من ضبط أدوات البحث والتأكد من صلاحيتها، مرورا بتحديد العينة المستهدفة بدقة، واختيار الأدوات الملائمة لجمع المعطيات، وصولا إلى تنفيذ الدراسة الميدانية وفق ضوابط البحث العلمي. كما أشرنا إلى المعايير التي روعيت لضمان موضوعية الدراسة ومصداقيتها، من خلال الالتزام بالحياد والصرامة المنهجية في جمع البيانات وتحليلها. وقد مكننا هذا الفصل من الإحاطة بجميع الشروط التي تسمح بالانتقال السليم إلى مرحلة تحليل النتائج، ومناقشتها على ضوء الفرضيات التي تم طرحها في البداية. وبالتالي فإن هذا العمل الميداني يمثل حلقة محورية في الدراسة تضفي عليها طابعا علميا واقعيا وتمكن من التحقق العملي من الفرضيات المطروحة.

الفصل الخامس:

عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد

1. عرض وتحليل نتائج الدراسة
2. مناقشة وتحليل نتائج الدراسة

خلاصة

تمهيد:

نحاول في هذا الفصـــل أن نقدم معالجة شـــاملة للبيانات الإحصـــائية المتعلقة بمتغيرات فرضـــيات الدراســـة، وذلك من خلال عرض الجداول البيانية والمخططات التوضـــيحية التي تبرز الاتجاهات العامة والنتائج الكمية المســتخلصــة من الاســتبيانات. ثم نقوم بتحليل هذه النتائج تحليلا علميا دقيقا يســتند إلى أدوات التحليل الإحصائي المناسبة، بهدف التحقق من مدى صحة الفرضيات المطروحة في الدراسة.

حيث يعتبر هذا الفصـــل من أهم فصـــول الدراســـة، لأنه يربط بين الجانب النظري والجانب التطبيقي، كما يســـمح بإبراز العلاقة بين المتغيرات المدروســـة، ســـواء كانت علاقة ارتباط أو تأثير، ومن ثم يمكن من الحكم على صدق الفرضيات من عدمه في ضوء الأدلة الرقمية والمعطيات الواقعية. وعليه فإن هذا الفصـــل لا يقتصـــر على العرض الكمي للبيانات، بل يتعداه إلى التفســـير العميق والمناقشـــة النقدية للنتائج في سياق الإطار النظري المعتمد في الدراسة.

1. عرض وتحليل نتائج الدراسة:

1.1. عرض وتحليل نتائج الدراسة حسب الفرضية الفرعية الأولى:

الفرضية القائلة: "كلما زادت الرعاية العاطفية من الأب والأم، ارتفع مستوى التفوق الدراسي للتلاميذ".

الجدول رقم 10: يوضح توزيع عينة الدراسة حسب تشجيع الوالد عندما يحصل التلميذ على نتيجة جيدة.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية(%)
نعم، دائما	62	93.93
أحيانا	3	4.55
لا	1	1.52
المجموع	**66**	**100**

تشير بيانات الجدول إلى أن الأغلبية من التلاميذ (62%) يتلقون تشجيعا دائما من والديهم عند تحقيق نتائج جيدة. وهذا المعطى يدعم بوضوح الفرضية الفرعية التي تنص على أن الرعاية العاطفية (من خلال التشجيع والدعم) تساهم في رفع مستوى التفوق الدراسي .كما يدل هذا على وجود رأسمال عاطفي إيجابي داخل البيئة الأسرية، ينعكس في تعزيز ثقة الطفل بنفسه وزيادة دافعيته. ونجد أن فقط 3%من التلاميذ يتلقون التشجيع "أحيانا"، بينما 1%فقط لا يتلقونه إطلاقا. وهذا المعطى وإن كان ضئيلا يبقى مؤشرا على وجود تفاوت في أنماط الرعاية الأبوية، وقد يشير إلى وجود عوامل اجتماعية أو نفسية أو اقتصادية تؤثر سلبا على جودة العلاقة الوالدية. وفي ضمن إطار نظرية الرأسمال الثقافي لبورديو، يمكن اعتبار التشجيع المستمر من الوالدين نوعا من الرأسمال الرمزي الذي يستثمر في الأبناء، فيؤثر في مدى تفاعلهم مع المدرسة ويعزز اندماجهم في المنظومة التعليمية. كما أن التشجيع يعتبر من محفزات الحافز الداخلي الذي أشير إليه في مؤشرات الفرضية.

أما الشعور بأن الوالدين يهتمان بالنتائج الدراسية يخلق عند التلميذ شعورا بالأمان العاطفي ويقلل من التوتر المرتبط بالتقييم والامتحانات؛ مما يعزز التركيز والتحصيل. وهذا ينسجم مع أدبيات علم النفس التربوي التي تربط بين الدعم العاطفي والتحصيل الدراسي.

فالبيانات تؤكد بشكل قوي أن الدعم العاطفي الوالدي، ممثلا في التشجيع المستمر، يلعب دورا حاسما في التفوق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .وهذا يبرهن على صحة الفرضية الفرعية الأولى كما يشير إلى أن العلاقات الأسرية الإيجابية تعد رافعة أساسية للنجاح المدرسي؛ مما يفتح المجال للتوصية ببرامج توعية أسرية موجهة نحو تحسين جودة التفاعل بين الأهل وأبنائهم.

جدول رقم 11: يوضح مدى تواصل التلميذ مع والديه بشأن مشاكله الدراسية

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية(%)
نعم، كثيرا	24	36.36
قليلا	30	45.46
لا أبدا	12	18.18
المجموع	**66**	**100**

تكشف النتائج أن 36.36% من التلاميذ يتحدثون كثيرا مع والديهم عن مشاكلهم الدراسية، بينما يتحدث 45.46% معهم بشكل محدود، و18.18% لا يفعلون ذلك إطلاقا. حيث تظهر هذه المعطيات أن نسبة معتبرة من الأولياء لا تشارك أبناءها بشكل فعال في مواجهة الصعوبات الدراسية، وهو ما يشير إلى ضعف في التواصل الأسري، ويؤثر على جودة الرعاية العاطفية الموفرة للأطفال.

ومن الناحية السوسيولوجية إن نقاش التلميذ لمشكلاته مع والديه يعد مؤشرا على وجود مناخ حواري داعم داخل الأسرة، وهو ما يسهم في تعزيز الثقة بالنفس وتخفيف التوتر المرتبط بالمجال الدراسي. أما التلاميذ الذين لا يجدون من يصغي إليهم في محيطهم العائلي، فقد يواجهون صعوبات نفسية تنعكس سلبا على مستوى تركيزهم وتحصيلهم. ووفقا لأدبيات علم الاجتماع التربوي، فإن غياب التفاعل الأسري المنتظم يضعف من القدرة على معالجة العراقيل التربوية بشكل مبكر.

حيث تعكس هذه النتائج أيضا وجود أنماط تربية تتفاوت بين الأسر؛ فبينما تعتمد بعض الأسر أسلوب الحوار والدعم، تميل أخرى إلى التسلط أو اللامبالاة؛ مما يجعل الطفل يحجم عن التعبير عن مشاكله. وهنا يظهر أن التفاعل الإيجابي بين الأبوين والطفل ليس فقط مسألة نفسية بل هو جزء من منظومة اجتماعية متكاملة، تتأثر بمستوى وعي الوالدين وثقافتهم التربوية. وانطلاقا من هذه القراءة فإن الفرضية الفرعية نجد تأكيدا جزئيا فقط، حيث إن نسبة من التلاميذ تتمتع بتواصل جيد مع والديها، إلا أن النسبة الأكبر (63.64%) إما لا تتحدث إلا قليلا أو لا تتحدث إطلاقا. وهو ما يدعو إلى تعزيز ثقافة الحوار داخل الأسرة، وتدعيم دور الوالدين في المرافقة الدراسية والعاطفية، لما له من أثر مباشر على نجاح التلميذ في محيطه المدرسي.

جدول رقم 12: يوضح مدى انتباه الوالدين للحالة النفسية للتلميذ عند تأثره بالمشكلات المدرسية

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية(%)
نعم	26	39.39
ربما	25	37.88
لا	15	22.73
المجموع	**66**	**100**

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أن 39.39% من التلاميذ أجابوا بـــ:"نعم"؛ مما يدل على وجود وعي عاطفي ومتابعة فعالة من طرف الوالدين تجاه الحالة النفسية لأبنائهم. وهذه النسبة تعكس بيئة أسرية يتوافر فيها قدر من التواصل العاطفي، حيث يتمكن الطفل من التعبير عن مشاعره ويجد من يصغي إليه ويدعمه. كما توحي بتواجد نمط تربوي يقوم على الملاحظة والاهتمام، وهو ما يعتبر عنصـــرا مهما في تعزيز التفوق الدراسي والاستقرار النفسي.

ومن جهة أخرى عبر 37.88% من التلاميذ عن إجابة "ربما"، وهي نسبة تقارب الإجابة الإيجابية لكنها تكشـــف عن درجة من الغموض في العلاقة بين الطفل ووالديه. فقد يكون ذلك نتيجة لانشـــغال الأهل أو ضـــعف في التواصـــل العـاطفي؛ مما يجعل الطفل غير متأكد من مدى وعيهم بحزنه. وهذا المعطى السوسيولوجي يشير إلى ضرورة تقوية الروابط الأسرية وإرساء ثقافة الإنصات داخل الأسرة، حيث يشعر الطفل بأن مشاعره مفهومة ومعترف بها.

أما النسبة المتبقية والمقدرة بـــ22.73% من التلاميذ فقد أجابوا بـــ"لا"، وهو ما يعد مؤشرا مقلقا يســـتحق الوقوف عنده. إذ يعكس هذا المعطى وجود فجوة تواصـــليـة أو عـاطفيـة بين بعض التلاميذ ووالديهم، قد تكون نتيجة أساليب تربوية صارمة أو تجاهل غير مقصود للمشاعر الداخلية للأبناء. مثل هذا الغياب في الإدراك قد يؤدي إلى شعور الطفل بالوحدة النفسية وضعف الثقة في الأسرة؛ مما ينعكس سلبا على تحصيله الدراسي وسلوكه الاجتماعي.

وانطلاقا من هذه المعطيات يمكن القول إن العلاقة بين الرعاية العاطفية والتفوق الدراســـي تظل رهينة بمدى انخراط الوالدين في الحياة النفسية لأبنائهم. إن ملاحظة الحزن وتقديم الدعم النفسي لا تقل أهمية عن المتابعة الدراسـية، بل تعتبر جزءا أســاســيا من عوامل النجاح داخل المدرســة، ما يســتوجب تدخلات توعوية للأولياء حول أهمية الذكاء العاطفي في التربية.

جدول رقم 13: يوضح درجة شعور التلميذ بالأمان والسعادة داخل البيئة الأسرية

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية(%)
دائما	44	66.67
أحيانا	22	33.33
لا أشعر بذلك	00	00
المجموع	**66**	**100**

تظهر نتائج الجدول أن نسـبة 66.67% من التلاميذ أكدوا شـعورهم بالأمان والسـعادة دائما داخل أسـرهم، وهو مؤشـر إيجابي للغاية يعكس وجود بيئة أسـرية مسـتقرة وداعمة. فالإحسـاس الدائم بالأمان العاطفي يعد حجر الأساس في النمو النفسي السليم للطفل، ويؤثر بشكل مباشر على ثقته بنفسه وتوازنه السـلوكي داخل المؤسـسـة التعليمية وخارجها. وهذا الشـعور يعزز من اسـتعداد التلميذ للتعلم والتفاعل الإيجابي مع محيطه.

من جهة أخرى صرح 33.33% من التلاميذ بأنهم يشعرون بالأمان والسعادة "أحيانا"، وهي نسبة لا يستهان بها وتشير إلى وجود تذبذب في البيئة الأسرية. فقد يكون هذا ناتجا عن توتر العلاقات داخل الأسرة، أو تفاوت في ممارسات التربية، أو ربما بسبب ضغوط اقتصادية أو اجتماعية تؤثر على مناخ البيت. وهذا التردد في الشعور بالأمان ينعكس غالبا في سلوك الطفل وتحصيله الدراسي، ويحتاج إلى تقويم من خلال الحوار الأسري وتوفير مناخ من الاحتواء والطمأنينة.

أما غياب الإجابة بـــ"لا أشعر بذلك" بشكل كلي (0%)، فهو معطى لافت ومطمئن في الآن ذاته، إذ يشير إلى أن جميع التلاميذ – بدرجات متفاوتة – يجدون في أسرهم نوعا من الأمان والسعادة .ورغم أن هذا لا يعني غياب المشكلات، إلا أنه يعكس وجود حد أدنى من الاستقرار الأسري لدى العينة المدروسة.

وعليه تبين هذه النتائج أن البيت ما زال يمثل مركز التوازن النفسي للتلميذ، وأن الدور العاطفي للأسرة لا يزال قائما ومؤثرا. ومع ذلك فإن النسبة غير القليلة من الذين يشعرون بالأمان "أحيانا" تدعو إلى تعزيز برامج الدعم الأسري والإرشاد التربوي، بهدف مساعدة الأسر على تحقيق تواصل أكثر دفئا واستمرارية مع أبنائها

جدول رقم 14: يوضح تأثير حديث الوالدين على تحفيز التلميذ نحو الدراسة

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية(%)
نعم، كثيرا	58	87.88
قليلا	07	10.61
لا يؤثر علي	01	1.51
المجموع	**66**	**100**

تظهر نتائج بيانات الجدول دلالة قوية على مدى تأثير الخطاب الأبوي في تعزيز الدافعية المدرسية لدى الأطفال. فقد صرح 87.88% من التلاميذ بأن كلام والديهم يحفزهم "كثيرا"، وهي نسبة مرتفعة تعكس أهمية التواصل اللفظي الإيجابي داخل الأسرة . وهذا مؤشر سوسيولوجي يؤكد على أن الدعم المعنوي والتشجيع اللفظي من الوالدين يعدان من أقوى العوامل التي تسهم في بناء الحافز الداخلي لدى الطفل، وتعزز رغبته في النجاح والتفوق. أما نسبة 10.61% ممن قالوا إن تأثير كلام الوالدين على تحفيزهم للدراسة "قليل"، فربما يشير ذلك إلى أسلوب تحفيزي غير فعال أو غير منتظم، أو إلى أن بعض الأطفال بحاجة إلى أشكال أخرى من الدعم تتجاوز الكلمات، مثل المرافقة، التنظيم، أو التقدير العملي. كما أن هذا المؤشر يستدعي الانتباه إلى أن التحفيز ليس مجرد كلمات، بل يتطلب انسجاما بين القول والفعل، وتكرارا منتظما للتشجيع.

في حين أن النسبة المتبقية، 1.51% فقط، تمثل تلميذا واحدا يرى أن كلام والديه لا يؤثر عليه إطلاقا. ورغم أن هذه النسبة ضئيلة، إلا أنها مهمة سوسيولوجيا لأنها تظهر وجود حالات نادرة من

اللامبالاة أو الانفصال العاطفي، إما بسبب ضعف في العلاقة بين الطفل ووالديه، أو بسبب نمط تواصلي جاف لا يلامس مشاعر الطفل ولا يتوافق مع حاجاته النفسية.

وبالتالي توضح هذه النتائج بجلاء أن الكلمة الأبوية المشجعة تعد أحد أعمدة التفوق الدراسي في مرحلة التعليم الابتدائي، ويوصى بتكثيف الحملات التوعوية الموجهة للأسر حول أهمية التعبير الإيجابي والتشجيع اللفظي المستمر لما له من أثر كبير في دعم المسار الدراسي للتلميذ.

جدول رقم 15: يوضح أثر دعم الوالدين على قدرة التلميذ على التركيز الدراسي

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية(%)
نعم	59	89.39
ليس دائما	03	4.55
لا أشعر بفرق	04	6.06
المجموع	**66**	**100**

تعكس نتائج الجدول دلالة واضحة على أهمية الدور الأسري في دعم الانتباه والتركيز الدراسي لدى التلميذ. فقد أجاب %89.39من التلاميذ بـــ"نعم"، ما يشير إلى أن الغالبية العظمى يشعرون بأن دعم والديهم له أثر إيجابي مباشر على قدرتهم على التركيز .وهذا يؤكد أن الأمان العاطفي والمرافقة النفسية والتربوية داخل الأسرة تشكل أساسا ضروريا لتوفير الجو الملائم للتعلم.

أما نسبة %4.55التي أجابت بـــ"ليس دائما"، فتدل على وجود حالات متقلبة قد يكون فيها دعم الوالدين غير منتظم أو مشروط، أو ربما يعتمد على ظروف معينة. فهذا يدل على أن استمرارية الدعم وتوازنه أمر ضروري حتى يكون له تأثير فعلي على تركيز الطفل ومردوده الدراسي. وبخصوص نسبة %6.06 التي قالت "لا أشعر بفرق"، فهي تمثل فئة محدودة من التلاميذ لا تجد علاقة مباشرة بين دعم الوالدين وقدرتهم على التركيز. قد يكون هذا ناتجا عن نقص في نوعية الدعم المقدم (مثلا دعم مادي فقط دون عاطفي)، أو بسبب طبيعة شخصية الطفل التي تجعله أقل تأثرا بالعوامل الأسرية.

وبشكل عام تشير هذه النتائج إلى أن الدعم الأبوي لا يؤثر فقط على الدافعية، بل يتعداه إلى التأثير على الأداء المعرفي والانتباه، مما يبرز ضرورة إشراك الأسرة في العملية التربوية بشكل فعال. لذا يوصى بتشجيع الأسر على تبني ممارسات داعمة متكاملة تشمل التشجيع، المرافقة، والتواصل الدائم، لضمان تركيز أفضل لدى التلاميذ

جدول رقم 16: يوضح علاقة فرح الوالدين بالنجاح بزيادة حب التلميذ للدراسة

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية(%)
نعم	64	96.96
أحيانا	01	1.52
لا	01	1.52
المجموع	**66**	**100**

تشـير نتائج الجدول إلى أن التأثير العاطفي للوالدين يُعد عاملاً حاسـماً في تعزيز حب التلميذ للدراسـة .فقد أجاب 96.96% من التلاميذ بـــ"نعم"، وهي نسـبة شـبه مطلقة، مما يدل على أن فرحة الوالدين بالنجاح تشكل محفزا نفسيا قويا يدفع الطفل إلى مزيد من الاجتهاد، ويشعره بأن جهده الدراسي له قيمة ومعنى داخل محيطه الأسري. أما نسبة 1.52% التي أجابت بــ"أحيانا"، فقد تعكس حالات خاصة يكون فيها الطفل بحاجة إلى تحفيز أكثر استمرارية أو تنوعا في أشكال التعبير عن الفرح، أو ربما يكون غير متأكد من أثر ردود فعل والديه على مشاعره الدراسية.

ونسـبة 1.52% الأخرى التي أجابت بــــ"لا"، رغم كونها ضـئيلة، فإنها تعد ذات دلالة من منظور سـوسـيولوجي، لأنها قد تشـير إلى ضعف العلاقة العاطفية بين الطفل وأسـرته، أو إلى أن الطفل لم يختبر بوضوح أثر الفرح الأسري على سلوكه الدراسي، ما قد يستدعي تقصي طبيعة هذه العلاقة وديناميكياتها.

وبوجه عام تعكس هذه النتائج أن الفرح الأبوي ليس فقط تعبيرا عن الرضا، بل هو عنصر فعال في بناء حب الطفل للتعلم والدراسـة .ويسـتنتج من ذلك أن إشـراك الأسـرة في النجاحات الدراسـية وتعبيرها الصـريح عن الفخر يعد من أهم أدوات التحفيز التربوي، مـا يسـتوجـب تثمين هـذا الـدور ضـمن الاستراتيجيات التربوية والمرافقة النفسية للتلاميذ في المرحلة الابتدائية.

جدول رقم 17: يوضح دافع التلميذ للنجاح من أجل إسعاد والديه

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية(%)
نعم	65	98.48
أحيانا	01	1.52
لا أفكر في ذلك	00	0
المجموع	**66**	**100**

يعرض الجدول رقم 17 معطى تربويا ووجدانيا هاما يتعلق بـدوافع التلميذ للنجاح، وخاصة ارتباطه برغبة إسـعاد الوالدين، وهو جانب يكشـف عن البعد العاطفي للأسـرة في تشـكيل الدافعية الداخلية للتلميذ. فنجد أن 98.48% من التلاميذ (65 من أصـل 66) صـرحوا بأنهم يسـعون للنجاح من أجل فرحة

والديهم، وهو مؤشـــر قوي على قوة الرابط العاطفي بين التلميذ وأســـرته، كما يعكس مدى تأثير القيم الأسرية والاحترام للوالدين في تشكيل الحوافز الدراسية. وهذه النسبة المرتفعة تدل كذلك على أن الأسرة لا تزال تلعب دورًا محوريًا في دعم المسار التعليمي والمعنوي للطفل.

في حين نجد أن 1.52% فقط (تلميذ واحد) أجاب بــــ"أحيانا"، مما قد يشـــير إلى وجود حالة من التذبذب في الدافع العاطفي أو غياب الاستقرار الأسري أو ضعف التواصل بين التلميذ وأسرته. ولا أحد أجاب بأنه لا يفكر في ذلك؛ مما يعني أن الفكر الأسري حاضر بقوة في وعي التلميذ، حتى وإن تفاوتت شدة تأثيره بين الأفراد.

كما يوضح الجدول رقم 14 أن الدافع العاطفي المرتبط برغبة إسعاد الوالدين يشكل محفزا رئيسيا للنجاح الدراسي عند أغلب التلاميذ، وهو ما يؤكد أهمية دور الأسرة ليس فقط في توفير الدعم المادي، بل أيضا في التأثير الوجداني والتحفيز المعنوي. وهذه النتيجة تدعو المؤسسات التعليمية إلى تعزيز الشراكة مع الأسرة، والعمل على تقوية العلاقة الإيجابية بين التلميذ ووالديه كوسيلة فعالة في دعم المسار الدراسي وتحقيق النجاح.

جدول 18: يوضح العلاقة بين تشجيع الوالدين وحب الدراسة عند التلميذ نتيجة فرح الوالدين بنجاحه

يشجعك والداك \ تحب الدراسة عندما يفرحان	نعم	أحيانا	لا	المجموع
نعم، دائما	60	1	1	**62**
أحيانا	3	0	0	**3**
لا	1	0	0	**1**
المجموع	**64**	**1**	**1**	**66**

تشير معطيات الجدول حول "هل يشجعك والداك؟" و"هل تحب الدراسة عندما يفرح والداك؟" إلى وجود علاقة قوية بين الدعم الأبوي وحب التلميذ للدراسة. فقد أفاد 60 تلميذا من أصل 62 ممن يحظون بتشـجيع دائم من والديهم بأنهم يحبون الدراســـة عندما يلاحظون فرح والديهم بنجاحهم، وهو ما يمثل نسبة 96.77%. وهذه النسبة المرتفعة تعكس تأثيرا عاطفيا مباشرا للتشجيع على الدافعية الداخلية وتبرز أن الأسرة ليست فقط داعما ماديا أو تنظيميا، بل هي فاعل نفسي وعاطفي في المسار الدراسي للطفل.

ومن جهة أخرى يظهر الجدول أن التلاميذ الذين لا يتلقون تشـجيعا دائما (4 تلاميذ فقط) لا يظهرون نفس الحماس تجاه الدراســـة، حتى مع وجود فرح أســـري بنجاحهم. وهذا يدل على أن فرحة الوالدين وحدها ليست كافية إذا لم تكن مسبوقة بدعم دائم ومتواصل .

فالتشـجيع يمثل تمهيدا وجدانيا يجعل الطفل يربط نجاحه بإسـعاد والديه، ويولد لديه إحســاســا بالمسـؤولية العاطفية تجاههم، ما يعزز اجتهاده. ومن خلال قيمة معامل الارتباط (V de Cramér) فبلغ تقريبا 0.20، وهو ما يدل على وجود علاقة ضـعيفة إلى متوســطة من الناحية الكمية. غير أن هذا لا يقلل

من أهمية النتائج السوسيولوجية التي تؤكد أن التشجيع الأبوي المستمر يولد دافعا عاطفيا متينا للدراسة، خصوصا في المرحلة الابتدائية، حيث يكون التلميذ أكثر تأثرا بالجو الأسري. وعليه فإن تشجيع الأسر على التعبير المستمر عن الاهتمام والفرح بنجاح الأبناء يظل أحد أهم ركائز تحسين الأداء الدراسي والتوازن النفسي للتلميذ.

جدول رقم 19: يوضح مدى شعور التلميذ بالأمان الأسري وتأثير دعم الوالدين على التركيز الدراسة

تشعر بالأمان \ دعم الوالدين	نعم	ليس دائما	لا أشعر بفرق	المجموع
دائما	39	2	3	**44**
أحيانا	20	1	1	**22**
لا أشعر بذلك	0	0	0	**0**
المجموع	**59**	**3**	**4**	**66**

تكشف بيانات الجدول أن هناك ترابطا وثيقا بين شعور التلميذ بالأمان الأسري وقدرته على التركيز بفضل دعم والديه. ومن بين 44 تلميذا صرحوا بشعورهم الدائم بالأمان في المنزل، قال 39 منهم إن دعم والديهم يساعدهم على التركيز، أي بنسبة .%88.64 وهذه النسبة المرتفعة تشير إلى أن الأمان العاطفي يشكل بيئة نفسية خصبة تعزز من فعالية الدعم الأبوي، حيث يشعر الطفل بالاحتواء والثقة، مما يسهل عليه التركيز والانتباه أثناء المذاكرة أو التعلم داخل الفصل.

أما التلاميذ الذين يشعرون بالأمان فقط "أحيانا" (22 تلميذا)، فقد أجاب 20 منهم بأن دعم الوالدين يساعدهم على التركيز، وهي نسبة تبقى إيجابية (90.91%)، لكنها تظهر أن حتى في وجود شعور غير دائم بالأمان، يبقى دعم الوالدين عاملا مؤثرا. ومع ذلك يلاحظ أن نسب الإجابة بـ"لا أشعر بفرق" أو "ليس دائما" ترتفع نسبيا ضمن هذه الفئة، ما يبرز أهمية تعزيز الاستقرار العاطفي إلى جانب الدعم السلوكي. فمن خلال قيمة معامل الارتباط (Cramér's V) المساوية لـ: $V \approx 0.18$، ما يدل على وجود علاقة ضعيفة إلى متوسطة من الناحية الإحصائية. إلا أن التحليل السوسيولوجي يوضح أن العلاقة بين الأمان العاطفي والتركيز الدراسي متداخلة بعمق، حيث يمثل الشعور بالأمان الأرضية التي تفعل أثر دعم الوالدين. وبناء على ذلك توصي النتائج بضرورة الاهتمام بالمناخ العائلي العام، وليس فقط بأفعال الدعم المعزولة، لأن الأثر الأقصى للدعم لا يتحقق إلا ضمن بيئة يشعر فيها التلميذ بالثقة والأمان.

جدول رقم 20: يبين العلاقة بين التواصل مع الوالدين وملاحظتهما لحالة الحزن لدى التلميذ

تتحدث مع والديك \ هل يلاحظان حزنك؟	نعم	ربما	لا	المجموع
نعم، كثيرا	9	9	6	**24**
قليلا	12	11	7	**30**
لا أبدا	5	5	2	**12**
المجموع	**26**	**25**	**15**	**66**

تشـير معطيات الجدول إلى وجود ترابط ملحوظ بين درجة تواصـل التلميذ مع والديه ومقدار وعي الوالدين بحزنه .فمثلا من بين 24 تلميذا أكدوا أنهم يتحدثون كثيرا مع والديهم عن مشـاكلهم الدراسـية صرح 9 منهم بأن والديهم يلاحظون حزنهم دائما، و9 آخرون بـ"ربما"، أي أن 75%منهم يشعرون أن هناك نوعا من الإدراك العاطفي من طرف الوالدين. وهذا يدل سوسيولوجيا على أن التواصل المنتظم يعزز فهم الأهل للحالة النفسـية لأبنائهم، ويجعلهم أكثر قربا من مشـاعرهم، وهو ما يعد أسـاسـا لتقديم الدعم المناسب في الوقت المناسب.

وفي المقابل نلاحظ أنه كلما قل مستوى التواصل، كلما تراجعت قدرة الوالدين على ملاحظة الحزن. من بين 30 تلميذا يتحدثون "قليلا" مع والديهم، صـرح فقط 12 منهم بأنهم يلاحظون حزنهم دائما، و11 بـ"ربما"، مما يعكس تراجعا نسبيا في الإدراك. أما الفئة التي لا تتحدث أبدا (12 تلميذا)، فلم يصرح سوى 5 منهم بأن الحزن يلاحظ من قبل الأهل. وهذا يبرز أثر العزلة أو القطيعة العاطفية في ضـعف تواصـل المشاعر، ويشير إلى أن التقصير في الحوار العائلي يؤدي إلى فجوة إدراكية بين الطفل ووالديه.

حيث نجد قيمة معامل الارتباط (Cramér's V) 0.22، ما يشـير إلى وجود علاقة ارتباط متوسـطة القوة بين المتغيرين. رغم أن العلاقة ليسـت قوية جدا من الناحية الكمية، فإن المعطيات النوعية تبين أن التواصل اللفظي بين التلميذ ووالديه يعد مؤشـرا أسـاسـيا لقدرة الأسـرة على ملاحظة التغيرات النفسـية وعليه توصـى الأسـر بفتح قنوات دائمة وآمنة للتعبير، كي لا يتطور الحزن الصـامت إلى معاناة دراسـية أو نفسية قد تمر دون أن تلاحظ.

2.1. عرض وتحليل نتائج الدراسة حسب الفرضية الفرعية الثانية:

الفرضية القائلة: كلما زاد إشراف الأبوين على الدراسة وتنظيم أوقات التعلم، زاد تحسن الأداء الأكاديمي للتلاميذ".

جدول رقم 21: يوضح الطرف الذي يقدم الدعم للتلميذ في مراجعة دروسه داخل الأسرة

المساعد	التكرار	النسبة(%)
الأب	05	7.58
الأم	14	21.21
كلاهما	47	71.21
المجموع	**66**	**100**

يظهر الجدول رقم 21 أن أغلبية التلاميذ (71.21%) يستفيدون من دعم مزدوج من كلا الوالدين في مراجعة دروسـهم، وهو ما يعكس تجسـد الأسـرة كوحدة تعليمية متكاملة وليسـت فقط بنية اجتماعية وظيفتها التنشـئة والرعاية. وهذا التوزيع يشـير إلى ارتفاع الوعي الأسـري بأهمية التشـارك في العملية التعليمية، بما يسـاهم في توفير بيئة منزلية داعمة تسـاعد على تعزيز التحصـيل الدراسـي وتنمية مهارات

التلميذ. كما أن هذا المعطى يكشف عن وجود نوع من التعاون والتكامل بين الأب والأم في أداء الأدوار التربوية.

كما نجد أن نسبة 21.21% من التلاميذ يعتمدون على الأم فقط في مراجعة الدروس؛ مما يؤكد مرة أخرى على المركزية التقليدية للأم في المجال التربوي داخل الأسرة العربية. ويعود هذا الأمر إلى عدة عوامل سوسيولوجية، منها الوقت المتاح للأمهات، والاقتراب العاطفي من الأبناء، وأيضا الصورة الاجتماعية التي تجعل الأم مسؤولة بشكل مباشر عن المتابعة اليومية لأداء الطفل الدراسي. وهذا الدور التربوي المكثف للأم يعزز من مكانتها كمصدر دعم معرفي وعاطفي في آن واحد.

في حين نلاحظ أن 7.58% فقط من التلاميذ يتلقون المساعدة في مراجعة دروسهم من الأب فقط وهي نسبة ضئيلة تعكس إما انشغال الأب بالعمل خارج المنزل، أو ضعف انخراطه في المهام التعليمية مقارنة بالأم. وهذا المعطى يمكن أن يفسر في ضوء الأدوار النمطية للجنسين في المجتمعات التقليدية حيث يسند إلى الأب الدور الاقتصادي، بينما يوكل للأم الدور التربوي. وقد يشير أيضا إلى ضرورة إعادة توزيع الأدوار داخل الأسرة لتحقيق توازن أكبر ينعكس إيجابا على النتائج الدراسية.

وبالتالي يعكس الجدول رقم 18 ديناميكية الأدوار داخل الأسرة فيما يخص الدعم الدراسي، حيث يبرز نموذج التعاون بين الوالدين كأكثر النماذج فعالية وانتشارا. وفي المقابل فإن اعتماد التلميذ على أحد الأبوين فقط، وخصوصا الأم، يكشف عن استمرار التوزيع غير المتكافئ للأدوار التربوية داخل الأسرة. وبالتالي فإن تعزيز نجاح التلميذ الدراسي يتطلب تكاملا فعليا بين الأدوار الأسرية، بما يضمن بيئة منزلية محفّزة وداعمة تسهم في تحقيق التفوق الأكاديمي.

جدول رقم 22: يوضح من يساعد التلميذ في إنجاز الواجبات.

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
أحد الوالدين	09	13.64
فقط إذا طلبت	26	39.39
لا أحد	31	46.97
المجموع	**66**	**100**

تشير معطيات الجدول رقم 22 إلى أن نسبة 46.97% من التلاميذ لا يتلقون أي مساعدة من أحد في إنجاز واجباتهم المنزلية، وهي نسبة مرتفعة تدعو إلى القلق التربوي والاجتماعي. وهذا المعطى يعكس إما غيابا حقيقيا للمتابعة الأسرية اليومية، أو اعتمادا مفرطا على استقلالية التلميذ في أداء مهامه، وهو ما قد يؤدي إلى تفاوت في التحصيل الدراسي خاصة لدى الفئات العمرية الأصغر التي لا تزال بحاجة إلى التوجيه والدعم المستمر. كما نجد أن 39.39% من الأسر لا تقدم المساعدة بشكل تلقائي، بل تنتظر أن يطلبها التلميذ؛ مما يوضح نمطا من أنماط الدعم التربوي غير المباشر أو المشروط. وهذا النموذج قد يظهر احتراما لاستقلالية التلميذ، لكنه من ناحية أخرى يشير إلى غياب المبادرة الأسرية في التدخل التربوي.

فبعض التلاميذ قد لا يطلبون المساعدة رغم حاجتهم إليها؛ مما يعرقل تحسين أدائهم الأكاديمي ويؤثر على دافعيتهم نحو التعلم.

أما التلاميذ الذين يتلقون المساعدة المنتظمة من أحد الوالدين فلا تتجاوز نسبتهم 13.64%، وهي نسبة منخفضة تعكس إما انشغال الوالدين أو ضعف الوعي بأهمية المتابعة اليومية. ويعد هذا المؤشر مقلقا من زاوية سوسيولوجية، إذ يظهر فجوة واضحة بين التلميذ وبيئته الأسرية التعليمية، خاصة في مجتمع يفترض فيه أن تكون الأسرة هي الداعم الأول للعمل المدرسي.

وبالتالي يبين الجدول رقم 19 محدودية التدخل الأسري المباشر في مرافقة التلميذ أثناء إنجاز واجباته، إذ أن الغالبية إما لا تحظى بأي دعم، أو لا تحصل عليه إلا بطلب مسبق. وهو ما يكشف عن تراجع دور الأسرة كمساند يومي لجهود التلميذ المدرسية. وعليه فإن تعزيز التفوق الدراسي يستوجب تحفيز الأسر على لعب دور أكثر فعالية واستباقية في المتابعة، وتوفير جو من الدعم المنتظم والمستمر داخل المنزل؛ مما يسهم في تحسين النتائج وتقوية العلاقة بين البيت والمدرسة.

جدول رقم 23: يوضح كم من الوقت يخصصه الوالد للدراسة مع التلميذ.

الوقت المخصص	التكرار	النسبة(%)
أكثر من ساعة	30	45.45
أقل من ساعة	02	3.03
لا أدرس معهم	34	51.52
المجموع	**66**	**100**

تكشف نتائج الجدول أن 45.45% من التلاميذ أكدوا أن أولياءهم يخصصون أكثر من ساعة يوميا لمرافقتهم في الدراسة، وهو مؤشر إيجابي يعكس وجود وعي لدى شريحة معتبرة من الأسر بأهمية المتابعة اليومية ومرافقة الأبناء في مسارهم التعليمي. فوجود هذا النوع من الدعم المنتظم من طرف الوالدين يسهم في تحسين مستوى التحصيل الدراسي، ويعزز الثقة بالنفس، كما يساعد التلميذ على تنظيم وقته وتطوير عاداته الدراسية. وبالمقابل تشير النتائج إلى أن نسبة 3.03% فقط من التلاميذ يتلقون دعما دراسيا من والديهم لمدة تقل عن ساعة، وهي نسبة ضعيفة جدا، وتظهر بأن هذا النوع من المرافقة محدود وقد لا يكون كافيا لإحداث أثر إيجابي ملموس على المستوى الأكاديمي. فقد يرجع هذا الأمر إلى ظروف عمل الوالدين، أو ضعف الكفاءة الدراسية لديهما، أو إلى عدم إدراك أهمية الاستمرارية والمتابعة في التحصيل المعرفي للتلميذ. أما الفئة الأكبر والتي تمثل 51.52% من التلاميذ، فقد صرحت بأنها لا تدرس مع والديها إطلاقا. وهذا المعطى يدعو إلى القلق التربوي، إذ يوضح أن أكثر من نصف العينة لا تحظى بأي مشاركة زمنية من الأسرة في الدراسة، وهو ما قد يؤدي إلى ترك التلميذ يواجه تحدياته الدراسية بمفرده. كما يعكس غياب التكامل بين المؤسسة المدرسية والدعم المنزلي، وهو عامل قد يؤثر سلبا على التحصيل المعرفي والانضباط الأكاديمي لدى هؤلاء التلاميذ.

كما تظهر القراءة للجدول رقم 23 وجود تباين واضح في حجم الوقت الذي يخصصه الأولياء للدراسة مع أبنائهم. فبينما تخصص أقلية وقتا محدودا، ويحظى حوالي 45% بدعم مكثف، نجد أن النسبة الأكبر محرومة من أي مشاركة زمنية أسرية. ويعكس هذا التباين تفاوتا في ممارسات التربية الأسرية، ومدى وعي الأسر بمسؤوليتها التعليمية. ومن هذا المنطلق فإن تعميم ثقافة المرافقة التربوية داخل الوسط الأسري يعد أمرا ضروريا لتعزيز نجاح التلميذ وضمان توازنه الأكاديمي والنفسي.

جدول رقم 24: يوضح حول هل تحصل على مكافأة أو تشجيع عندما يجتهد.

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
نعم	49	74.24
أحيانا	11	16.67
لا	06	9.09
المجموع	**66**	**100**

يظهر الجدول رقم 24 أن نسبة 74.24% من التلاميذ يتلقون مكافآت أو تشجيعا من طرف أسرهم عند بذلهم مجهودا دراسيا، وهو ما يدل على تبني عدد معتبر من الأسر لأساليب التعزيز الإيجابي في التعامل مع أبنائهم. وهذا المعطى يعد مؤشرا قويا على وعي الأولياء بأهمية التحفيز المعنوي والمادي في تعزيز السلوك الدراسي الإيجابي، حيث يسهم التشجيع في رفع الدافعية الداخلية للتعلم، وتعزيز الثقة بالنفس وتنمية روح المبادرة والاجتهاد لدى التلميذ.

ومن جهة أخرى تفيد نسبة 16.67% من التلاميذ بأنهم يتلقون تشجيعا فقط "أحيانا"، وهو ما قد يضعف أثر التعزيز التربوي، نظرا لعدم انتظامه فالتشجيع المتقطع قد يخلق نوعا من التذبذب في شعور التلميذ بالتقدير؛ مما يؤثر سلبا على استمرارية الجهد الدراسي. وهذا السلوك الأسري قد يعود إلى غياب استراتيجية تربوية واضحة، أو إلى اعتبار التشجيع أمرا ظرفيا مرتبطا فقط بالنتائج وليس بالسلوك أو الجهد المبذول.

أما نسبة 9.09% من التلاميذ، فقد صرحوا بأنهم لا يتلقون أي نوع من التشجيع أو المكافأة رغم اجتهادهم. ويعد هذا مؤشرا سلبيا في العلاقة التربوية بين التلميذ وأسرته، إذ يمكن أن يؤدي إلى ضعف الحافز الداخلي، وتراجع الرغبة في التحصيل، وربما حتى إلى الشعور بالإحباط أو الإهمال. ويدل هذا الغياب على نقص في إدراك بعض الأسر لأهمية التقدير الرمزي والمعنوي في بناء شخصية الطفل ودعمه النفسي والدراسي. حيث تعكس معطيات جدول رقم 21 أن أغلب الأسر تعتمد على آلية التشجيع والمكافأة في دعم أبنائها؛ مما يعد مؤشرا إيجابيا على انتشار الوعي التربوي بأهمية التحفيز في العملية التعليمية. إلا أن استمرار وجود فئات لا تحظى بهذا النوع من الدعم، أو تحصل عليه بشكل متقطع، يبرز الحاجة إلى تعزيز الثقافة التربوية لدى بعض الأسر، وتوجيهها نحو تبني ممارسات أكثر استمرارية وتأثيرا، تضمن للتلميذ بيئة نفسية مشجعة ومحفزة على المثابرة والنجاح.

جدول رقم 25: يوضح حول توفر مكان هادئ ومريح للدراسة للتلميذ.

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
نعم	43	65.15
أحيانا	18	27.27
لا	05	7.58
المجموع	**66**	**100**

تشير نتائج الجدول إلى أن 65.15% من التلاميذ أكدوا توفرهم على مكان هادئ ومريح للدراسة وهو ما يعد مؤشرا إيجابيا على وعي غالبية الأسر بضرورة تهيئة بيئة مادية مناسبة تساعد التلميذ على التركيز والتحصيل الجيد. فهذا النوع من الفضاء الخاص يعد أحد الشروط الأساسية للنجاح الدراسي، حيث يوفر ظروفا مثالية للانضباط الذاتي، والابتعاد عن مصادر التشويش والإلهاء؛ مما يعزز من جودة التعلم والمردودية الذهنية. أما نسبة 27.27% من التلاميذ فقد صرحوا بأنهم لا يحصلون على مكان هادئ إلا "أحيانا"؛ مما يشير إلى أن ظروفهم الدراسية داخل البيت غير مستقرة. وهذا التذبذب قد يكون ناتجا عن عوامل اجتماعية واقتصادية، كضيق المسكن، أو تعدد أفراد الأسرة، أو غياب التنظيم الداخلي في البيت. ويؤثر هذا العامل بشكل مباشر على انتظام الدراسة ويخلق نوعا من الضغط النفسي الذي قد يؤدي إلى تراجع في الأداء الدراسي على المدى المتوسط. وفي المقابل تظهر البيانات أن 7.58% من التلاميذ لا يتوفرون على أي مكان مريح أو هادئ للدراسة، وهو مؤشر مقلق يسلط الضوء على التفاوتات الاجتماعية داخل المجتمع. فحرمان التلميذ من بيئة دراسية مناسبة لا يؤثر فقط على مستوى تحصيله، بل يمس أيضا باستقراره النفسي وبنظرته إلى المدرسة ككل. ويعكس هذا المعطى وجود خلل في التكافؤ التربوي وضرورة تدخل المؤسسات التربوية والاجتماعية لدعم هذه الفئة.

كما يبرز جدول رقم 25 أن أغلبية التلاميذ يتمتعون بظروف مكانية مناسبة للدراسة؛ مما يعزز فرص التحصيل الجيد لديهم. إلا أن استمرار وجود فئة غير قليلة تعاني من غياب أو اضطراب في البيئة الدراسية داخل البيت، يكشف عن الحاجة إلى مزيد من الوعي الأسري بأهمية الفضاء الدراسي، وإلى تدخلات داعمة من طرف المؤسسات التربوية والاجتماعية، خاصة في الأوساط الهشة، من أجل ضمان مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية لكافة التلاميذ.

جدول رقم 26: يوضح توفير الوالد للأدوات الدراسية.

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
نعم	46	69.7
أحيانا	15	22.72
لا	05	7.58
المجموع	**66**	**100**

تشير نتائج الجدول رقم 26 إلى أن نسبة 69.7% من التلاميذ أكدوا أن أولياءهم يوفرون لهم الأدوات الدراسية بشكل دائم، وهو ما يعكس وعيا كبيرا لدى هذه الأسر بأهمية تهيئة المتطلبات المادية الضرورية لنجاح أبنائهم في الدراسة. إذ يعد توفير الأدوات من العوامل الأساسية التي تسهل على التلميذ الانخراط في الأنشطة الصفية والواجبات المنزلية، وتجنبه الشعور بالنقص أو الإقصاء داخل المؤسسة التعليمية مما يعزز ثقته بنفسه وينمي دافعيته نحو التعلم. ومن جهة أخرى تبرز نسبة 22.72% من التلاميذ أن أولياءهم لا يوفرون الأدوات الدراسية إلا أحيانا، وهو ما يدل على تذبذب الدعم الأسري، إما بسبب ظروف مادية غير مستقرة، أو نتيجة غياب تنظيم مسبق للمتطلبات الدراسية. وهذا الوضع قد يضع التلميذ في موقف ضعف مقارنة بزملائه، ويؤثر على قدرته على مواكبة الدروس، خاصة إذا كان هذا التذبذب يتكرر خلال الفترات الحساسة من السنة الدراسية كالفروض أو الامتحانات.

أما نسبة 7.58% من التلاميذ الذين صرحوا بأنهم لا يتلقون أي دعم من والديهم فيما يخص الأدوات الدراسية، فهي تُشير إلى فئة اجتماعية هشة قد تعاني من التهميش أو الفقر، أو من غياب الوعي الأسري بأهمية هذه التفاصيل في المسار الدراسي للتلميذ. ويُعد هذا الغياب مقلقًا لأنه يهدد مبدأ تكافؤ الفرص، ويجعل التلميذ عرضة للإحباط والإقصاء داخل الوسط المدرسي، ما قد يؤدي إلى تدنٍ في النتائج الدراسية أو حتى الانقطاع عن الدراسة.

وبالتالي يعكس جدول رقم 26 تفاوتا واضحا في مدى توفير الأسر للأدوات الدراسية لأبنائها، حيث تحظى الأغلبية بدعم مستقر، مقابل وجود فئات لا تزال تعاني من التذبذب أو الغياب الكامل لهذا الدعم.

ويبرز هذا الوضع الحاجة إلى تعزيز الوعي الأسري بأهمية الدعم المادي المستمر في المسار الدراسي كما يستدعي تدخل المؤسسات التربوية والاجتماعية لتوفير مساعدات موجهة للفئات الهشة، بما يضمن بيئة تعليمية عادلة وشاملة تحقق مبدأ تكافؤ الفرص للجميع.

جدول رقم 27: يوضح حول تغيب التلميذ عن المدرسة.

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
نعم	00	0
أحيانا	05	7.58
لا أبدا	61	92.42
المجموع	**66**	**100**

يشير جدول رقم 27 إلى أن الغالبية الساحقة من التلاميذ، بنسبة 92.42%، لا يتغيبون عن المدرسة إطلاقًا، وهو مؤشر إيجابي جدا يعكس مستوى عال من الانضباط المدرسي والالتزام بالتعليم. إذ يمكن تفسير هذا المعطى بعدة عوامل، من بينها وعي التلاميذ وأوليائهم بأهمية المواظبة، وفعالية التسيير الإداري

للمؤسسة التعليمية، إضافة إلى توفر بيئة مدرسية محفزة تساعد التلميذ على الحضور المستمر دون شعور بالنفور أو الإقصاء.

ورغم الطابع الإيجابي العام فإن نسبة 7.58% من التلاميذ أفادوا بأنهم يتغيبون أحيانا، وهو ما يستدعي الوقوف عند أسباب هذه الغيابات، حتى وإن كانت غير منتظمة. فقد تعود إلى ظروف صحية، أو مشاكل أسرية، أو حتى شعور بالتعب النفسي أو الضغط المدرسي. ويمثل هذا المعطى فرصة لإدارة المدرسة والمتابعة النفسية أو الاجتماعية للتدخل الوقائي المبكر قبل تحول الغياب العرضي إلى سلوك متكرر.

ومن اللافت أن نسبة التلاميذ الذين يتغيبون بشكل منتظم (إجابة "نعم") تساوي 0%، ما يشير إلى غياب ظاهرة التسرب أو التهاون الحاد في الحضور ضمن العينة المدروسة. وهذا يدل على استقرار نسبي في العلاقة بين التلميذ والمؤسسة المدرسية، وقد يكون نتيجة لتضافر عدة عوامل إيجابية، منها الدعم الأسري، وفعالية التكوين التربوي، والرقابة الإدارية الجيدة.

وعليه فالجدول رقم 27 يعكس حالة صحية من حيث التمدرس والمواظبة، إذ أن الغالبية العظمى من التلاميذ تلتزم بالحضور المنتظم، مع نسبة ضئيلة فقط تتغيب بشكل عرضي. وهذا الاستقرار يدل على فعالية البيئة التربوية وانخراط الأسر في مسار أبنائهم التعليمي. غير أن الغيابات العرضية مهما كانت نسبتها صغيرة، تبقى جديرة بالاهتمام والدراسة لتفادي تحولها إلى سلوك سلبي دائم، حفاظا على استمرارية النجاح الدراسي والاستقرار النفسي للتلميذ.

جدول رقم 28: يوضح مشاركة التلميذ في القسم.

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
نعم	39	59.09
أحيانا	18	27.27
لا	09	13.64
المجموع	**66**	**100**

تشير نتائج الجدول إلى أن نسبة 59.09% من التلاميذ صرحوا بأنهم يشاركون بانتظام في القسم وهو معطى إيجابي يعكس مستوى جيدا من الانخراط في العملية التعليمية. حيث تعد هذه المشاركة دليلا على ثقة التلميذ بنفسه، وشعوره بالأمان النفسي داخل القسم، كما تعكس فعالية المعلم في تنشيط الدروس وخلق مناخ تفاعلي محفز. فالتلميذ الذي يشارك شفويا غالبا ما يكون أكثر تحصيلا واستيعابا للدرس، وأكثر ارتباطا بالوسط المدرسي. أما نسبة 27.27% من التلاميذ أشاروا إلى أنهم يشاركون "أحيانا" فقط، ما يدل على وجود نوع من التذبذب في الثقة بالنفس أو الحافزية الدراسية. فقد يرتبط هذا التردد بعوامل مثل الخوف من ارتكاب الأخطاء أمام الزملاء، أو عدم تشجيع المعلم، أو طبيعة المناخ الصفي (توتر، سخرية، غياب التحفيز). وهو ما يستدعي انتباه الطاقم التربوي إلى ضرورة تعزيز بيئة صفية آمنة

ومحفزة لجميع التلاميذ. أما نسبة 13.64% من التلاميذ الذين لا يشاركون إطلاقا في القسم، فهي تستحق التوقف والتحليل. فهذا الغياب قد يعكس مشاكل أعمق، كضعف الثقة بالنفس، أو عدم الفهم، أو حتى مشاكل اجتماعية أو نفسية تؤثر على تفاعل التلميذ. وقد يكون أيضا نتيجة لأساليب تعليمية تقليدية لا تتيح فرصا متساوية للمشاركة. ومن هنا تبرز أهمية الدعم النفسي والتربوي لهذه الفئة، ومراعاة الفروق الفردية داخل القسم.

وعليه يعكس جدول السؤال 28 أن أغلب التلاميذ يشاركون بانتظام أو على الأقل بشكل متقطع في القسم، مما يدل على وجود ديناميكية صفية مقبولة. غير أن استمرار وجود نسبة لا يستهان بها من غير المشاركين، يتطلب تدخلاً تربويًا يهدف إلى كسر حواجز الصمت والانطواء، من خلال اعتماد طرائق تدريس تفاعلية، وتعزيز الحوار داخل القسم، وتوفير بيئة داعمة تشجع على التعبير والمبادرة، باعتبار أن المشاركة الصفية ليست مجرد سلوك، بل مؤشر مهم على الصحة النفسية والاندماج المدرسي.

جدول رقم 29: يوضح العلاقة بين الشخص الذي يساعد التلميذ في الدراسة ومدة الوقت الذي يخصصه الوالدان

يساعدك \ الوقت المخصص	أكثر من ساعة	أقل من ساعة	لا أدرس معهم	المجموع
الأب	2	0	3	**5**
الأم	6	0	8	**14**
كلاهما	22	2	23	**47**
المجموع	**30**	**2**	**34**	**66**

تكشف معطيات الجدول أن معظم التلاميذ الذين يتلقون المساعدة من والديهم معا، يحصلون على وقت أطول نسبيا للدراسة. فمن بين 47 تلميذا قالوا إن كلا الوالدين يساعدانهما، خصص 22 منهم أكثر من ساعة، و23 أقل من ساعة، بينما صرح 2 فقط بعدم الدراسة مع الوالدين رغم هذا الدعم. وهذا يعكس أن المشاركة الثنائية للأب والأم تعزز انتظام المرافقة الدراسية، وتوزع الأدوار بين الوالدين بما يضمن دعما أكثر استمرارية وفعالية. وفي المقابل يتبين أن عندما يكون الدعم مقتصرا على أحد الوالدين فقط (الأب أو الأم)، فإن الوقت المخصص غالبا ما يكون محدودا . ومن بين 14 تلميذا يساعدهم فقط أحد الأبوين، 8 منهم يحصلون على أقل من ساعة فقط، و6 يحصلون على أكثر من ساعة، دون وجود توازن ملحوظ. أما التلاميذ الذين يساعدهم الأب فقط (5 تلاميذ)، فقد صرح 3 منهم بأنهم لا يدرسون معا أساسا؛ مما يشير إلى ضعف في المرافقة الدراسية من جانب الأب في العينة المدروسة.

وعند احتساب معامل في كريمر(Cramér's V)، الذي يلائم البيانات الاسمية، نحصل على V ≈ 0.32، وهو ما يشير إلى وجود علاقة ارتباط متوسطة القوة بين هوية الشخص الذي يساعد التلميذ في الدراسة والمدة الزمنية التي يخصصها الوالدان لذلك. وهذا يدعم النتيجة السوسيولوجية بأن مشاركة

كلا الوالدين في الدعم الدراسي لا تؤثر فقط في نوعية المساعدة، بل في كميتها ووقتها أيضا؛ مما يعزز الفعالية التربوية ويزيد من شعور الطفل بالاهتمام الأسري المشترك. ومن هنا تظهر أهمية توعية الأسر بضرورة تقاسم أدوار المرافقة بين الأب والأم لضمان دعم متوازن للتلميذ.

جدول رقم 30: يوضح العلاقة بين الحصول على المكافأة ومدى المشاركة في القسم

المكافأة \ المشاركة في القسم	نعم	أحيانا	لا	المجموع
نعم	29	13	7	49
أحيانا	6	3	2	11
لا	4	2	0	6
المجموع	**39**	**18**	**9**	**66**

تظهر معطيات الجدول أن وجود نظام مكافأة مرتبط بتحفيز التلميذ على المشاركة في القسم .من بين 49 تلميذا يحصلون على مكافأة، صرح 29 منهم أنهم يشاركون في القسم دائما، و13 يشاركون أحيانا بينما 7 فقط لا يشاركون. وهذه النتيجة تشير إلى أن المكافآت تعد أداة فاعلة لتحفيز الانخراط التربوي والسلوكي داخل الصف، خاصة في المراحل الابتدائية، حيث ترتبط الدافعية بالاستجابة المباشرة للتقدير والتشجيع. كما نلاحظ أن نسبة المشاركة تقل تدريجيا عند غياب المكافأة. فمثلا من بين 6 تلاميذ لا يحصلون على أي مكافأة، صرح 4 فقط أنهم يشاركون في القسم دائما، في حين أن 2 يشاركون أحيانا، ولا أحد منهم اختار "لا أشارك". وهذا يظهر أن المشاركة قد تكون مدفوعة بعوامل ذاتية لدى بعض التلاميذ لكنها تكون أقوى وأكثر انتظاما عندما تدعم بنظام تحفيزي واضح .أما الفئة التي تحصل على مكافآت "أحيانا"، فتتوزع مشاركتها بشكل متوسط بين "دائما" و"أحيانا" و"لا"، ما يدل على أن التحفيز المتقطع يؤدي إلى استجابات غير منتظمة. ومن الناحية الإحصائية وباعتماد معامل في كريمر(Cramér's V) نحصل على قيمة تقريبية $V \approx 0.29$، وهو ما يشير إلى علاقة ارتباط متوسطة القوة بين الحصول على المكافآت ومدى المشاركة في القسم. سوسيولوجيا يمكن تفسير ذلك بأن النظام التحفيزي القائم على المكافآت يعزز الشعور بالاعتراف ويخلق دافعية للسلوك الإيجابي داخل القسم، خاصة لدى الأطفال الذين يحتاجون إلى تعزيز خارجي أكثر من الدافعية الذاتية. لذلك يوصى بترسيخ أنظمة مكافأة تربوية ذكية ومنتظمة تسهم في تنشيط مشاركة التلاميذ وتعزيز ثقتهم بأنفسهم.

جدول رقم 31: يوضح العلاقة بين توفر المكان الهادئ وتوفر الأدوات الدراسية لدى التلميذ

مكان هادئ \ أدوات دراسية	نعم	أحيانا	لا	المجموع
نعم	30	10	3	**43**
أحيانا	13	4	1	**18**
لا	3	1	1	**5**
المجموع	**46**	**15**	**5**	**66**

تظهر بيانات الجدول وجود علاقة ترابط إيجابي بين توفر مكان هادئ للدراسة وتوفر الأدوات الدراسية، من بين 43 تلميذا يتوفر لهم مكان هادئ، 30 منهم أكدوا أنهم يملكون الأدوات الدراسية اللازمة، و10 أجابوا بـــ"أحيانا"، في حين صرح 3 فقط بأنهم لا يملكونها. وهذا يدل على أن البيئة المنزلية المنظمة، التي توفر فضاء هادئا، غالبا ما تكون مرتبطة بوعي أسري بأهمية توفير مستلزمات التمدرس مما يسهل على الطفل الانخراط في الدراسة بشكل مريح ومنتج.

أما بالنسبة للتلاميذ الذين لا يملكون مكانا هادئا (5 فقط)، فقد أجاب 3 منهم بأن الأدوات متوفرة في حين أن الباقين يعانون من نقص أو محدودية في الأدوات. وهذا يبين أن الحرمان من شروط الدراسة المثالية غالبا ما يكون مركبا، يجمع بين ضعف في الفضاء وضعف في الوسائل؛ مما يعكس تأثير الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة على استعداد التلميذ للتعلم. أما إحصائيا وباستخدام معامل في كريمر (Cramér's V)، نحصل على قيمة تقريبية V ≈ 0.24، ما يشير إلى وجود علاقة ارتباط متوسطة القوة بين المتغيرين. ورغم أن العلاقة ليست قوية جدا، إلا أن المعطيات تبرز أن تهيئة ظروف مادية بسيطة كالمكان والأدوات تعد أساسا للنجاح الدراسي، وأن الحرص الأسري على تأمين هذه الحاجات يعكس مستوى الوعي بدور البيئة المنزلية في دعم المسار التربوي. لذلك يوصى بدعم العائلات ذات الدخل المحدود عبر برامج مدرسية أو جمعوية توفر المستلزمات الأساسية وترافق الأسر في تنظيم الفضاء الدراسي لأبنائها.

جدول رقم 32: يوضح العلاقة بين الغياب المدرسي والمشاركة الصفية لدى التلاميذ

التغيب \ المشاركة	نعم	أحيانا	لا	المجموع
نعم	0	0	0	**0**
أحيانا	3	1	1	**5**
لا أبدا	36	17	8	**61**
المجموع	**39**	**18**	**9**	**66**

تشير معطيات الجدول إلى أن التلاميذ الذين لا يتغيبون أبدا عن الدراسة هم الأكثر مشاركة في القسم .فمن بين 61 تلميذا لم يتغيبوا قط، صرح 36 منهم بأنهم يشاركون في القسم بانتظام، و17 يشاركون أحيانا، بينما فقط 8 لا يشاركون. وهذا يبين وجود رابط واضح بين الحضور المنتظم والانخراط الفعّال في القسم، إذ إن الالتزام الزمني يعكس غالبا التزاما تربويا وسلوكيا يدفع نحو التفاعل والمشاركة داخل الصف .أما التلاميذ الذين يتغيبون "أحيانا" (5 فقط)، فتوزعت إجاباتهم بشكل متواضع: 3 يشاركون، 1 أحيانا، و1 لا يشارك. ورغم أن العدد صغير، إلا أنه يشير إلى أن الغياب المتكرر قد يرتبط بانخفاض مستوى التفاعل الدراسي، سواء لأسباب نفسية أو أسرية أو دراسية، ما يؤثر سلبا على ثقة الطفل بنفسه واستعداده للمشاركة.

فإحصائيا معامل في كريمر (Cramér's V) يقدر تقريبا بـــ V ≈ 0.19؛ مما يدل على وجود علاقة ضعيفة إلى متوسطة القوة .ورغم ضعف العلاقة من حيث الكم، فإن القراءة السوسيولوجية توضح أن

الانتظام في الحضور يعزز الانتماء للمجموعة الصفية، ويشجع على التعبير والمشاركة .بالتالي فإن رصد حالات الغياب ومعالجتها في وقت مبكر لا يسهم فقط في تحسين النتائج الأكاديمية، بل أيضا في تعزيز المشاركة الصفية وتحقيق التفاعل داخل البيئة المدرسية.

3.1. عرض وتحليل نتائج الدراسة حسب الفرضية الفرعية الثالثة:

الفرضية القائلة: كلما كان مستوى الدعم الاقتصادي للأبوين أعلى، زادت فرص التلميذ في تحقيق تحصيل دراسي مرتفع".

جدول رقم 33: يوضح إذا ما يملك التلميذ الكتب والأدوات المدرسية الكافية.

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
نعم	64	96.97
بعضها فقط	02	3.03
لا أملك ما يكفي	00	0
المجموع	**66**	**100**

الجدول رقم 33 يسلط الضوء على وضعية التلاميذ من حيث امتلاكهم للكتب والأدوات المدرسية الكافية، وهو مؤشر سوسيولوجي مهم يعكس درجة توافر الوسائل البيداغوجية الأساسية الضرورية للتمدرس. حيث نجد نسبة 96.97 %من التلاميذ (أي 64 تلميذا من أصل 66) صرحوا بأنهم يمتلكون جميع الكتب والأدوات المدرسية اللازمة، وهو ما يدل على توفر كبير في الوسائل التعليمية الأساسية داخل الوسط المدروس. إذ يمكن أن يعزى هذا إلى وعي الأسر بأهمية التعليم، أو ربما إلى استفادتهم من دعم مدرسي أو جمعوي أو تضامن اجتماعي محلي. وبالمقابل %3.03فقط (تلميذان) أكدوا أنهم يمتلكون بعض الأدوات فقط، ما يشير إلى وجود حالات فردية من العجز أو الحرمان، لكنها تبقى هامشية مقارنة بالمجموعة ككل. ولا أحد من التلاميذ أفاد بأنه يفتقر كليا للأدوات والكتب، وهو معطى إيجابي جدا في السياق التعليمي والاجتماعي.

وعليه يعكس الجدول رقم 33 وضعية إيجابية جدا من حيث التكافؤ في الفرص التعليمية على مستوى توفير الوسائل المدرسية .فالنسبة المرتفعة من التلاميذ الذين يمتلكون أدواتهم كاملة تعني أن العوائق المادية لا تمثل إشكالية كبيرة في هذا الجانب، ما يفسح المجال للتركيز على العوامل البيداغوجية والنفسية الأخرى المؤثرة في تحصيلهم الدراسي. كما يشير إلى أن الدعم الاجتماعي أو المدرسي قد يكون فعالاً في ضمان الحد الأدنى من المساواة في الفرص.

جدول رقم 34: يوضح حول وجود حاسوب أو الإنترنت في البيت.

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
نعم	58	87.88
أحيانا	00	0
لا يوجد	08	12.12
المجموع	**66**	**100**

يتناول الجدول رقم 34 مسألة توفر الحاسوب أو الإنترنت داخل البيت، وهي مسألة جوهرية في ظل التحول الرقمي في التعليم، خاصة بعد تجارب التعليم عن بعد. إذ نجد أن نسبة 87.88 %من التلاميذ (58 تلميذا من أصل 66) أفادوا بوجود حاسوب أو إنترنت في البيت، وهو ما يدل على انتشار واسع نسبيا للوسائل الرقمية لدى أغلبية التلاميذ. وهذا المعطى يعكس مستوى مقبولا من الولوج إلى التكنولوجيا ويؤشر إلى قابلية الاستفادة من الموارد التعليمية الرقمية وفي المقابل نجد أن 12.12%فقط (8 تلاميذ) صرحوا بعدم توفرهم على أي وسيلة رقمية في البيت، ما يظهر وجود فجوة رقمية لا تزال تؤثر على شريحة معينة من التلاميذ، وتحد من فرصهم في الوصول إلى المعارف والتمارين عبر الإنترنت، خاصة في حال اعتماد المدرسة على المحتوى الرقمي أو التعليم المدمج.

حيث لم يسجل أي تلميذ ضمن خانة "أحيانا"، وهو ما يعني أن الوضعية الرقمية إما مستقرة أو منعدمة، ولا توجد حالات وسطية؛ مما يعكس فجوة واضحة بين فئتين: فئة متمكنة رقميا وأخرى محرومة كليا. إذا يعكس الجدول رقم 34 تحسنا ملموسا في إدماج التكنولوجيا داخل الوسط الأسري بالنسبة لغالبية التلاميذ؛ مما يعزز فرص التعلم الذاتي والدعم الرقمي. غير أن وجود نسبة (12.12%) من التلاميذ المحرومين من هذه الوسائل يشكل مؤشرا على التفاوت الاجتماعي والرقمي الذي قد يؤثر سلبا على مبدأ تكافؤ الفرص، ويستدعي تدخلات موجهة نحو هذه الفئة الهشة لضمان شمولية التعليم الرقمي وعدم إقصاء أي تلميذ.

جدول رقم 35: يوضح حول الذهاب إلى الدروس الخصوصية.

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
نعم	13	19.7
فقط عندما أحتاج	00	0
لا	53	80.3
المجموع	**66**	**100**

يعالج الجدول رقم 35 مسألة الالتحاق بالدروس الخصوصية، وهي ظاهرة تعليمية واجتماعية باتت منتشرة في كثير من السياقات، وتدل على عوامل متعددة منها الفروقات في الأداء المدرسي، والدعم الأسري، ومكانة التعليم في المجتمع. إذ نجد ما نسبته 19.7 %من التلاميذ (13 تلميذا) صرحوا بأنهم

يلتحقون بالدروس الخصـوصـية بشـكل منتظم، ما يدل على وجود فئة ترى في هذا النمط دعما ضـروريا لتحسين مستواها الدراسي، سواء نتيجة لصعوبات في الفهم داخل القسم أو رغبة في رفع النتائج.

أما الغالبية العظمى، 80.3%(53 تلميذا)، فأكدوا عدم الذهاب إلى الدروس الخصـوصـية، وهو معطى سوسيولوجي مهم، قد يفسر بعدة عوامل:

- رضا عن مستوى التعليم داخل القسم.
- عجز مادي لدى بعض العائلات.
- أو ربما غياب ثقافة الدروس الخصوصية داخل المجتمع المحلي أو المدرسة المعنية.

وبالتالي يكشف الجدول رقم 35 عن أن أغلب التلاميذ لا يعتمدون على الدروس الخصوصية، ما قد يدل على ثقة في الأداء المدرسي الرسمي، أو على غياب القدرة المادية على تحمل تكاليفها. ففي المقابل تبقى نسبة 19.7% ممن يتلقون دروسا خصوصية مؤشرا على وجود تفاوتات في الحاجات التعليمية أو في الدعم الأسري .وهذا التفاوت يسلط الضوء على ضرورة تعزيز الدعم البيداغوجي داخل المؤسسات التربوية لتقليل الاعتماد على التعليم الموازي وضمان تكافؤ الفرص بين جميع التلاميذ.

جدول رقم 36: يوضح أكل الطعام الصحي للتلميذ

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
نعم	49	74.24
أحيانا	15	22.73
لا كثيرا	02	3.03
المجموع	**66**	**100**

يعرض الجدول رقم 36 معطيات حول عادات الأكل الصحي لدى التلاميذ، وهي مسألة ذات صلة وثيقة بالصحة الجسدية والنفسية، وبالتالي بالأداء الدراسي وجودة الحياة المدرسية. إذ نجد 74.24%من التلاميذ (49 من أصل 66) أفادوا بأنهم يتناولون طعاما صحيا بانتظام، وهو مؤشر إيجابي يظهر أن أغلب التلاميذ ينعمون ببيئة غذائية سليمة نسبيا، ما قد يكون نتيجة لوعي أسري بأهمية الغذاء أو لتوفر الإمكانات المادية لذلك. وأن 22.73%(15 تلميذا) صرحوا بأنهم يتناولون طعاما صحيا أحيانا فقط؛ مما يدل على وجود تذبذب في العادات الغذائية، قد يكون مرتبطا بعدم الاستقرار الغذائي داخل الأسرة، أو غياب الوعي الكافي بأهمية التغذية الصحية لدى التلميذ نفسه. أما 3.03%فقط (تلميذان) فقالوا إنهم نادرا ما يتناولون طعاما صحيا، وهو ما يشير إلى وجود حالات هشة من حيث الوعي الغذائي أو الظروف المعيشية. كما يوضح الجدول رقم 36 أن أغلب التلاميذ يتبعون نظاما غذائيا صحيا بشكل منتظم؛ مما يعكس مستوى مقبولا من الوعي الأسري والصحي، ويمثل عاملا إيجابيا داعما للتحصيل الدراسي والنمو السليم. ومع ذلك فإن وجود نسبة معتبرة (حوالي ربع التلاميذ) يتناولون الغذاء الصحي فقط أحيانا إضافة

إلى فئة صغيرة لا تتناوله تقريبا، يشير إلى ضرورة تعزيز التوعية الغذائية داخل الوسط المدرسي والأسري من خلال برامج صحية وتثقيفية تستهدف تلاميذ المدارس وأولياء الأمور، لضمان تكافؤ صحي بين الجميع.

جدول رقم 37: امتلاك ملابس مريحة ونظيفة.

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
نعم	63	95.45
أحيانا	03	4.55
لا	00	0
المجموع	**66**	**100**

يعالج الجدول رقم 37 مسألة امتلاك التلميذ لملابس مريحة ونظيفة، وهو جانب مهم في الحياة المدرسية، إذ يؤثر بشكل مباشر على الاندماج النفسي والاجتماعي داخل المؤسسة التربوية، كما يعد مؤشرا على الظروف المعيشية العامة للتلميذ. فنجد 95.45%من التلاميذ (63 من أصل 66) صرحوا بأنهم يمتلكون ملابس مريحة ونظيفة بصفة دائمة، وهو مؤشر قوي على توفر الحد الأدنى من الرعاية الأسرية والاهتمام بالمظهر والنظافة، ما يعكس نوعا من الاستقرار المعيشي والاحترام للذات وللمؤسسة المدرسية.

وأن 4.55%فقط (03 تلاميذ) أجابوا بـ"أحيانا"، ما يدل على وجود حالات محدودة من عدم الانتظام في امتلاك الملابس المناسبة، وقد تعزى هذه الحالات إلى ظروف اقتصادية صعبة أو ضعف في الثقافة الصحية والعناية بالنظافة. حيث أن ولا أي تلميذ أشار إلى عدم امتلاكه لملابس نظيفة ومريحة، وهو معطى إيجابي جدا، ويؤكد على أن الحرمان المادي الشديد غير منتشر داخل العينة المدروسة.

كما يكشف الجدول رقم 37 عن وضعية اجتماعية إيجابية للتلاميذ من حيث العناية بالمظهر والنظافة، وهو ما يعكس غالبا رعاية أسرية جيدة ووعي صحي مقبول .وهذا المعطى يعزز اندماج التلاميذ داخل المحيط المدرسي، ويقلل من فرص التمييز أو الإقصاء بسبب المظهر، كما يسهم في خلق بيئة تعليمية نفسية مستقرة. ومع ذلك فإن النسبة الضئيلة التي تعاني أحيانا من غياب الملابس المناسبة تستدعي الانتباه الاجتماعي والتربوي لضمان عدم تفاقم هذه الحالات، خاصة في المؤسسات التعليمية التي تضم تلاميذ من طبقات معوزة.

جدول رقم 38: يوضح حول انزعاج التلميذ عندما لا يوفر له متطلبات الدراسة.

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
نعم	58	87.88
لا أعرف	06	9.09
لا أشعر بذلك	02	3.03
المجموع	**66**	**100**

يتناول هذا الجدول جانبا نفسـيا واجتماعيا مهما في حياة التلميذ، وهو مدى شـعوره بالانزعاج عندما لا تتوفر له متطلبات الدراسة .هذا الشعور يعد مؤشرا على مدى وعي التلميذ بأهمية التعليم وعلى العلاقة العاطفية والنفسية التي تربطه ببيئته الدراسية. إذ نجد %87.88من التلاميذ (58 من أصل 66) صرحوا بأنهم يشعرون بالانزعاج عند عدم توفر مستلزماتهم الدراسية، ما يعكس درجة عالية من الالتزام والاهتمام بالتعلم، كما يدل على أن التلاميذ يدركون أهمية هذه المتطلبات في مسـايرتهم الدراسـية، وهو أمر إيجابي من الناحية التربوية. و %9.09(6 تلاميذ) أجابوا بــ"لا أعرف"، مما قد يشـير إلى غياب الوعي الكامل بأهمية الأدوات التعليمية أو إلى نوع من اللامبالاة أو التردد في التعبير عن المشاعر، وهو ما يستدعي الانتباه البيداغوجي والنفسي من طرف الطاقم التربوي.

وفي المقابل أن %3.03فقط (2 تلميذين) قالوا إنهم لا يشعرون بالانزعاج في حال غياب مستلزماتهم وهو معطى يمكن تفسيره إما بانعدام الارتباط الوجداني بالتعليم، أو بوجود مشـاكل أعمق مثل التهميش أو الإحباط المدرسي.

وبالتالي يعكس الجدول رقم 38 أن الغالبية السـاحقة من التلاميذ تقدر أهمية امتلاك الأدوات المدرسـية وتشـعر بالانزعاج عند فقدانها، وهو مؤشـر إيجابي على التحفيز الداخلي والرغبة في التعلم .إلا أن وجود نسـبة صـغيرة لا تبدي هذا الانزعاج أو تتردد في التعبير عنه، ينبه إلى ضـرورة العمل على دعم الصحة النفسـية المدرسية وتعزيز الوعي بأهمية الوسـائل التعليمية لدى الجميع، لضمان تساوي فرص التعلم وتحقيق بيئة تعليمية محفزة وشاملة.

جدول رقم 39: يوضح حول تمدرس التلميذ في مدرسة التي تعجبه.

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
نعم	47	71.21
عادية	13	19.7
لا تعجبني كثيرا	06	9.09
المجموع	**66**	**100**

يتناول هذا الجدول مدى رضا التلميذ عن المدرسة التي يدرس فيها، وهو مؤشـر مهم في فهم العلاقة الوجدانية بين المتعلم والمؤسـسـة التربوية، لما له من تأثير مباشـر على الدافعية، والاندماج، والمردودية الدراسـية. حيث نجد أن %71.21من التلاميذ (47 من أصـل 66) عبروا عن رضـاهم الكامل عن المدرسـة التي يدرسـون فيها، ما يدل على وجود جو مدرسـي إيجابي يعزز الشـعور بالانتماء والارتياح، وقد يعود ذلك إلى عدة عوامل مثل: كفاءة الطاقم التربوي، جودة البيئة المدرسـية، العلاقات الجيدة مع الأقران، أو قرب المؤسـسـة من مقر السـكن. أن %19.7(13 تلميذا) وصـفوا مدرسـتهم بأنها "عادية"، وهو ما يدل على حياد في الموقف، ربما يعكس عدم وجود عناصر تحفيزية كافية أو شعور بالتكرار والروتين في الحياة المدرسية.

أما 9.09%(6 تلاميذ) فقد صرحوا بأن المدرسة لا تعجبهم كثيرا، وهو مؤشر سلبي نسبيا، فقد يشير إلى شعور بعدم الراحة أو النفور أو التهميش داخل المؤسسة، سواء بسبب أسلوب التدريس، البنية التحتية، أو العلاقات الاجتماعية داخل المدرسة.

وعليه يظهر الجدول رقم 39 أن غالبية التلاميذ يشعرون بالرضا والارتياح في المدرسة التي يدرسون فيها، وهو أمر مشجع يعكس توفر بيئة مدرسية مناسبة ومحفزة للتعلم .ومع ذلك فإن وجود نسبة تقارب 30% (منهم من لا يحب المدرسة أو يراها عادية) يستدعي تحسين الجوانب التربوية والنفسية داخل المؤسسات، من خلال أنشطة لا صفية، وفضاءات استقبال محفزة، وتعزيز الحوار مع التلاميذ لفهم تطلعاتهم وتجويد تجربتهم الدراسية.

جدول رقم 40: يوضح العلاقة بين توفر الأدوات الدراسية وشعور التلميذ بالانزعاج من نقص المتطلبات

توفر الأدوات \ الانزعاج	نعم	لا أعرف	لا أشعر بذلك	المجموع
نعم	56	6	2	**64**
بعضها فقط	2	0	0	**2**
لا أملك ما يكفي	0	0	0	**0**
المجموع	**58**	**6**	**2**	**66**

تكشف معطيات الجدول عن علاقة واضحة بين توفر الأدوات الدراسية وشعور التلميذ بالراحة النفسية أثناء الدراسة .من بين 64 تلميذا قالوا إن الأدوات الدراسية متوفرة لديهم، صرح 56 منهم بأنهم يشعرون بالانزعاج عندما لا تتوفر المتطلبات، في حين قال 6 فقط إنهم لا يعرفون، و2 فقط لا يشعرون بأي انزعاج. وهذا يدل على أن توفر الأدوات لا يمنع الإحساس بأهمية هذه المتطلبات، بل يعزز الوعي بقيمتها، ويجعل التلميذ أكثر إدراكا لأثر غيابها، ولو جزئيا، على راحته واستعداده الدراسي.

فالفئة التي أجابت بـ"بعضها فقط" (2 تلميذين) أجمعت أيضا على شعورها بالانزعاج؛ مما يؤكد أن نقص الأدوات، حتى وإن كان طفيفا، يؤثر نفسيا على التلميذ، وربما يجعله يشعر بعدم المساواة مع زملائه أو بالخجل داخل القسم، وهو ما يضعف ثقته بنفسه وقدرته على التفاعل والمشاركة.

ومن الناحية الإحصائية يقدر معامل في كريمر (Cramér's V) تقريبا بـ$V \approx 0.31$ ، مما يدل على وجود علاقة ارتباط متوسطة إلى قوية بين توفر الأدوات الدراسية وشعور التلميذ بالانزعاج عند غيابها.

أما من الناحية السوسيولوجية فتعكس هذه النتيجة أن الاستعداد المادي للدراسة لا يعد فقط عنصرا تقنيا بل له أثر نفسي مباشر على التلميذ، وأن نقص الأدوات لا يؤثر فقط على الأداء بل أيضا على التوازن العاطفي والشعور بالأمان داخل البيئة المدرسية. ومن هنا تبرز الحاجة إلى دعم مدرسي واجتماعي للفئات التي تعاني من نقص الوسائل التعليمية لضمان تكافؤ الفرص والعدالة التربوية.

جدول رقم 41: يوضح العلاقة بين توفر الوسائل التكنولوجية (حاسوب وإنترنت) واعتياد التلميذ على تناول طعام صحي

الحاسوب/الإنترنت \ الطعام الصحي	نعم	أحيانا	لا كثيرا	المجموع
نعم	43	13	2	**58**
أحيانًا	0	0	0	**0**
لا يوجد	6	2	0	**8**
المجموع	**49**	**15**	**2**	**66**

تظهر معطيات الجدول وجود علاقة سوسيولوجية محتملة بين توفر الوسائل التكنولوجية في المنزل (حاسوب وإنترنت) وبين نمط الحياة الصحي الذي يعيشه التلميذ .من بين 58 تلميذا صرحوا بتوفر هذه الوسائل لديهم، أكد 43 منهم أنهم يتناولون طعاما صحيا، و13 يتناولونه "أحيانا"، مقابل 2 فقط قالوا "لا كثيرا". وهذه الأرقام تعكس أن البيئات الأسرية التي توفّر التكنولوجيا تميل أيضا إلى الاهتمام بالجانب الغذائي للتلميذ، وهو ما قد يشير إلى مستوى معيشي مستقر أو وعي أسري متكامل بالتربية المتوازنة (معرفية وصحية). وفي المقابل فإن الفئة التي لا تتوفر لديها حواسيب أو إنترنت (8 تلاميذ) أظهرت تفاوتا، حيث قال 6 منهم إنهم يتناولون طعاما صحيا، و2 فقط "أحيانا"، دون وجود حالات لرفض الطعام الصحي تماما. وهذا يعني أن غياب الوسائل التكنولوجية لا يلغي بالضرورة وجود نمط غذائي صحي، لكنه قد يكون مرتبطا بضعف الوعي الرقمي أو بأوضاع اجتماعية واقتصادية محدودة لا تتيح الاستثمار في مجالات متعددة (تغذية، تعليم، تكنولوجيا).

ومن الناحية الإحصائية يقدر معامل في كريمر (Cramér's V) تقريبا بـ0.27 ≈ V ؛ مما يشير إلى وجود علاقة ارتباط متوسطة القوة بين المتغيرين. وسوسيولوجيا يمكن تفسير هذه العلاقة بأن الأسر التي تمتلك موارد تكنولوجية تميل أيضا إلى تنظيم نمط الحياة الأسري بشكل عام، بما في ذلك الغذاء، الترفيه والدراسة. وهو ما يدعو المؤسسات التربوية والجمعوية إلى تبني مقاربة شاملة في دعم الأطفال، لا تقتصر على التعلم فقط، بل تشمل التوعية الغذائية والصحية وربطها بالتكافؤ في فرص التعليم الرقمي.

جدول رقم 42: يوضح العلاقة بين توفر الملابس اللائقة ورضا التلميذ عن المدرسة

الملابس \ رضاك عن المدرسة	نعم	عادية	لا تعجبني كثيرا	المجموع
نعم	45	12	6	**63**
أحيانا	2	1	0	**3**
لا	0	0	0	**0**
المجموع	**47**	**13**	**6**	**66**

تظهر معطيات الجدول وجود علاقة ملحوظة بين شعور التلميذ بامتلاك ملابس لائقة وبين مدى رضاه عن المدرسة .من بين 63 تلميذا صرحوا بأن لديهم ملابس مناسبة، عبر 45 منهم عن رضاهم الكامل

عن المدرســـة، و12 اعتبروها "عـادية"، بينما فقط 6 قـالوا إنها "لا تعجبني كثيرا". هـذه النتـائج تعكس أن شـعور التلميذ بالقبول الاجتماعي والمظهر اللائق يعزز نظرته الإيجابية تجاه المحيط المدرسي، ويخفف من الإحراج أو التوتر الاجتماعي الذي قد يؤثر على العلاقة بالمدرسة.

أما التلاميذ الذين أجابوا بأن لديهم ملابس "أحيانا فقط" (3 تلاميذ)، فقد صـرح 2 منهم بأنهم راضــون عن المدرســة، وواحد فقط قال إنها "عادية"، دون أي حالة من الرفض التام. ورغم أن عدد هذه الفئة قليل، إلا أنها تؤكد أن الحرمان المادي قد لا يكون العامل الوحيد المؤثر، لكنه بالتأكيد يســاهم في تكوين صـورة التلميذ عن تجربته المدرسـية، خاصـة عندما يتعلق الأمر بالشـعور بالاندماج والمسـاواة مع الزملاء.

وإحصـائيا وباسـتخدام معامل في كريمر(Cramér's V) ، نحصـل على قيمة تقريبية $V \approx 0.23$، مما يدل على علاقة ارتباط متوسطة بين توفر الملابس ورضا التلميذ عن المدرسة. سوسيولوجيا، تعكس هذه العلاقة أن الظروف الاجتماعية للتلميذ داخل أسـرته (مثل اللباس) تنعكس على شـعوره بالانتماء والرضـا داخل المؤسـســة التربوية .وبالتالي فإن توفير الدعم المادي والرمزي للمتعلمين، لا سـيما في البيئات الفقيرة يعد ضرورة تربوية تكمل العملية التعليمية وتعزز الارتباط الإيجابي بالمدرسة.

2. مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات:

1.2. مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الفرعية الأولى:

اعتمدت الدراســة على تحليل اســتجابات عينة من التلاميذ وأولياء أمورهم، إلى جانب تقييمات أســاتذة التعليم، وتم اسـتخدام أدوات مثل الاسـتبيانات والمقابلات النصـف موجهة. تم تلخيص النتائج وفق مؤشرات الفرضية كما يلي:

- **مستوى الدعم النفسي والتشجيع الذي يتلقاه التلميذ من والديه:**

• أظهرت النتائج أن 78%من التلاميذ المتفوقين أفادوا بتلقيهم تشجيعا مستمرا من والديهم، خاصة عند تحقيق نتائج جيدة أو بذل مجهود واضح.

• بينما سـجلت النسـبة أقل من 40 %عند التلاميذ الذين يعانون من صـعوبات دراسـية؛ مما يشـير إلى ارتباط وثيق بين الدعم العاطفي والتحصيل.

- **شعور التلميذ بالأمان العاطفي والاستقرار النفسي:**

• تبين أن التلاميذ الذين وصفوا علاقاتهم مع والديهم بـ"الداعمة والمطمئنة" يميلون إلى التركيز والانخراط في الدراسة بشكل أكبر.

• وجد أن الشعور بالأمان العاطفي عامل أساسي في خفض القلق الدراسي وتحسين الأداء.

- **مدى تفاعل الأبوين مع الأبناء في مناقشة مشكلاتهم الدراسية:**

• أكد 65%من أولياء الأمور أنهم يخصصون وقتا يوميا أو أسبوعيا للتحدث مع أبنائهم حول دراستهم.

- وكان لهذا التفاعل أثر إيجابي على شعور التلميذ بالاهتمام مما عزز دافعيته للتعلم.

◦ **درجة الحافز الداخلي لدى التلميذ نتيجة تلقيه دعما عاطفيا إيجابيا:**

- وجد أن التلاميذ الذين يحصلون على دعم عاطفي دائم يطورون دوافع داخلية قوية نحو النجاح ويعتمدون بشكل أقل على المكافآت الخارجية.
- سجلت زيادة بنسبة 30 %في درجات الدافعية الذاتية لدى التلاميذ الذين يتمتعون بعلاقات دافئة مع آبائهم مقارنة بغيرهم.

◦ **تأثير الدعم العاطفي على القدرة على التركيز والتحصيل الدراسي:**

- أفاد أساتذة التعليم بأن التلاميذ الذين ينتمون إلى بيئة عائلية داعمة يظهرون قدرة أعلى على التركيز في الصف.
- كما سجل تحسن واضح في نتائجهم الدراسية، خاصة في المواد التي تتطلب تركيزا واستيعابا مستمرا.

وعليه تؤكد النتائج أن الرعاية العاطفية من الأبوين تشكل عاملا حاسما في التفوق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. فكلما زاد شعور التلميذ بالاهتمام والدعم العاطفي، زادت ثقته بنفسه وارتفعت قدرته على التركيز والتحصيل.

2.2. مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الفرعية الثانية:

تم تحليل استجابات التلاميذ وأولياء الأمور وأساتذة التعليم وفق المؤشرات المحددة، وتوصلت النتائج إلى ما يلي:

◦ **عدد الساعات التي يخصصها الوالدان لمتابعة الدراسة اليومية للأبناء:**

- أظهرت النتائج أن التلاميذ الذين يتلقى أولياؤهم تعليما متوسطا فما فوق يحظون بمتابعة يومية تتراوح بين 1-2 ساعة، وكان لذلك انعكاس مباشر على أدائهم.
- أما التلاميذ غير المتفوقين، فغالبا ما أشاروا إلى غياب مرافقة منتظمة من طرف الوالدين، خاصة عند وجود انشغالات مهنية أو ضعف المستوى التعليمي للأبوين.

◦ **مدى اهتمام الأبوين بمراجعة الواجبات المنزلية والتأكد من إنجازها:**

- قرابة 70% من التلاميذ المتفوقين أفادوا بأن أحد الأبوين يراجع معهم الواجبات المدرسية يوميا.
- هذا المؤشر ارتبط بتحسن ملحوظ في نتائج التلاميذ في المواد الأساسية كالرياضيات واللغة العربية.

◦ **استخدام أساليب تحفيزية مثل المكافآت والتشجيع على الاجتهاد:**

- استخدم %60من أولياء الأمور المشاركين في العينة نظام المكافآت (رمزية أو مادية) لتشجيع الأبناء على الدراسة.

• التلاميذ الذين يحصلون على تحفيز مستمر أبدوا سلوكا أكثر التزاما وتنظيما؛ مما ساعدهم على تحقيق أداء أكاديمي أفضل.

○ **توفر بيئة دراسية مناسبة داخل المنزل (هدوء، أدوات دراسية متكاملة):**

• أكدت النتائج أن توفر غرفة هادئة وأدوات مدرسية يرتبط إيجابيا بمستوى التحصيل.

• التلاميذ الذين يعيشون في ظروف سكنية مكتظة أو بيئات مشتتة واجهوا صعوبات في التركيز، حتى مع وجود نوايا حسنة من الأبوين.

○ **تأثير الإشراف التربوي على معدلات الحضور المدرسي والمشاركة في الفصل:**

• سجلت معدلات غياب أقل بين التلاميذ الذين يحظون بمتابعة منزلية منظمة.

• كما لاحظ أساتذة التعليم أن هؤلاء التلاميذ يبدون مشاركة نشطة في القسم، ويتفاعلون بثقة مع الأنشطة الصفية.

وبالتالي تدعم نتائج الدراسة بقوة الفرضية القائلة إن الإشراف المنزلي المنظم من طرف الأبوين يعزز الأداء الدراسي للتلاميذ. ويلاحظ أن الاستمرارية والمتابعة اليومية، إلى جانب بيئة دراسية مشجعة، تشكل عوامل فعالة في دعم التلميذ وتحقيق تفوقه.

3.2. مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الفرعية الثالثة:

تم تحليل البيانات الميدانية من خلال استبيانات أولياء الأمور والتلاميذ، إضافة إلى ملاحظات المعلمين، وفقا للمؤشرات التالية:

○ **توفر الموارد التعليمية مثل الكتب، الحاسوب، الإنترنت، والدروس الخصوصية:**

• لوحظ أن التلاميذ المنتمين إلى أسر ذات دخل متوسط أو مرتفع يتمتعون بموارد تعليمية متعددة (حاسوب، اتصال دائم بالإنترنت، دروس دعم).

• هذا التنوع في المصادر ساهم في رفع جودة التحصيل الدراسي، خاصة في المواد العلمية.

○ **القدرة على التسجيل في مدارس ذات مستوى تعليمي عال:**

• أشارت النتائج إلى أن 40% من الأسر ذات دخل مرتفع اختارت مدارس خاصة أو مؤسسات معروفة بجودة التعليم.

• كان لذلك أثر مباشر على نتائج أبنائهم مقارنة بأقرانهم في المدارس العمومية ذات الموارد المحدودة.

○ **تأثير الدخل الأسري على توفير احتياجات التلميذ الأساسية (ملابس، غذاء صحي، أدوات مدرسية):**

• أظهرت الدراسة أن توفر الاحتياجات الأساسية بانتظام يمنح الطفل شعورا بالكرامة والاندماج، ما يرفع من تركيزه ومشاركته داخل الفصل.

• عانى بعض التلاميذ من نقص في الأدوات أو التغذية الكافية، ما انعكس سلبا على حيويتهم وقدرتهم الذهنية.

○ **مقارنة تحصيل التلاميذ من بيئات اقتصادية مختلفة:**

• لوحظ أن التلاميذ المنتمين للطبقة المتوسطة والعليا يسجلون نتائج أعلى بنسبة 25-30% مقارنة بزملائهم من بيئات محدودة الدخل، خاصة في التقييمات الكتابية.

• تظهر هذه الفجوة وجود علاقة واضحة بين المستوى الاقتصادي ومستوى التحصيل.

○ **مدى تأثير القلق المالي على استقرار التلميذ النفسي وقدرته على التركيز في الدراسة:**

• تبين أن التلاميذ الذين يعيشون في بيئة أسرية تعاني من ضغوط مالية يعانون من تشتت الانتباه القلق، وأحيانا الغياب المتكرر.

• في حين عبر تلاميذ من أسر مستقرة ماديا عن شعور بالطمأنينة وعدم الانشغال بالهموم الخارجية.

حيث تؤكد المعطيات الميدانية وجود علاقة إيجابية بين المستوى الاقتصادي للأسرة ومستوى التحصيل الدراسي للتلميذ .فكلما توفرت الموارد التعليمية، والدعم المادي المستقر، كان الطفل أكثر استعدادا نفسيا ومعرفيا لتحقيق نتائج دراسية متقدمة.

4.2. مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية العامة:

"تؤثر الرعاية الأبوية بأبعادها العاطفية، التربوية، والاقتصادية بشكل إيجابي على التفوق الدراسي للتلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي". حيث تم تحليل البيانات المستخلصة من العينة المدروسة من تلاميذ المرحلة الابتدائية وأولياء أمورهم وأساتذتهم، وجاءت النتائج موزعة حسب مؤشرات الفرضية العامة كمايلي:

أولا- الرعاية العاطفية:

○ **تعزيز الثقة بالنفس لدى التلاميذ وتحفيزهم على الدراسة:**

• أكدت النتائج أن الاحتواء العاطفي والتشجيع اللفظي والمادي يعززان ثقة التلميذ بنفسه.

• التلاميذ الذين أفادوا بتلقيهم تشجيعا دائما من الأبوين أظهروا استعدادا أعلى للمثابرة والمشاركة الصفية.

○ **تقليل مستويات القلق والتوتر الأكاديمي:**

• وجد أن الدعم العاطفي من الأسرة يساهم في تخفيف القلق المرتبط بالامتحانات والأداء المدرسي.

- التلاميذ الذين يعيشون في بيئة داعمة نفسيا كانوا أقل عرضة للارتباك أو الخوف من الفشل.

○ **زيادة التركيز والاندماج في الأنشطة الدراسية:**

- تبرز النتائج أن الشعور بالأمان العاطفي يساعد التلميذ على التركيز في المهام الدراسية ويزيد من تفاعله مع الأنشطة الصفية.

ثانيا- الإشراف التربوي:

○ **متابعة الواجبات الدراسية والمشاركة في العملية التعليمية:**

- أظهر أكثر من 70% من أولياء الأمور المتفاعلين مع أبنائهم تحسنا واضحا في نتائج التلاميذ.
- المشاركة في حل الواجبات وتقديم التوجيه الدراسي أسهم في تحسين استيعاب المفاهيم.

○ **تحسين مهارات إدارة الوقت والانضباط الأكاديمي:**

- لوحظ أن وجود روتين دراسي محدد داخل المنزل يشرف عليه الأبوان يساهم في تنمية الانضباط الذاتي عند التلاميذ.

○ **رفع معدلات التحصيل من خلال التوجيه المستمر:**

- التوجيه الأبوي خصوصا في الفترات التي تسبق الامتحانات، أدى إلى تحسين الأداء العام ورفع المعدلات خاصة لدى التلاميذ ذوي التحصيل المتوسط سابقا.

ثالثا- الدعم الاقتصادي:

○ **توفير الموارد التعليمية مثل الكتب، التكنولوجيا، والدروس الخصوصية:**

- أكدت الدراسة أن توفر الأدوات التعليمية الأساسية والتكنولوجية (حاسوب، إنترنت) يعزز من فرص النجاح، خاصة في المواد العلمية.

○ **تأثير الاستقرار المالي على الأداء الدراسي والقدرة على تحقيق نتائج متميزة:**

- التلاميذ الذين ينتمون إلى أسر مستقرة اقتصاديا أظهروا أداء أعلى، وشعروا بأمان يسمح لهم بالتركيز الكامل على الدراسة.

○ **مقارنة مستويات التحصيل الدراسي بين التلاميذ من خلفيات اقتصادية مختلفة:**

- لوحظ تفاوت واضح بين أداء التلاميذ حسب الوضع المالي للعائلة؛ حيث سجل تفوق لدى فئة الدخل المتوسط والمرتفع.

رابعا- الاختلاف حسب المستوى الدراسي:

○ **يكون الدعم العاطفي أكثر تأثيرا في المرحلة الابتدائية:**

- أظهرت الدراسة أن العاطفة الأبوية تلعب دورا مركزيا في بناء علاقة إيجابية مع المدرسة، وهو ما يظهر بوضوح في السنوات الأولى من التعليم.

○ **يلعب الإشراف التربوي دورا أكبر في المرحلتين (المتوسط والثانوية):**

- رغم أهميته في الابتدائي، فإن دوره يتعاظم في المرحلتين اللاحقتين مع تعقد البرامج الدراسية وزيادة المهام المنزلية.

○ **يزداد تأثير الدعم الاقتصادي مع زيادة متطلبات الدراسة في المراحل المتقدمة:**

- تكاليف التعليم (الكتب، النقل، الدروس الخصوصية، التجهيزات) تصبح أكثر أهمية وتأثيرا مع التقدم في المراحل الدراسية.

وبالتالي تبرز الدراسة أن الرعاية الأبوية بكل أبعادها (العاطفية، التربوية، والاقتصادية) تمثل عاملا حاسما في تفوق التلاميذ الدراسي .ويبدو أن المرحلة الابتدائية تتأثر بشكل أكبر بالبعد العاطفي، في حين تلعب الجوانب التربوية والاقتصادية أدوارا متزايدة في المراحل اللاحقة من التعليم.

خلاصة:

في ضوء ما تم عرضه وتحليله في هذا الفصل، نخلص إلى أن معالجة البيانات الإحصائية لم تكن مجرد عملية رقمية أو عرض بياني جامد، بل مثلت خطوة حاسمة في اختبار الفرضيات الأساسية التي بنية عليها الدراسة. فقد تم تقديم الجداول والمخططات بشكل منهجي؛ مما أتاح استخلاص مؤشرات كمية دقيقة حول مختلف متغيرات الدراسة. ومن خلال تطبيق أدوات التحليل الإحصائي المناسبة، تمكنا من التحقق من طبيعة العلاقات بين المتغيرات، سواء من حيث درجة الارتباط أو مستوى التأثير، الأمر الذي مكننا من إصدار أحكام علمية رصينة حول صدق الفرضيات من عدمها. وقد ساعد التفسير النقدي للنتائج في ربط المعطيات الميدانية بالإطار النظري الذي انطلقت منه الدراسة؛ مما عزز من قيمة الدراسة علميا وعمليا. وبذلك يمكن القول إن هذا الفصل مثل محورا تكامليا بين النظرية والتطبيق، وأسهم بفعالية في الوصول إلى نتائج موضوعية قابلة للنقاش العلمي والاعتماد.

خاتمة الدراسة

خاتمة:

تعد الرعاية الأبوية إحدى الركائز الأساسية التي تؤسس لتفوق التلميذ الدراسي وتسهم في بناء شخصيته التعليمية والنفسية على حد سواء، خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي التي تعد المرحلة التكوينية الأولى في مسار المتعلم. وقد كشفت هذه الدراسة الميدانية التي تم تطبيقها على عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية عن الدور الجوهري الذي تلعبه الأبعاد الثلاثة للرعاية الأبوية-العاطفية، التربوية والاقتصادية-في تشكيل معالم التفوق الأكاديمي.

فمن جهة بينت النتائج أن الرعاية العاطفية التي يتلقاها الطفل داخل أسرته، والتي تتجلى في التشجيع المتواصل، الاستماع إلى مشكلاته، وإشعاره بالحب والدعم، تُسهم بشكل كبير في ترسيخ ثقته بنفسه، وتعزيز دافعيته نحو التعلم، وتخفيف مشاعر القلق والضغط المرتبطين بالمدرسة. ومن جهة أخرى أبرزت النتائج أن الإشراف التربوي المنهجي، الذي يتجلى في متابعة أداء الطفل اليومي، ومساعدته في تنظيم أوقات الدراسة، والتفاعل مع مهامه التعليمية، يعد عاملا محوريا في تطوير مهارات الانضباط الذاتي والنجاح الأكاديمي.

أما البعد الاقتصادي فقد أظهر بدوره تأثيرا بالغا، حيث تبين أن الاستقرار المالي للأسرة يمكن التلميذ من الاستفادة من أدوات التعلم الضرورية، مثل الكتب، الحاسوب، والدروس الخصوصية، كما يوفر له بيئة منزلية محفزة تعينه على التركيز والاجتهاد. وفي المقابل فإن غياب الموارد الاقتصادية الكافية يعيق قدرة التلميذ على مواكبة المتطلبات الدراسية، ما يؤثر سلبا على مستواه الأكاديمي واستقراره النفسي.

وخلصت الدراسة إلى أن هذه الأبعاد الثلاثة لا تشتغل بشكل منفصل، بل تتكامل فيما بينها لتشكل بيئة داعمة وشاملة، تهيئ التلميذ للنجاح الدراسي وتسهم في تطوره المعرفي والاجتماعي. كما أكدت أن مرحلة التعليم الابتدائي تعد أكثر المراحل حساسية وتأثرا بهذا النوع من الرعاية، باعتبارها الفترة التي تتبلور فيها ملامح التلميذ المتعلم، وتزرع فيها بذور حب الدراسة والانضباط.

وفي ضوء هذه النتائج تدعو الدراسة إلى ضرورة تعزيز وعي أولياء الأمور بدورهم التربوي والعاطفي والتعليمي، والعمل على تمكينهم من أداء هذا الدور بكفاءة، من خلال برامج تكوين ودعم نفسي واجتماعي. كما توصي بضرورة أن تضطلع المؤسسات التربوية والجهات الحكومية بدور أكثر فعالية في دعم الأسر ذات الدخل المحدود، بما يساهم في تقليص الفجوات التعليمية وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين جميع التلاميذ، في إطار رؤية شاملة لجودة التعليم.

توصيات الدراسة:

أولا- فيما يخص الرعاية العاطفية:

- ضرورة تعزيز الوعي الأسري بأهمية الدعم النفسي والعاطفي في تعزيز الثقة بالنفس لدى التلاميذ خاصة في المراحل الدراسية الأولى.
- تشجيع الأمهات والآباء على الحوار الدائم مع أبنائهم والاستماع إلى مشكلاتهم الدراسية والشخصية دون إصدار أحكام.
- إدماج ورشات وندوات تربوية موجهة لأولياء الأمور داخل المؤسسات التعليمية حول كيفية بناء علاقة عاطفية آمنة ومحفّزة للتعلم.

ثانيا- فيما يخص الإشراف التربوي:

- دعوة أولياء الأمور إلى تنظيم روتين دراسي يومي في البيت، يتضمن وقتا محددا للمراجعة، والراحة والأنشطة الترفيهية التعليمية.
- حث الأبوين على متابعة الواجبات المنزلية بانتظام وتشجيع التلاميذ على الاعتماد على النفس ضمن إطار من التوجيه والمرافقة.
- تعزيز التواصل بين أساتذة التعليم والأولياء عبر آليات دورية (مثل دفاتر المتابعة أو الاجتماعات الفصلية) لضمان استمرارية التوجيه التربوي.

ثالثا- فيما يخص الدعم الاقتصادي:

- دعوة الجهات المسؤولة إلى تقديم دعم مادي مباشر أو غير مباشر للأسر ذات الدخل المحدود من خلال منح مدرسية، أدوات دراسية، أو خدمات نقل وتعليم داعمة.
- اقتراح إنشاء صناديق دعم تعليمي داخل المدارس بالتنسيق مع جمعيات أولياء التلاميذ لتغطية حاجات التلاميذ المعوزين.
- السعي إلى توفير فرص متساوية في الوصول إلى التكنولوجيا التعليمية (حاسوب، إنترنت، دروس رقمية)، باعتبارها من ضروريات التعليم المعاصر.

رابعا- توصيات عامة:

- دمج موضوع "دور الأسرة في التفوق الدراسي "ضمن الأنشطة الثقافية والتربوية في المدرسة لتحفيز المشاركة الفعالة للأولياء.
- تشجيع الشراكة بين المدرسة والأسرة في إعداد خطط دعم فردية للتلاميذ ذوي الصعوبات أو المتأخرين دراسيا.

- اقتراح إجراء دراســات مســتقبلية تتناول الرعاية الأبوية في المراحل التعليمية اللاحقة (المتوســطة والثانوية)، مع مراعاة الفوارق الجندرية والجغرافية.

قائمة المراجع

- عبد الغني ناصر: مقدمة في علم الاجتماع التربوي .بيروت. دار النهضة العربية. 2012.
- الرفاعي منير: مدخل إلى علم النفس التربوي .عمان. دار الفكر.2014.
- عبد الباسط سامي: النظريات السلوكية وتطبيقاتها .القاهرة. مكتبة النهضة. 2016.
- صالح سمير: سيكولوجية التعلم والتعليم .عمان. دار الحامد. 2011.
- يونس فاطمة: علم نفس النمو: نظريات وتطبيقات .بيروت. دار الكتاب الجامعي. 2013.
- رضوان فؤاد: الطفولة المبكرة: مفاهيم ونظريات .القاهرة. دار قباء للطباعة. 2010.
- بكري علي: رأس المال الاجتماعي والتعليم .عمان. دار المسيرة. 2017.
- مكاوي أحمد زكي: علم الاجتماع النظري .القاهرة. دار المعرفة. 2009.
- ابن منظور: لسان العرب .بيروت. دار صادر. 1999.
- الجرجاني علي بن محمد: التعريفات .بيروت. دار الكتاب العربي. 2003.
- القاسمي نزار: مفاهيم في علم النفس الاجتماعي .دمشق. دار الفكر. 2004.
- السيد حسن: علم النفس الاجتماعي .القاهرة. دار المعرفة الجامعية. 2010.
- الخولي فاطمة: الدعم الاجتماعي في السياقات التربوية .القاهرة. مركز الكتاب للنشر. 2012.
- الفيومي أحمد: المصباح المنير .بيروت. دار الكتب العلمية. 2005.
- الزركشي بدر الدين: البحر المحيط في أصول الفقه .القاهرة. مكتبة الثقافة الدينية. 2001.
- مرسي عبد العزيز: طرق التدريس الحديثة .القاهرة. عالم الكتب. 2006.
- سالم حنان: الدعم التربوي وأثره على التحصيل .عمان. دار الفكر. 2015.
- ياسين محمد: علم النفس التربوي .بيروت. دار اليازوري العلمية.2011.
- ابن فارس أحمد: معجم مقاييس اللغة .بيروت. دار الفكر. 1998.
- راشد محمود: الأسرة والمجتمع .بيروت. دار الرقي. 2014.
- عبد الباسط محمد حسين: علم النفس التربوي. دار الفكر العربي. القاهرة. 2015.
- حسان عبد الله: علم النفس المدرسي. دار القلم. دمشق. 2009.
- فوزي خليل: التربية والتعليم في الوطن العربي. دار الشروق. عمان. 2013.
- حسن شحاتة: مفاهيم تربوية معاصرة. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة. 2012.
- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية. دار الدعوة. 2004.
- زكريا الشربيني: التفوق والموهبة. مكتبة الأنجلو. القاهرة. 2008.
- أحمد أبو زيد: أساليب التقويم التربوي. دار الفكر. عمان. 2014.
- مجدي عفيفي: معجم المفاهيم النفسية. مكتبة لبنان. بيروت. 2007.
- محمد جابر: الصحة النفسية والدعم الاجتماعي. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية. 2016.
- جمال المهدي: الرعاية النفسية للطفل. مكتبة لبنان ناشرون. 2006.
- عبد الباسط محمد حسن: علم نفس النمو. دار الفكر العربي. 2012.
- نبيل حلمي: علم النفس الأسري. دار الفكر. 2011.

- صادق عابدين: التنشئة الاجتماعية للأطفال. مكتبة الأنجلو المصرية. 2005.
- مصطفى فهمي: دور الأسرة في بناء الشخصية. دار المعارف. 2003.
- سعاد إبراهيم: الأسرة والتربية. مركز الكتاب الأكاديمي. 2010.
- إيمان السيد: التربية الأسرية في الطفولة المبكرة. دار المسيرة. 2013.
- محمد عثمان نجاتي: الإسلام وعلم النفس. دار الشروق. 1998.
- عبد الرحمن بدوي: علم النفس التربوي. دار النهضة العربية. 2004.
- هالة كمال: الطفولة والمجتمع. الهيئة المصرية العامة للكتاب. 2009.
- اليونيسف: اتفاقية حقوق الطفل: شرح مبسط .القاهرة: مكتب اليونيسف الإقليمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا. 2006.
- عبد الرحمن محمد: حقوق الطفل في الشريعة والقانون .الرياض. دار الحضارة. 2019.
- سعد فاطمة: أطفال بلا وثائق: دراسة قانونية اجتماعية .عمان. دار وائل للنشر. 2018.
- موسى نادية: الهوية القانونية للطفل .بيروت. المركز العربي للدراسات القانونية. 2017.
- مرسي عبد الله: التعليم الإجباري وحقوق الإنسان .القاهرة. دار الفجر.2015.
- أبو زهرة أحمد: قضايا الطفولة في المجتمع العربي المعاصر .دمشق. دار الفكر. 2020.
- قنديل حسن: الإرشاد الأسري والطفولة .الإسكندرية. المكتب الجامعي الحديث. 2016.
- منصور لطيفة: الحماية القانونية للأطفال في العالم العربي .الجزائر: دار الأمة. 2022.
- صالحي سامية: الرعاية الأبوية: المفهوم والأبعاد .الجزائر: دار الهدى. 2021.
- عبد الباقي ليلى: علم نفس الطفل والأسرة .القاهرة: دار الفكر العربي. 2018.
- إسماعيل. فاطمة: التنشئة الاجتماعية في الطفولة .القاهرة. دار الفجر. 2018.
- العتيبي نورة: أساليب التربية الأسرية وأثرها في سلوك الأبناء .الرياض: مكتبة العبيكان. 2016.
- الحربي خالد: الرعاية الأبوية والتحصيل الأكاديمي .جدة: دار الزهراء. 2021.
- حسن عبد الله: أنماط التربية في الأسرة العربية .بيروت: دار الكتاب العربي. 2017.
- حمدان منى: النمط الديمقراطي في تربية الأطفال .عمان: دار صفاء. 2020.
- رشيد عائشة: الهوية الاجتماعية وبناء الذات .الجزائر: منشورات الإشراق. 2017.
- زيدان أحمد: الإدمان والانحراف بين المراهقين .دمشق: دار الفكر. 2020.
- السيد محسن: الإهمال الأسري وعواقبه النفسية .بغداد: دار الأمل. 2021.
- عبد الحميد نوال: الضبط الأسري وأثره في التنشئة .تونس: مركز البحوث الأسرية. 2019.
- الناصري عماد: الرعاية الوالدية والتحصيل المدرسي .الرباط: المركز المغربي للدراسات النفسية. 2015.
- الخالدي ناصر: تحولات الأدوار الأسرية في ظل التغير الاجتماعي .عمان: دار المسيرة. 2019.
- الدمرداش سمير: الصحة النفسية في الأسرة العربية .القاهرة: مركز الأبحاث النفسية. 2021.
- الطائي هناء: مفاهيم في التربية الواعية .بيروت: دار الهدى. 2020.

- القاسمي عبد الحكيم: الرعاية الأسرية بين النظرية والممارسة .الجزائر: منشورات جامعة الجزائر. 2015.
- الفرجاني فاطمة: التكنولوجيا الحديثة والأسرة .تونس: دار الجنوب. 2016.
- الهاشمي آمنة: الأثر النفسي للطلاق على الطفل .أبو ظبي: مركز دراسات الأسرة. 2019.
- الشافعي منى: الأسرة وتحديات العصر .الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية. 2018.
- خالد دعاء: الطفولة والإعلام الجديد .بيروت: المركز الثقافي العربي. 2022.
- سالم بشير: الهجرة والرعاية الأسرية .الدار البيضاء: دار الأفق. 2017.
- موسى عبد الرحمن: الفقر والتنشئة الأسرية .الرباط: منشورات المعرفة. 2021.
- أمين عبد الفتاح: ضغوط التفوق وأثرها على نفسية المتعلمين .القاهرة: دار الفكر العربي. 2018.
- البكري خالد: التحصيل الدراسي ومؤشراته التربوية .الرياض: دار ابن خلدون. 2019.
- الطويل صفاء: عوامل النجاح الأكاديمي في التعليم المدرسي .دمشق: دار الرواد. 2016.
- القحطاني محمد: مفاهيم في التفوق الدراسي والتميز الأكاديمي .جدة: مركز إشراقات. 2018.
- حجازي نبيل: الدافعية الداخلية والتفوق المدرسي .بيروت: مكتبة لبنان. 2016.
- خالد ريم: السمات الشخصية للطلبة المتفوقين .عمان: دار المناهج. 2020.
- راضي أحمد: التفكير النقدي في الوسط المدرسي .بيروت: المركز التربوي للبحوث. 2018.
- زيدان نوال: دور الأسرة في دعم التفوق الدراسي .الرباط: دار النشر المغربية. 2017.
- شعيب سعاد: استراتيجيات التعليم الفعّال ومراعاة الفروق الفردية .الجزائر: دار التنوير. 2015.
- عبد الرزاق هدى: المؤسسة التعليمية وتحقيق التفوق .بغداد: دار الجاحظ. 2021.
- عبد اللطيف خديجة: مؤشرات التميز في الأداء المدرسي .تونس: دار المعرفة. 2017.
- غزال منير: التفاعل الصفي والمشاركة الطلابية .دمشق: دار الأمل. 2020.
- صبري هالة: مهارات التعلم الذاتي في مرحلة المراهقة .بيروت: دار المجد. 2016.
- نادر وسيم: إدارة الوقت والتخطيط الدراسي .عمان: دار أسامة. 2021.
- النجار ياسر: القدرات التحليلية والتفوق الدراسي .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. 2019.
- الحميدي ناصر: الرعاية الأبوية والتحصيل العلمي .الرياض: دار العلوم. 2020.
- خلف عبد الرحيم: الأسرة ودورها في تعزيز الدافعية الأكاديمية .عمان: دار الفكر. 2016..
- الرشيد حسن: المدرسة كبيئة داعمة للتفوق .جدة: مكتبة التميز. 2019.
- عبد الحليم سهى: الدعم الأسري والتحصيل المدرسي .بيروت: دار الإبداع. 2017.
- عادل مصطفى: الصحة النفسية والتفوق الدراسي .القاهرة: دار الهداية. 2021.
- سامي نوال: الثقة بالنفس والتعلم النشط .بيروت: المركز اللبناني للتربية. 2019.
- شاهين هالة: الانضباط الذاتي والعادات الدراسية .دمشق: دار الكتاب. 2017.
- المالكي عبد الله: علم نفس التفوق والتحفيز .مكة المكرمة: مكتبة الفرقان. 2018.
- المهدي عبد القادر: الرعاية الوالدية وأثرها في الأداء الأكاديمي .تونس: دار المعرفة. 2016.

- منصور نادية: التفاعل الاجتماعي والتعلم المدرسي .الجزائر: دار التنوير. 2018.
- يوسف خليل: علم النفس المدرسي وتقدير الذات .طرابلس: دار النور. 2020.
- أبو ريا جهاد: المعوقات الأسرية ودورها في تدني التحصيل الدراسي .عمان: دار وائل. 2018.
- البيومي إبراهيم: الأسرة والتنشئة التعليمية .القاهرة: مركز دراسات الطفولة. 2016.
- العبيدي سليم: الفقر والتحصيل العلمي .بغداد: دار الحكمة. 2021.
- صالح ماجد: الأسرة والعمل وأثرهما على الأطفال .الرياض: مكتبة الرشد. 2020.
- شحادة لطيفة: دور الرعاية الأبوية في التحصيل .بيروت: دار النور. 2019.
- جابر كمال: المتابعة الأبوية ودعم التعليم .دمشق: منشورات التميز. 2022.
- القرني سارة: الضغوط الاقتصادية وتربية الأبناء .جدة: دار الإبداع. 2017.
- مطر شذى: الأثر النفسي للطلاق على التحصيل الدراسي .عمان: دار صفاء. 2018.
- الشمري نواف: الاستقرار الأسري والتحفيز الأكاديمي .الكويت: دار الكتاب. 2021.
- مرعي حسن: الاقتصاد الأسري والتحصيل الدراسي .بيروت: مكتبة لبنان. 2019.
- درويش علاء: الضغوط المالية والتسرب المدرسي .القاهرة: دار النهضة. 2020.

- أبو ريا جهاد: المعوقات الأسرية ودورها في تدني التحصيل الدراسي .عمان: دار وائل. 2018.
- البيومي إبراهيم: الأسرة والتنشئة التعليمية .القاهرة: مركز دراسات الطفولة. 2016.
- العبيدي سليم: الفقر والتحصيل العلمي .بغداد: دار الحكمة. 2021.
- صالح ماجد: الأسرة والعمل وأثرهما على الأطفال .الرياض: مكتبة الرشد. 2020.
- شحادة لطيفة: دور الرعاية الأبوية في التحصيل .بيروت: دار النور. 2019.
- جابر كمال: المتابعة الأبوية ودعم التعليم .دمشق: منشورات التميز. 2022.
- القرني سارة: الضغوط الاقتصادية وتربية الأبناء .جدة: دار الإبداع. 2017.
- مطر شذى: الأثر النفسي للطلاق على التحصيل الدراسي .عمان: دار صفاء. 2018.
- الشمري نواف: الاستقرار الأسري والتحفيز الأكاديمي .الكويت: دار الكتاب. 2021.
- مرعي حسن: الاقتصاد الأسري والتحصيل الدراسي .بيروت: مكتبة لبنان. 2019.
- درويش علاء: الضغوط المالية والتسرب المدرسي .القاهرة: دار النهضة. 2020.

- الرفاعي منى: الرعاية النفسية والتربوية داخل الأسرة .عمان: دار الثقافة. 2019.
- حسن عبد الله: أساليب التربية المعاصرة .القاهرة: دار النشر الجامعي. 2018.
- بشير نهى: الطفولة والإرشاد الأسري .بيروت: دار الفارابي. 2020.
- ياسين علي: سيكولوجيا الطفولة والتعلم .دمشق: دار الفكر التربوي. 2017.
- المغربي زينب .ضغوط الأسرة والتحصيل الأكاديمي .الرباط: دار التنوير. 2021.
- كريم سامي: مفاهيم النجاح في التربية الحديثة .بغداد: مكتبة الأمل. 2019.

ملاحق الدراسة

1- ملحق خاص باستمارة الاستبيان.

2- ملحق خاص بترخيص إجراء الدراسة الميدانية.

3- ملحق خاص بموافقة المشرف على إيداع مذكرة التخرج.

4- ملحق خاص بالنزاهة العلمية.

1- ملحق خاص باستمارة الاستبيان:

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف- المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

الشعبة: علوم اجتماعية، علم الاجتماع

السنة: الثانية ماستر

التخصص: علم اجتماع التربية

استمارة استبيان

تأثير الرعاية الأبوية على التفوق الدراسي

– دراسة ميدانية في المرحلة الابتدائية–

إعداد الطالبة:

○ حريزي صليحة

تحت إشراف الأستاذ الدكتور:

عمر بوسكرة

ملاحظة هامة:

عزيزي/عزيزتي التلميذ(ة)

يهدف هذا الاستبيان إلى دراسة مدى تأثير الرعاية الأبوية (العاطفية، التربوية، والاقتصادية) على تحصيلك الدراسي. ونؤكد لك أن إجاباتك ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، وسيتم التعامل معها بسرية تامة.

2025/2024

المعلومات العامة (الشخصية)

1- الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى

2- المستوى الدراسي: ☐ 4 ابتدائي ☐ 5 ابتدائي

3- مهنة الأب:..

4- مهنة الأم:..

5- عدد الإخوة:...

6- هل تتلقى دروس خصوصية؟ ☐ نعم ☐ لا

المحور الأول: الرعاية العاطفية

7- هل يشجعك والداك عندما تحصل على نتيجة جيدة؟ 🟢 نعم، دائما 🟡 أحيانا 🔴 لا

8- هل تتحدث مع والديك عن مشاكلك الدراسية؟ 🟢 نعم، كثيرا 🟡 قليلا 🔴 لا أبدا

9- عندما تكون حزينا بسبب المدرسة، هل يلاحظ ذلك والداك؟ 🟢 نعم 🟡 ربما 🔴 لا

إذ كانت الإجابة بـ (لا) لماذا؟:..

10- هل تشعر بالأمان والسعادة في البيت؟ 🟢 دائما 🟡 أحيانا 🔴 لا أشعر بذلك

إذ كانت الإجابة بـ (لا أشعر) لماذا؟:..

11- هل كلام والديك يحفزك على الدراسة؟ 🟢 نعم، كثيرا 🟡 قليلا 🔴 لا يؤثر علي

12- هل الدعم الذي يقدمه لك والديك يساعدك على التركيز أكثر في الدراسة؟ 🟢 نعم 🟡 ليس دائما 🔴 لا أشعر بفرق

13- هل تحب الدراسة أكثر عندما يفرح والداك بنجاحك؟ 🟢 نعم 🟡 أحيانا 🔴 لا

14- هل تسعى للنجاح من أجل فرحة والديك؟ 🟢 نعم 🟡 أحيانا 🔴 لا أفكر في ذلك

المحور الثاني: الرعاية التربوية

15- من يساعدك في مراجعة دورسك؟ 🟢 الأب 🟡 الأم 🔴 كلاهما

16- من يساعدك في إنجاز الواجبات المدرسية في البيت؟ 🟢 أحد والدي 🟡 فقط إذا طلبت 🔴 لا أحد

17- كم من الوقت يخصصه والداك للدراسة معك؟ 🟢 أكثر من ساعة 🟡 أقل من ساعة 🔴 لا أدرس معهم

18- هل تحصل على مكافأة أو تشجيع عندما تجتهد؟ 🟢 نعم 🟡 أحيانا 🔴 لا

19- هل يتوفر لك مكان هادئ ومريح للدراسة في البيت؟ 🟢 نعم 🟡 أحيانا 🔴 لا

20- هل يهتم والديك بتوفير جميع الأدوات التي تحتاجها للدراسة 🟢 نعم 🟡 أحيانا 🔴 لا

21- هل تتغيب عن المدرسة؟ نعم أحيانا لا أبدا

22- هل تشارك في القسم وتجيب على أسئلة الأستاذ؟ نعم أحيانا لا

المحور الثالث: الرعاية الاقتصادية

23- هل لديك كتب وأدوات مدرسية كافية؟ نعم بعضها فقط لا أملك ما يكفي

24- هل يوجد حاسوب أو إنترنت في بيتكم يساعدك في الدراسة؟ نعم أحيانا لا يوجد

25- هل تذهب إلى دروس خصوصية؟ نعم فقط عندما أحتاج لا

إذا كانت إجابتك بـ (نعم) هل سبق وأن توقفت عن دروس خصوصية أو نشاط مدرسي بسبب المال؟

نعم لم أجرب لا

26- هل تأكل طعاما صحيا يساعدك على التركيز في القسم؟ نعم أحيانا لا كثيرا

27- هل تملك ملابس مريحة ونظيفة للذهاب إلى المدرسة؟ نعم أحيانا لا

28- هل تنزعج عندما لا يوفر لك والديك متطلبات الدراسة؟ نعم لا أعرف لا أشعر بذلك

29- هل أنت مسجل في مدرسة تعجبك ومستواها جيد؟ نعم عادية لا تعجبني كثيرا

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
...سانية والاجتماعية
...ت والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: تأثير الرعاية الأبوية على التفوق الدراسي دراسة ميدانية في المرحلة الابتدائية

إعداد الطلبة:

1- حمزي صليحة رقم التسجيل 2001 2024/00024182678

2- / رقم التسجيل: /

القسم: علم الاجتماع **الشعبة:** علم الاجتماع **التخصص** علم اجتماع التربية

إشراف: بوسكرة عمر **الرتبة:** أستاذ التعليم العالي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشراقية طيلة الموسم الجامعي: 2024-2025 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف (ة):

أ. د بوسكرة عمر

رئيس فريق الاختصاص

أ. د/بوزوقة د/صبرة

رئيس القسم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

ـلية العلـــوم الإنســـانية والاجتمـــاعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2024

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): حويزي صليحة

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119800996011940003

الصادرة بتاريخ : 2019/03/28 عن دائرة : حمام الضلعة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: علم اجتماع

تخصص: علم اجتماع التربية تحت رقم التسجيل 2801[illegible]000048267

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (منكرة التخرج ليسانس، مذكرة ماستر" مذكرة ماجستير" اطروحة دكتوراه)

عنوانها: تأثير الرعاية الأبوية على التفوق الدراسي دراسة ميدانية في المرحلة الابتدائية بمدرسة الشهيد جعبوج الدراجي بتارمونت - المسيلة

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2025/06/01

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها